



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

شارل ديغول والقضية الجزائرية:

الخطاب السياسي والإستراتيجية العسكرية

مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

– أحلام ثابتي

– سعيدة بن ثامر

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	د. عبد القادر خليفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021م



شكر وعرفان

في البداية لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى ونحمده كثيرا على كرمه وتوفيقه

الذي مكننا من انجاز هذا البحث

وفي مقام الاعتراف لذوي الفضل، يطيب لنا أن نتقدم بعظيم الشكر وخالص الامتنان

والتقدير إلى الأستاذ الكريم

الدكتور "عبد القادر خليفي" لتفضله بقبول الإشراف على عملنا وعلى مرافقته الدائمة لنا

وعلى ما قدمه من نصح وتوجيه أزاح مختلف الصعوبات العلمية والمنهجية التي اعترضتنا

مما أسهم في بلوغنا الغاية.

كما نتقدم بشكرنا بكل مودة واحترام إلى لجنة المناقشة الموقرة

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

إهداء

ربي لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد حتى الرضى ولك الحمد بعد الرضى ولك الشكر ذكرا

قال الله تعالى ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ سورة

الاسراء الآية 27

إلى التي غمرتني بحنانها ودعائها ونصائحها والتي ألبستني ثوب الأخلاق والكرامة والحياة، والتي أجدها

سندا قويا في أوقات الفرح والحزن

"أمي الغالية" أطال الله في عمرها

وإلى معلّمي في الحياة من تحمّل عبء وخفاء الدنيا الذي تخطى كل العقبات لإيصالي إلى رياض العلم،

إلى من سعى لأنهم بالراحة والهناء والذي تحمل الصعاب ولم يبخل علينا بعطائه وإلى من أفخر به دوما

"أبي الغالي" أطال الله عمره

وإلى أخواتي وإخواني وأولاد أختي "جود وأمير" حفظهم الله

وكذلك الدكتور الذي كان معين لي في كل الوقت "حمادي محمد رضا" حفظه الله ورعاه في كل حين

وأطال الله في عمره وإلى جميع عائلته

وإلى جميع الناس الذي لم أذكر أسماءهم أهدي لهم ثمرة هذا العمل المتواضع

ب. سعيدة

إهداء

سبحانك اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من نزل فيهما قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ سورة الإسراء الآية 23

إلى والدي ووالدتي أطال الله في عمرهما وإلى إخوتي وأخواتي

إلى من تحملت معي أعباء ومشقة هذا العمل زميلتي وأختي "أحلام"، وإلى كل أهلها

إلى الذي أشرف علينا طيلة إنجازنا للبحث الدكتور "عبد القادر خليفي"

كما لا أنسى أن أهدي هذا إلى كل رفقاء الدرب والمسيرة ممن ساعدوا في إنجاز عملي

وإلى كل أساتذة وطلبة قسم التاريخ

وإلى روح كل شهيد استشهد من أجل الجزائر حرة مستقلة

بِسْمِ اللَّهِ

مقدمة

يعتبر التاريخ ماضي الشعوب وحاضرها ومستقبلها، ومن لا تاريخ له لا مستقبل له، وعلى هذا تعد التجربة النضالية للشعب الجزائري رائدة ضمن تجارب الحركات التحررية في العالم، فقد تمكنت من مواجهة مختلف المخططات التدميرية للقوة الغازية، ولم يستسلم شعبها بالرغم من طول الإرث الاستعماري، حيث قدم لوحات من الصمود حازت إعجاب الأصدقاء واعتراف الأعداء، وقد كانت خاتمتها ملحمة ثورة أول نوفمبر 1954م ، التي استطاعت بفعل طابعها الجماهيري وشموليتها أن تخلق أزمات حقيقية للمحتل، وأن تسهم في حالة من التخبط وعدم الاستقرار السياسي لدى الطرف الفرنسي، الأمر الذي دفع النخب الحاكمة في باريس إلى الاستتجاد بالجنرال ديغول لما حفل به مساره السياسي والعسكري لإنقاذ فردوس المستعمرات من الضياع، فكان أن تولى قيادة قطار مواصلة المهمة الحضارية المزعومة، موظفا كل الاستراتيجيات للحفاظ على ديمومة التواجد، ومن هنا جاء بحثنا الموسوم: "شارل ديغول والقضية الجزائرية: الخطاب السياسي والإستراتيجية العسكرية" ، لإلقاء الأضواء على مميزات سياسته ومشاريعه لتحقيق الجزائر الفرنسية.

دوافع اختيار الموضوع: تتمثل أسباب اختيارنا هذا الموضوع في الآتي:

- إظهار السياسة الجهنمية التي لجأ إليها الجنرال شارل ديغول لعزل الثوار والقضاء على الثورة بتوظيف أسلحة متنوعة عسكريا واقتصاديا وسياسيا.
- أهمية البحث والتتقيب في القضايا المرتبطة بتاريخ الثورة وكشف جانبا من خبايا مناورات المحتل للبقاء.
- رغبتنا الشخصية في دراسة الثورة التحريرية في مختلف المراحل الحاسمة التي مرت بها.

إشكالية البحث:

ما طبيعة إستراتيجية شارل ديغول لمواجهة الثورة الجزائرية؟

ولتوضيح هذا الإشكال نطرح مجموعة من التساؤلات الجزئية التي سنحاول الإجابة عليها في مضمون البحث، منها:

- من هو شارل ديغول؟ وما هو دوره في تاريخ فرنسا؟
- ما هي الأساليب العسكرية التي اعتمدها لتطويق الثورة؟
- ما هي مرتكزات الأطروحة السياسية التي اعتمدها؟ وكيف كان تأثيرها على مسار الثورة التحريرية الجزائرية؟

منهج البحث:

تماشياً مع طبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على وصف الأحداث وتتبع تسلسلها كرونولوجياً في الزمان والمكان، كما وظفنا المنهج التحليلي والنقدي في رصد وتفسير التطورات المختلفة التي مرت بها أحداث الثورة، بغرض الخروج بتصور مفهوم حول حقيقة ما حصل خلال تلك المرحلة.

الصعوبات والعراقيل:

في الواقع لم نجد عراقيل فيما يخص وفرة المادة التاريخية، إذ حصلنا على العديد من الكتب حول هذا الموضوع سواء باللغة الأجنبية أو اللغة العربية. لكننا نشير إلى أن ضخامة ما كتب جعلتنا أحياناً نفقد السيطرة على عناصر الدراسة، كما وجدنا صعوبة في الترجمة.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

لإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مصادر أهمها:

- مذكرات شارل ديغول "الأمل" حيث أفادتنا في معرفة دوره في تاريخ فرنسا، وأيضاً موقفه من برنامج شال.

- مذكرات لخضر بورقعة بعنوان "شاهد على اغتيال الثورة" وقد أفادتنا في معرفة مخطط وجهود الثوار لإفشال مخططات الجنرال ديغول.
- بن يوسف بن خدة "نهاية حرب التحرير بالجزائر" وقد استفدنا منه بشكل كبير في الفصل الثالث فيما يتعلق باتفاقيات إيفيان.
- سعد دحلب ومؤلفه " المهمة منجزة " فقد قدم لنا معلومات قيمة عن مسار المفاوضات حتى الوصول إلى الاستقلال.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات والإشكالية التي طرحت قسّمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة كما أشفعناه بعدة ملاحق توضيحية، ففي الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "شارل ديغول مسيرة حياة 1890-1970م"، خصصنا المبحث الأول للحديث عن حياة شارل ديغول بشكل عام من ولادته حتى وفاته، وكيف مرت مراحل طفولته وتعليمه، حتى بلوغه رئاسة بلاده فرنسا، أما المبحث الثاني فقد عالج تكوينه ووظائفه العسكرية والسياسية، وفي المبحث الثالث تناولنا دور شارل ديغول وما قدمه لفرنسا المعاصرة، أما المبحث الرابع والأخير فقد قمنا فيه بدراسة الإنتاج العلمي والأدبي الذي خلفه من مؤلفات ومذكرات ومحاولة الوقوف على الصدى الذي تركته محليا وعالميا.

أما الفصل الثاني، فقد عرجنا فيه على إستراتيجيته العسكرية للقضاء على الثورة حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث، حيث خصصنا الأول الذي عنوانه "مخطط الجنرال شارل" للحديث عن أساليب خنق وتطويق الثورة، وحاولنا أن نبسط الكلام في المبحث الثاني عن سياسة الحصار وإقامة المحتشدات والمعتقلات من أجل إبادة الشعب الجزائري.

بينما تركز المبحث الثالث حول ما يعرف بالحرب النفسية.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان "الأطروحة السياسية الديغولية لحل القضية الجزائرية" حيث جعلنا المبحث الأول لدراسة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي راهن عليها الجنرال

ديغول لامتنصاص غضب الشعب وإفراغ الثورة من محتواها، وتناولنا في المبحث الثاني مبادرة سلم الشجعان فحاولنا كشف حقيقتها والهدف منها ونتائجها. وأفردنا المبحث الأخير لمسألة المفاوضات، حيث درسنا فيه اللقاءات الفرنسية الجزائرية السرية والعلنية التي كانت تهدف إلى تسوية المسألة الجزائرية وإيجاد حل نهائي لها. وفي الأخير نعترف بأن طموحنا كان تقديم عمل أفضل إلا أن الظروف التي أحاطت بإعداده حالت دون بلوغنا الغاية المرسومة وتطلعات الأستاذ المشرف، ومن ثمة نأمل أن تكون هذه المساهمة المتواضعة إضافة مقبولة للمكتبة التاريخية.

الفصل الأول: شارل ديغول: مسيرة حياة 1890-1970م

المبحث الأول: مولده ووسطه العائلي

المبحث الثاني: تكوينه ووظائفه العسكرية

المبحث الثالث: دوره في تاريخ فرنسا المعاصر

المبحث الأول: مولده ووسطه العائلي

ولد شارل ديغول واسمه الكامل (De Gaulle Charles André Joseph) في مدينة ليل بالشمال الفرنسي في 22 فيفري 1890م في وسط عائلي محافظ، وهو ثالث طفل من بين خمسة أخوة.¹ تنتمي أصوله من جهة الأب إلى عائلة أرستقراطية عسكرية تعود للعصور الوسطى، أما أمه فعائلتها les maillets (مايي) تنحدر من منطقة (فلاندر) وهي ذات أصول إيرلندية.²

عمل الأب أستاذا في التعليم الكاثوليكي كان له دور هام في تربيته وتعليمه، ومن خلاله تعرف ديغول الطفل على شخصيات فرنسية معروفة في المجتمع الفرنسي ، ومن أهم الصفات التي تأثر بها ديغول الطفل وأخذها عن والده أسلوب تقييمه لأهمية الماضي التاريخي لفرنسا، ولخص ذلك في مذكراته الأمل قائلا: «طوال حياتي كونت لنفسي فكرة خاصة عن فرنسا استوحيتها من العاطفة والعقل في آن واحد... في رأيي أن فرنسا لا يمكن أن تكون فرنسا بدون العظمة» فينظر لفرنسا نظرة خاصة ويعتبرها عظيمة.³

وكان شارل ديغول مقربا من أخته الكبرى ماري أنيس ومستودع أسرارها عندها، وصفته بالمشاكس مع إخوته، وكان شارل طفلا محبا للعب والمرح وكان يفضل لعبة الجنود، وغالبا ما أخذ دور قائد القوات الفرنسية وهذا دليل على أنه منذ نعومة أظافره عشق الجندية ودور القيادة.⁴

¹Philippe de Gaulle, De Gaulle mon père, Ed plon, Paris, 1996, p16

²Dominique Valland, Dictionnaire historique, libraire Arthome Fayard, 1995, p383-386

³ ميلود بلعالية، سياسة الجنرال ديغول تجاه بلدان المشرق العربي: مصر وسوريا والعراق نموذجا 1962 - 1969م ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص92) لخلو نسخة الأطروحة المنشورة من ترقيم الصفحات، فقد اعتمدنا الترقيم الظاهر في أعلى الملف)

⁴ Jonathan Fenby, Charles De Gaulle and the France he saved, skyhorse publishing herman Graf, New York, 2012, p70

وكان لشخصية هنري ديغول تأثير كبير على ابنه شارل، فقد كان يصحبه وأخوته إلى التنزه في شوارع باريس ويحدثهم عن المحطات البارزة في تاريخ بلادهم وخصائصها، ولا سيما حول تاريخ نابليون بونابارت، وكان يحرص على تسليتهم من خلال اصطحابهم لمشاهدة المسرحيات والأماكن الأثرية.

اتضح مما تقدم أن شارل ديغول تعرّض لصعوبات كبيرة خلال مراحل دراسته، خاصة في مدرسة الجميل الطاهر بعد قرار فصل الدولة عن الكنيسة فأدى إلى إغلاق المدرسة المذكورة ووضعت بموجب ذلك القرار ضوابط مشددة على قبول خريجي المدارس الدينية في دوائر الدولة، مما وضع مستقبله على محك، ومن حينها تولدت كراهية تجاه رجال السياسة وعدم الثقة على إدارة البلاد.¹

¹Brian Crozier, De Gaulle Charles, scribner, New York, 1973, P22

المبحث الثاني: تكوينه ووظائفه العسكرية والسياسية

1-تكوينه:

عاصر شارل ديغول العديد من الأحداث المهمة في بلاده، حيث تأثر بها بشكل مباشر أو غير مباشر واطلع عليها من خلال المجتمع المحيط به، ومن أهم هذه الصدمات قصة دريغوس عام 1894م، والتي قسمت البلاد بكل تياراتها، يرى شارل ديغول أن دريغوس عضوا في القوات المسلحة، وصور الجيش على أنه ضحية الانتقادات.¹ كان شارل منذ نعومة أظافره حريصا على سمعة وهيبة الجيش الفرنسي وكل عضو فيه، لأنه رأى أن عظمة بلاده وحريتها تكمن في جيشها، وعارض بشدة الطريقة التي تمت بها تشويه سمعة الجيش. تعتبر اللعبة العسكرية التي لعبها شارل ديغول في طفولته وتقمصه فيها أدوار أبطال فرنسا ودورهم في المعارك التاريخية، وتأثره بقصص البطلة جان دارك أحد أسباب نمو ذلك الشعور.²

أما بالنسبة لصفاته الجسدية والشخصية فقد ظهرت قوة شخصية شارل ديغول بسرعة وبصورة مبكرة، صحيح أنه لم يكن الابن الأكبر، لكنه تميز بالطول والقوة مع الميل إلى العمل دائما على هواه، ونظرا لما كان باستطاعته أن يديه من القسوة تجاه آخرين ببرود الأعصاب³ وفضلا عن طول القامة الذي كان نحيفا، مما قام زملاؤه في سان سير بإطلاق عدة ألقاب عليه، كان مندفعاً ومتخذاً للقرارات بسرعة.⁴

¹ Jonathan Fenby, Op.cit, p68

²William Fortexuer, the tired republic in France 1870-1940 conflicts and continuities
Routledge is a imprint of the Taylor e francize- library, London ec4p.4ee, 2000, p05

³ ليد بيرناد ويدج، شارل ديغول ماله وما عليه، ترجمة محمد سميح السيد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985، ص19

⁴Jacques De launay, De gaulle et sa France, édition Arts & voyages, Etat Unis, 1968, p46

يمكن القول بأن آراء التي قيلت في حق شارل ديغول فيها نوع من المبالغة فلو كانت في داخله نزعة الانتقام لما تمكّن من تحقيق نجاحاته في مختلف المجالات.

كان لشارل ديغول عدد قليل من المقربين ولكن ليس لديه أصدقاء.¹

2-وظائفه العسكرية: مرّ عبر المراحل التالية:

- سمع شارل ديغول من والده في الثلاثين من أيلول عام 1909م أنه اجتاز امتحان القبول في سان سير حيث تم اختياره²، حيث احتل المركز مائة وتسعة عشر من بين المقبولين في الكلية ولم يكن حينها يبلغ من العمر التاسع عشر، وفي تشرين الأول من العام نفسه أصبح ديغول مجندا مطوعا لمدة أربعة أعوام، خاض عدة مهام وصعوبات رفقة زملائه في القاعدة العسكرية مثل حفر مربعات التكنات والخنادق³، والعمل في مصنع⁴، ولكنه رغم تلك الصعوبات تحمل وأبدي وكون سمعة جيدة ورجلا استثنائيا، وفي نيسان من العام نفسه تم ترقيته إلى رتبة عريف وقد سأل القائد سرّيته الكابتن دي جي حينها لماذا لم يحرر هذا المجد اللامع الترقية سريعة؟، فأجابه "كيف تريدون أن أوقعه إلى رتبة رقيب وهذا الولد لا يشعر بالراحة إلا إذا كان قائدا عاما للقوات المسلحة"⁵، وعلى الرغم من ذلك رقى إلى رتبة رقيب قبل نهاية مهمته في آراس.⁶

- اتضح من ذلك أن شارل ديغول على الرغم من تعاليه، إلا أنه كان رجلا عمليا وجادا في تنفيذ واجباته المنوطة به وصولها بالنظام العسكري، وهو ما ميّزه عن غيره فدفعه

¹ Brian Crozier, Op. cit, P07

² Jean Lacouture, De Gaulle, , le temps qui court, , N 38, Paris,1965, p11

³Brian Crozier, Op. cit, P25

⁴ Jean La couture, Op.cit, P17

⁵ برنالد لوبيد ويديج، المرجع السابق، ص29

⁶ Jean La couture, Op.cit, P21

للحصول على تلك الترقية بسرعة، أما تلك الصفات الجيدة والمنضبطة اكتسبها من والده.

- قرر شارل ديغول عند تجربة من سان سير برتبة ملازم ثاني في الأول من تشرين الأول من العام 1912م العودة إلى فوج المشاة الثالث والثلاثين في آراس إذ سبق أن خدم فيه بوصفه عريف¹.

- استغل شارل ديغول الفرصة في توثيق علاقته بالعقيد بيتان عن طريق المحادثة وعلى أثر ذلك بدأ اعجاب العقيد بأفكاره ونشاط شارل ديغول².

- حصل شارل ديغول في الأول من تشرين الأول من عام 1913م على الترقية الأولى إلى رتبة ملازم أول، وكان تقدير رئيسه العقيد بيتان عنه آنذاك أنه ذكي جدا وعشق مهنته بشغف زائد، وهو أهل لكل ثناء³.

- يبدو أن العقيد بيتان عندما أعجب بشخصية ومواهب شارل ديغول قرّر من حينها تبني ذلك الملازم ودعمه.

- وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اشترك شارل ديغول فيها، وجرح مرتين وفي المرة الثالثة أسر من قبل الألمان ولبث في معسكرات الأسرى الألمانية⁴ إلى نهاية الحرب، ثم ذهب إلى بولندا في نيسان عام 1919م ضمن البعثة الفرنسية لتدريب الجيش البولندي، وظل فيها حتى 1920م وعندما عاد من بولندا حصل في شباط 1921م على وظيفة محاضر في كلية سان سير العسكرية التي تخرج فيها وإلقاء المحاضرات على طلبتها بالتاريخ العسكري وبدأ حينها يعد نفسه لامتحانات القبول في مدرسة أركان الحرب

¹ Stanly Clark, the man who is France the story of general Charles De Gaulle, Dadd, Mead of company, New York, 1960, P38

² محمد كامل حسين المحامي، شارل ديغول عباقرة خالدون، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، 1969م، ص31

³ Julian Jackson, A certain Idea of France the life of Charles De Gaulle, penguin Randon House, 2018, p88

⁴Jean La couture, Op.cit, P65

العليا،¹ وياشر في تشرين الثاني من العام نفسه وأثناء وجوده في المدرسة أقام شارل ديغول العديد من الصداقات مع زملائه من ضباط الجيش الفرنسي لكنه اختلف مع أغلبيتهم بعد سقوط فرنسا.²

- وجد نفسه في مدرسة أركان الحرب العليا (دي غويري) مرغما على مقاومة ميل المؤسسة العسكرية الفرنسية آنذاك نحو النظريات القديمة والقواعد التي تثبتت خط الدفاع المحصن، وأثار عدة انقسامات داخل كلية الأركان العامة، لذلك كانت الإدارة الكلية في حيرة من مسألة التقدير النهائي الواجب منحه لشارل ديغول.

- بعد إتمام دراسته في الكلية خاصة وأن الجميع كانوا على العلم بالعلاقات الوطيدة التي تربطه بالجنرال بيتان الذي كان يشغل منصب سكرتير المجلس الأعلى للدفاع الوطني التي لم يكن يخفيها عن أحد.³ فكانت جميع تقارير أساتذته ضد سوء علاقات شارل ديغول مع رؤسائه.

يبدو أن شارل ديغول كان صلبا في أفكاره وقناعاته، ولم يجاامل على حساب مبادئه حتى لو كان المقابل أحد رؤسائه فضلا عن خوض النقاشات مع أساتذته كثير ما كانت تنتهي بنسق أفكارهم وإدراجهم أمام الطلبة ممّا سبب في توتر علاقاته معهم وبالتالي كرههم له.

- تخرج شارل ديغول عام 1924م في كلية أركان الحرب العليا بعلامات متوسطة، ويبدو أنه لولا تدخل الجنرال لكانت علامته أقل من ذلك، وقال حينها أحد زملائه "هؤلاء الحمقى في مدرسة الأركان سأعود إلى ذلك المكان القذر فقط إذا كنت مسؤولا ثم سترى كيف سيغير كل شيء".⁴

¹Brian crozier, Op. cit, P37

² بيرنارد لي ويديج، المصدر السابق، ص45

³Quoded In, Julian Jackson, op. cit, p91

⁴Jonathan Fenby, Op. cit, p113

3-وظائفه السياسية:

أرسل شارل ديغول إلى لبنان في سنة 1929م ومكث هناك إلى نهاية 1931م كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب، وقد كتب كتابا حول تجربته في منطقة الشرق الأوسط، وبعد عودته إلى فرنسا عيّن في السكريتارية العامة للدفاع الوطني وبقي مدة ست سنوات مما سمح له بلقاء زعماء السياسة والحكم، وفي سنة 1932م نشر كتاب تحت عنوان "خيطة السيف" *"le fil de l'épée"*¹

- دوره أثناء الحرب العالمية الثانية:

كانت أفكار شارل ديغول بخصوص الحرب الميكانيكية قد لاقت اهتماما خارج فرنسا أكثر مما لاقت في داخلها، وكانت كتب شارل ديغول تدرس بعناية، كما أن الجنرال جوديران اعترف بطرافة لفضل شارل ديغول عليه في تطوير الجيش الألماني.²

أعرب شارل ديغول عن أسفه لما آلت إليه الدولة الفرنسية، وأشار إلى إستراتيجية دفاعية التي تبنتها فرنسا مصدر الضعف اعتقد شارل أن الحليف الوحيد المؤكد في حرب مستقبلية مع ألمانيا سيكون بولندا أو بلجيكا، واعتقد أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ماضيان على جهاد في البداية ومع ذلك شعر أنه إذ تمكنت فرنسا من جهود أولية لهجوم الألمان من الشرق فستكون بلاده اليد العليا في الوقت المناسب وذلك بمساعدة موارد مستعمراتها.³

¹Dominique Valland, Op. cit, P383-386

²عبد الفتاح حسن وآخرون، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية، شركة فن الطباعة، مصر، 1949م، ص64

³ Jonathan Fenby, Op. cit, p129

في هذه الأثناء وجّه شارل ديغول بياناً سياسياً "de le pée" تهاني شخصيات مدنية وعسكرية انتقدت فيه الإستراتيجية المطبقة من قبل أركان الحرب.¹

بعد تكوين حكومة بيتان "Pétain" شدّ الجنرال ديغول الرحال نحو لندن في 17 جوان 1940م بعد رفضه للهدنة الموقعة من قبل الجنرال "Pétain"، عرفه الفرنسيون زعيماً في العاشر من نفس الشهر من خلال ندائه المشهور الذي أذاعه براديو لندن راديو انجليزي من أجل المقاومة ومواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ضد قوات المحور، ومما جاء فيه "أيها الفرنسيون لقد خسرنا المعركة ولكننا لم نخسر الحرب وسوف يناضل حتى تحرر بلدنا الحبيب"، ومن لندن شكل حكومة فرنسا الحرة في 07 أوت 1940م المتحالفة مع الحلفاء لمواجهة حكومة فيشي التي كان على رأسها المارشال بيتان التي تحالفت مع الألمان، وقد جمع حوله مجموعة من الضباط العسكريين السياسيين والجامعيين، ونتيجة لاتصالاته أنشأ المجلس الوطني للمقاومة CNR بداخل فرنسا، والذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة، وأثناءها اتفق مع تشرشل على أن تدفع بريطانيا ميزانية حكومة ديغول في المنفى وأعمال مقاومتها في فرنسا واشترط ديغول أن تكون تلك المبالغ على سبيل الدين لا على سبيل الهبة.

في سنة 1943م ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في جوان 1944م تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية.

في 15 أوت 1944م تمكن ديغول من الدخول إلى باريس وتحريرها من الألمان.²

السؤال المطروح هنا ما هو موقف الجنرال ديغول من النشاط الذي كانت تقوم به الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال المطالب الوطنية التي تقدم

¹Dominique Valland, Op. cit, P383-386

²Dominique Valland, Op. cit, P383-386

بها فرحات عباس في بيان فيفري 1943م، فكشف موقف ديغول من المسألة الجزائرية خلال هذه المرحلة من خلال:

1- الخطاب الذي ألقاه في مدينة قسنطينة في 12 ديسمبر 1943م ومما جاء فيها "إن أقطار التنمية للإمبراطورية الفرنسية قد وضعت في هذه السنوات الصعبة نفتها فرنسا.... فرنسا هي إنجيل الأخوة بين الأجناس والتساوي في الحقوق والحماية والحرية..أني لا أجد فرصة أنسب من هذه أعلن لكم أننا قررنا أن مصير عشرات الآلاف من الفرنسيين المسلمين مواطنين فرنسيين يتمتعون بكامل الحقوق وأن نفتح أبواب المناصب الآخرين في وجه من لهم الكفاءة لذلك، كما قررت الحكومة أن تحسن أساليب المعيشة وترفع من مستوى الحياة عند الجماهير المسلمة، وهذا عمل تحول الحرب الراهنة دون تحقيق كله، ولكن لا يستطيع أحد أن ينكر فضل المعمرين الذين استطاعوا بفضل كيدهم أن يفجروا الثورات... أن نسلك وسائل تحقيقه سيرهن للجميع على أن فرنسا هنا قدرت جميع مسؤولياتها..."

2- قانون 07 مارس 1944م: نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية الفرنسية جاء في 05 فصول ضمنها مجموعة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية¹.

ما يمكن أن نشير إليه هنا هو أن هذه الإصلاحات التي تقدم بها الجنرال ديغول الداعية إلى الإدماج في هذه المرحلة ما هي إلا مجرد مناورة سياسية يحاول من خلال تحقيق ما يسمى سياسة التهدئة واحتواء الوضع خاصة في ظل النشاط المكثف للحركة الوطنية التي كانت تطالب في هذه المرحلة بالاستقلال الذاتي، وقد تجاوزت مطالبها مسألة الإصلاحات وأيضاً مع انهيار الوضع العام الفرنسي سياسياً وعسكرياً وظروف الحرب التي تتطلب ضرورة توفير القوة العسكرية اللازمة لخضوعها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مستعمراتها.

¹جريدة المجاهد، سياسة ديغول بين الأمس واليوم، العدد 25، السبت 18 جوان 1958م.

- ديغول بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد الحرب العالمية الثانية بقي الجنرال ديغول رئيساً للحكومة المؤقتة إلا أنه استقال سنة 1946م¹ إثر خلاف مع الأحزاب السياسية حول دستور الجمهورية الرابعة، وابتعد بعد ذلك عن الحياة السياسية، ليعود بعد أن تأسست الجمهورية الفرنسية الخامسة وتم انتخابه أول رئيس لها، وفي خصم مواجهته للمسألة الجزائرية منح الاستقلال لبعض الدول الأفريقية الناطقة باللغة الفرنسية وهذا بعد الزيارة التي قام بها إلى هذه الدول في أوت 1958م ونتيجة لنجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية وانتهائها بوقف إطلاق النار 19 مارس 1962م نظم انقلاباً عسكرياً فاشلاً، كما تعرض لعدة محاولات اغتيال.

أعيد انتخابه بالاقتراع الشعبي المباشر في 19 ديسمبر سنة 1965م، بعد منافسة مع غريمه السياسي فرانسوا ميثيران.²

استقال في أبريل 1969 بعد فشله في استفتاء شعبي حول مجموعة من الإصلاحات التي اقترحها على الفرنسيين في خضم الأزمة الداخلية التي تعرضت لها فرنسا سنة 1968م بعد حركات احتجاجية واسعة ضمت شريحة الطلبة والعمال والمواطنين وانتقل إلى مقر إقامته في Colombey les Deux Églises واصل كتابة مذكراته حتى وافته المنية فجأة في 09 نوفمبر 1970م.³

¹ عبد الحميد فوزي، ديغول في الميزان، القاهرة، (د.ط)، 1964م، ص132

² Dominique Valland, Op. cit, P386

³ Dimonique Valland, Op. cit, P386

المبحث الثالث: دوره في تاريخ فرنسا المعاصرة

شارل ديغول رجل وطني فرنسي يحب فرنسا إلى حد التقديس، ويحب الفرنسيين إلى درجة العبادة، لذلك سخر حياته كلها لخدمة فرنسا.¹

لعب دورا هاما في تاريخ فرنسا المعاصرة منذ سقوطها في قبضة الألمان يوم 14 جوان 1914م إلى غاية وفاته يوم 09 نوفمبر 1970م،² فبدأ من وصول الزعيم النازي أدولف هتلر* إلى الحكم وغزوه الأراضي البولونية في سبتمبر 1939م عرفت فرنسا الكثير من الأحداث كان أولها الحرب العالمية الثانية والتي انكسرت فيها انكسارات كبيرة حيث تم احتلال أراضيها من قبل الجيوش الألمانية في جوان 1940م.³ عندما دخلت فرنسا الحرب ضد النازية كان ديغول آنذاك عقيدا في الجيش الفرنسي وقائد لسرية مدفعية، ثم رقي إلى جنرال، ثم عين قائد لأكبر فرقة عسكرية ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني التي كان يسيروها Paule Reynard⁴ في جانفي 1940م.

أدرك ديغول خطورة الوضع العسكري الفرنسي في مواجهة أعظم قوة عسكرية في العالم، ولهذا كتب مذكرة يوم 26 جانفي 1940م إلى صناع القرار لافتا انتباههم إلى خطورة الحرب، مقترحا إعادة النظر في أسس الاستراتيجية العسكرية المتبعة ولكن دون أن يلقى ردا

¹ الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، طبعة خاصة، موفم لنشر، الجزائر، 2008، ص 12.

² رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال شارل ديغول (1954-1962)، سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة - الجزائر، ص151

* أدولف هتلر: Adolf Hitler ولد عام 4878م في مدينة برنول، التحق بالجيش عند بداية الحرب العالمية الأولى، ضم هتلر كل الاختصاصات في يده أجبر الشعب والجيش على أن يقسموا له بيمين الولاء في عام 1939م أعلن هتلر الحرب. للمزيد من المعلومات: نيرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية، ألمانيا بين الحريين العالميتين سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2008م، ص217

³ بوشخي الشيخ، الحركة الوطنية للثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م،

⁴ Dominique Valland, Op. cit, P383-386

مرضيا ولذلك علّق قائلاً: «نستطيع أن نعتبر إذن أننا خسرنا الحرب»، عندما رقي وعيّن جنرال بشكل مؤقت في 01 جوان 1940م كان اعتراف بقدراته وصحة نظريته، لكنه كان اعتراف متأخر.¹

فعندما أصدر هتلر أوامره بغزو بولندا يوم 31 أغسطس 1939م كاندلاديه رئيسا للوزراء، وفي اليوم التالي اجتمعت الوزارة الفرنسية لتقرر إعادة التعبئة العامة، وتؤكد تأييدها البولندي، ومع ذلك تقاعست القيادة الفرنسية بوضع خطة كاملة ومحكمة للحرب وميلها إلى المهادنة وإبعاد الحرب، فمعظم زعمائها السياسيين والعسكريين لم يدركوا حتمية الحرب التي فرضتها ألمانيا.²

تمكن الألمان من احتلال الدانمارك يوم 09 أبريل 1940 وأهم الموانئ النرويجية، ثم اجتاحوا هولندا وبلجيكا وألحقوا هزيمة عظيمة بالجيش الفرنسية والانجليزية في معركة دنكرك "Dunkerque"³، حارب الحلفاء عام 1940م بأفكار تلك السنة وأنماطها الدفاعية،⁴ فسقطت باريس⁵ وحكومة بول رينو في جوان 1940م، أجبر هتلر فرنسا على الاستسلام وتم بعدها الإعلان عن قيام حكومة تابعة للنفوذ الألماني برئاسة الماريشال بيتان في 16 جويلية التي انتخبت من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10 جويلية 1940م منحتة صلاحيات واسعة، فغيّر شعارات الجمهورية وداس على مبادئ وشعارات الثورة الفرنسية⁶،

¹ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 156-157

² عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999م، ص 399

³ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 157

⁴ الحسني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط1، 2011م، ص 209

⁵ عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2010م، ص ص 127-

128

⁶ طلوع سعد السعود، في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحيى

بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج2، 1990م، ص 72-73

بينما طار ديغول إلى لندن لیتزعم حركة فرنسا الحرة،¹ فقد أدرك خطورة الموقف وأن فرنسا خسرت الجولة الأولى من الحرب، ولكنه كان هذا الاستسلام من وجهة نظره أن تواصل المقاومة مهما كان الثمن في إفريقيا الشمالية وبريطانيا والامبراطورية، وأن يتم وضع مخطط لنقل كل القوة التي لم تدخل المعركة وأفراد الوحدات الميكانيكية وما تبقى من سلام الجو إلى شمال إفريقيا على أن يتم تحقيق ذلك بمساعدة انجليزية.²

حيث يقول: «في واقع الأمر أذكر أنه فراغ نهائي من الشرف والوحدة والاستقلال إذ كان لابد أن يقر في الأذهان هذا المعنى هو أن فرنسا وحدها استسلمت في هذه الحرب العالمية وأنها بقيت مقيمة على استسلامها ذاك»³.

أعلنت في 13 حزيران 1940م «يا أيها الفرنسيون كونوا على علم أنه لا يزال لديكم جيش يقاتل»،⁴ استطاع الجنرال ديغول من مدينة لندن إدارة شؤون ما عرف بالمقاومة الفرنسية وأهم ما بدأ به استعماله الإذاعة الإنجليزية لتحريض الألمان ودعوة الفرنسيين للالتحاق به ومقاومة ألمانيا المحتلة.⁵

في يوم 17 جوان 1940م وجه خطابا تاريخيا إلى الشعب الفرنسي عبر أمواج هيئة الإذاعة البريطانية BBC دعا فيه إلى مواصلة المقاومة ورد قوله فيه: «أنا الجنرال ديغول المتواجد حاليا بلندن سيلجؤون إليه في المستقبل ... أدعو المهندسين والعمال المختصين في الصناعات العسكرية المتواجدين على التراب البريطاني أو الذين سيلجؤون إليه إلى وضع أنفسهم على اتصال بي هكذا، ربط الاتصال بقيادة الجيوش الفرنسية في المستعمرات دعاهم

¹ عمر عبد العزيز عمر ومحمد القوزي، مرجع سابق، ص401

² رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص157

³ شارل ديغول، مذكرات الحرب النفير 1940-1942، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط3، منشورات عويدات، بيروت، لبنان،

1983م، ص109

⁴ المصدر نفسه، ص116

⁵ بوشخي الشيخ، المرجع السابق، ص194

إلى تشكيل هيئة للدفاع عن الامبراطورية»¹، أعلن الجنرال ديغول تشكيل تنظيم "فرنسا الحرة" واعترف بها تشرشل يوم 28 جوان 1940.²

كما أعد لإعادة البناء السياسي من خارج فرنسا بواسطة لجنة التحرير الوطني للجنرال ديغول التي أصبحت حكومة مؤقتة للجمهورية الفرنسية في 04 يونيو 1944م،³ أما الحلفاء المدعمن من قبل قوات فرنسا الحرة فقد بدأوا في اقتحام أوروبا الغربية انطلاقاً من شمال إفريقيا، بحيث بدأ بغزوهم لإيطاليا خلال شهر جويلية 1943م، حيث أفلحوا في إسقاط نظام الدكتاتور موسوليني المتحالف مع ألمانيا النازية، فاضطرت إيطاليا إلى إبرام هدنة مع الحلفاء يوم 03 سبتمبر 1943م.⁴

في 6 جوان 1944م عرفت منطقة نورماندي الانزال العسكري الأمريكي الذي يعتبر لدى البعض بمثابة الوجه الجديد للعالم، وبالتالي لفرنسا وإن كان آخرون يعتقدون في يوم 26 أوت 1944م تاريخ دخول شارل ديغول مدينة باريس بأنه الأهم في التاريخ الفرنسي المعاصر، ووصله إلى القصر البلدي، حيث حسم في مسألة النظام السياسي الجمهوري بإجابته «إن الجمهورية ما زالت قائمة»⁵، عقب تحريره لباريس فر من نفسه قائداً سياسياً وأعاد تكوين الجيش لمواصلة الحرب إلى جانب أمريكا وبريطانيا، وفي السنة الموالية عينه المجلس الوطني الاستشاري رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية.

كان ديغول وقتها رافضاً للعودة لنظام الجمهورية الثالثة، فاقترح مشروع دستور جديد يرمي إلى تعزيز السلطة التنفيذية الذي لقي معارضة المدافعين عن أولوية السلطة التشريعية

¹ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص158

² المرجع نفسه، ص159

³ جلال يحيى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية الدول الغنية الرأسمالية العربية والاشتراكية واليابان، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978م، ص ص 189-206

⁴ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص160

⁵ بوشخي الشيخ، المرجع السابق، ص195

وخاصة منهم الاشتراكيون والشيوعيون ما جعله يرفض العمل في النظام البرلماني، ثم استقال في جانفي 1946م¹، في هذا الصدد قال شارل ديغول: «لم أخلق من أجل هذا النظام، أنا لا استعمل المشادات البرلمانية.. يجب عليّ أن أذهب، وسأحتفظ بنفسني للمواقف الكبرى التي تنتهي، فإذا حدث نزاع مع الاتحاد السوفياتي، فسأكون الوحيد القادر على خلق الاجماع الوطني ومنع اندلاع حرب أهلية بين الفرنسيين»². ومنه فإن الفضل في تحرير فرنسا من النازية في الحرب العالمية الثانية يرجع إلى شارل ديغول.³

- الجزائر وشمال إفريقيا:

كانت الجزائر مسرحا لأحداث الحرب العالمية الثانية باعتبارها مستعمرة فرنسية، خاصة أن فرنسا كانت ضعيفة يومها فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد، على هذا الأساس رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها أمام عجزها، فصرح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك جورج مونزال عام 1939م «تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا»⁴، وكانت الجزائر مسرحا للحملات الدعائية خلال هذه الفترة بين الدعاية الألمانية ودعاية الحلفاء التي نشطت في المنطقة لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، وذلك من خلال إذاعات موسكو وواشنطن ولندن التي كانت مركز لدعاية فرنسا الحرة بزعماء الجنرال ديغول.⁵

¹بركاوي خولة ولوصيف سعاد، المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة في سلم الشجعان 1958-1962م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص12

²رمضان بورغدة، مصدر سابق، ص163

³عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص432

⁴محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2014-2015، ص80

⁵المرجع نفسه، ص126

ثم انتقل ديغول إلى المستعمرات الفرنسية في إفريقيا وكسب ولائها وأصدر يوم 27 أكتوبر 1940م الأمر رقم N°01 Ordannonce شكل بموجبه مجلس الدفاع عن الإمبراطورية Conseil de la défense de l'empire وبرر ذلك «معنا حكومة فرنسية وتمثيل شرعي للشعب الفرنسي مستقل عن العدو»، ومنح لهذا المجلس سلطات مجلس تشريعي،¹ وتمثلت دعاية شارل ديغول والحلفاء في بادئ الميثاق الأطلسي حيث ركزوا على الحديث عن الحرية والاستقلال وتقرير مصير شعوب والمساواة في الحقوق والواجبات واستتكار الفاشية والاضطهاد والظلم.²

وفي يوم 08 نوفمبر 1942م قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بإنزال قواتها في المغرب والجزائر، والتي كانت إدارتها الفرنسية مواليا لحكومة فيشي دون استشارة ديغول إلا أن هذا الأخير أدرك أن هذا التطور يصب في مصلحة فرنسا الحرة، ولهذا وجه نداء لشمال إفريقيا جاء فيه «لقد بدأ حلفاء فرنسا عملية إدخال إفريقيا الشمالية الفرنسية في حرب التحرير.... انهضوا إذن وساعدوا حلفاءنا التحقوا بهم من دون تحفظ»³، وفي عشية الانزال للقوات الإنجليزية الأمريكية المشتركة كان النشاط السياسي لشارل ديغول وأنصاره محاولة تنظيم صفوفهم ومعهم اليهود ومن يدور في فلكهم من أتباع الحركة الماسونية الذين تضطهدهم حكومة فيشي⁴، وفي 12 من شباط عام 1943م ترجم فرحات عباس ورفاقه هذه اليقظة الجديدة بإصدار بيان أطلقوا عليه اسم بيان الشعب الجزائري، واتفقوا على تقديمه إلى سلطات الاحتلال وحين وصل شارل ديغول في آذار 1943م إلى الجزائر بعض الزعماء الجزائريين وفد لعرض البيان على السلطات الفرنسية الذين قاموا في 31 من آذار

¹ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص159-160

² محمد شبوب، المرجع السابق، ص126

³ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص160

⁴ بن يوسف بن خدة، جنور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر

، 2012م، ص125

بمقابلة الحاكم العام الفرنسي بالجزائر السيد بيرتون من أجل تقديم له نسخة من البيان، وفي اليوم التالي قدم الوفد نسخة أحزاب من البيان إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، وأرسل نسخة منه إلى الجنرال ديغول.

أدرك الفرنسيون خطورة الوضع وجدية الجزائريين في مطالبهم، فتظاهروا بقبول البيان، وذلك للمماطلة وكسب الوقت لأن فرنسا والحلفاء كانوا في وقت حرج عام 1943م،¹ وبسبب تأييد الفرنسيين المتزايد لشارل ديغول قرر في 27 ماي 1943م مغادرة لندن والاستقرار بالجزائر.²

كانت كل من فرنسا المقاومة لشارل ديغول وفرنسا التابعة للماريشال بيتان ترفضان فكرة استقلال المستعمرات الفرنسية، ولقد كرست ندوة برازانييل المنعقدة في يناير 1944 م الوضع القائم بحيث لم ترد فيها أدنى إشارة إلى الاستقلال ولا إلى الحكم الذاتي.³

وتجسد رد فعل شارل ديغول على بيان الشعب الجزائري بإصدار أمرية 1944م⁴ تنص على جملة من الإصلاحات السياسية للشعب الجزائري.⁵ حيث قال «في كل الأراضي الواقعة ما وراء البحار حيث يرفرف العلم الفرنسي لا يتم التقدم الحقيقي إلا إذا استفاد منه السكان الأصليون ماديا ومعنويا، وسوف نساعدكم على الوصول إلى درجة يصبحون فيها قادرين على تصريف شؤونهم»⁶، هكذا أصرت فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول على موقف المتشبث بالحفاظ على الضوع الاستعماري القائم ولا سيما أن الأمر تركوا لديغول حرية

¹ عباس حسن الجابري وأنوار هاشم سعد البدري، إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الأحزاب منها 1943-

1944م، قسم التاريخ، كلية الآداب، مجلة جامعة ذي فار، المجلد 11، العدد 01، آذار 2016، ص ص 123-124

² رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 160

³ يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 132

⁴ المصدر نفسه، ص 133

⁵ جهينة بركان وصونية بوعزيز، نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركة الوطنية المغربية 1942-

1945م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020-2021م، ص 53

⁶ عباس حسن الجابري وأنوار هاشم سعد البدري، المرجع السابق، ص 130.

التصرف في الجزائر¹. فهي تحتل أهمية كبيرة لديه فالجزائر العاصمة كانت عاصمة بلادهم العملية والفعلية أثناء فترة الحرب الامبريالية الثانية (1939-1945م)،² وقام بارتكاب جريمة في حق الجزائريين تمثلت في مجازر 8 ماي 1945م باعتباره رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية.³

بقي شارل ديغول رئيسا لحكومة فرنسا الحرة من 1940م حتى 1946م ليبتعد عن الحياة السياسية⁴ حتى يوم 01 جوان 1958م لما اضطر البرلمان الفرنسي انتخابه رئيسا للحكومة لإنقاذ فرنسا من حرب أهلية وشيكة وإيجاد حل لمسألة الجزائر⁵ عقب الشلل الذي أصاب الجمهورية الرابعة⁶، والمظاهرات التي قام بها المستوطنون الموجودين بالجزائر في 26 أبريل 1958م مطالبين بتغيير الحكومة الفرنسية، بالإضافة إلى انقلاب 13 ماي 1958م.⁷

بعد وصول ديغول إلى الحكم شرع في تنفيذ برنامجه التكتيكي لإفراغ الثورة من محتواها، لأنه يدرك أن الشعب قد احتضن الثورة قام بالدعوة إلى إصلاحات ومشاريع اقتصادية واجتماعية وإدارية،⁸ وإصلاحات دستورية عميقو أنهى بها عصر الجمهورية الرابعة وبدأت الجمهورية الخامسة الذي انتخب رئيسا لها في 08 جانفي 1959م، كانت مهمته

¹ يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص134

² لزهو بديدة، السياسة الديغولية تجاه الجزائر بين الأمس واليوم، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلد 3، العدد3، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2015م، ص53

³ ميلود بلعالية، المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة تاريخ الجزائر، تاريخ العلوم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد، العدد 3، 2020، ص253

⁴ كريمة بوعافية، سياسة شارل ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (سوريا والعراق نموذجا)، 1962-1968، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص5

⁵ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص163

⁶ كريمة بوعافية، المرجع السابق، ص8

⁷ محمد شبوب، اجتماع العقلاء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه، أسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2009م-2010م، ص28

⁸ المرجع نفسه، ص31

صعبة في إيجاد حل حقيقي لمشكلة الجزائر، فقد واجهته جبهة التحرير الوطني في بدايتها المعهودة واصطدم بمعارضة قوية من أنصار الجزائر فرنسية التي كادت أن تسبب حرب أهلية، ولهذا دخل في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني انتهت باعترافها باستقلال الجزائر، ونظم لانقلاب عسكري فاشل.¹

أعيد انتخابه بالاقتراع الشعبي المباشر في 19 ديسمبر 1965م بعد منافسة مع غريمه السياسي فرانسوا ميتران واستقال في أبريل 1969م بعد فشله في الاستفتاء الشعبي.²

¹رمضان بورعدة، مصدر سابق، ص164

²DimoniqueValland, Op. cit, P383-386

المبحث الرابع: صدى كتابات ومذكرات شارل ديغول

بدأ شارل ديغول كتابة وعرض أفكاره منذ أن كان في الخامسة عشر من عمره، حيث كتب مقالا عن الهجوم على فرنسا مستوحيا الأحداث والشخصيات من خياله، وصور نفسه القائد الأكبر للجيش المدافعة عن فرنسا. تنبأ فيه عن الحرب الأوروبية وتمكن من استقراء الأحداث السياسية والعسكرية قبل وقوعها¹، وألقى كذلك الملازم شارل ديغول محاضرة عن الجيش الألماني في نيسان عام 1914م لضباط الكتيبة من فوجه أشار فيها إلى الزيادة الهائلة الأخيرة في العناصر والمعدات للقوات الألمانية والضباط الشباب والجنرالات الألمان قياسا مع نظرائهم الفرنسيين، والقوة النسبية للجيش الألمانية بسبب زيادة أعداد المجندين الألمان، وعندما وقع الجنرال ديغول في الأسر خلال الحرب العالمية الأولى ألقى على رفاقه في الأسر في معسكر أنغو لنيات مجموعة من المحاضرات، وكذلك فعل عام 1919م في معسكر رامبرترف عندما ذهب إلى بولندا مع البعثة الفرنسية²، أثارت هذه المحاضرات إعجاب البولنديين بشدة على إثرها تلقى شارل ديغول عرضا من الجنرال ستانيسوهارل لإلقاء محاضرة في التكتيكات العسكرية في المدرسة البولندية لدراسات الحرب³ ونتيجة لمهاراته ومواهبه الأدبية في الكتابة التي أظهرتها مقالاته التي نشرها طلب من الجنرال بيتان إصدار كتاب له عن تاريخ الجيش الفرنسي ليكون بعنوان الجندي "le soldat"⁴، ونتيجة لذلك شرع في بناء سمعته بوصفه كاتباً ومفكراً عسكرياً وعمل أدبي كبير هو كتابه الأول "الخلاف بين العدو" ونشره عام 1924م، ونشر مقال في سنة 1925م في مجلة عسكرية بعنوان "العقيدة البدائية"، وبذلك انتقم من إدارة دي غويري، كما طلب الجنرال بيتان منه كتابة مقال يصف فيه الدور الذي أدته التحصينات الدائمة في تاريخ الدفاع الوطني، فظهر هذا المقال في

¹ حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص ص 42-43

² المرجع نفسه، ص ص 45-46

³ Jean lacouture, Op. cit, p25

⁴ حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص ص 48

المجلة العسكرية الفرنسية في كانون الأول عام 1925م تحت عنوان "الدور التاريخي للقلاع الفرنسية Rôle historique des places françaises"،¹ طلب الجنرال بيتان من قائد المدرسة "دي غويري" الجنرال "هيرنغ Herring" بقبول شارل ديغول بوصفه محاضرا في المدرسة، فقام شارل ديغول بترتيب سلسلة من ثلاثة محاضرات لإلقائها هناك التي نالت إعجاب الجنرال هيرنغ وأخبرهم أنها ذات جودة وأصالة وأنها رائعة، وأدت محاضراته هذه إلى مغادرة عدد الأساتذة القاعة احتجاجا على كلامه، لأنه انتقد فيها المناهج والأفكار التي درستها كلية أركان الحرب العليا دي غويري، وألقيت نفس المحاضرات في جامعة السوربون Sorbonne Université في باريس في مقر الجامعة أمام عدد من السياسيين والصحفيين والمفكرين التي لاقت أفكاره ترحيبا حارا، كثيرا من الحاضرين شعروا بعدم التناسب بين المستوى العالي للموضوع ورتبة المعاصر وفرنتسته.²

قال شارل ديغول في مذكراته «كانت محاضرة سير الحروب من أشهر وأهم المحاضرات التي ألقيتها في جامعة السوربون».³

- كتاب "تحو جيش محترف Métier vers l'armée"⁴ أو "من أجل جيش محترف"⁵ نشره عام 1934 الذي يعترف فيه بفائدة التحصينات مع التأكيد على أنه لا يمكن لفرنسا أن تعتمد عليها وحدها.⁶ هذا الكتاب أفاد ألمانيا حين طبقت الأفكار الواردة فيه وأهملته فرنسا.

¹ حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 48

² المرجع نفسه، ص 50-52

³ خشام خضير، مذكرات شارل ديغول عرض وتحليل وتقديم، مكتبة النافذة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008م، ص 1

⁴ حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 58

⁵ بركاوي خولة ولوصيف سعاد، المرجع السابق، ص 11

⁶ جميلة بن براهيم، استراتيجية ديغول أساليبه القمعية للقضاء علة الثورة الجزائرية 1958-1962م، مذكرة لنيل شهادة

الماستر، بسكرة، 2013، ص 47

- "فرنسا وجيشها **La France et son armée**"¹ سنة 1938م أثار قلق الماريشال بيتان بالرغم من أنه شارك في تأليفه، ولكن ديغول نشره باسمه.²
- "ظهور القوات الميكانيكية **l'évènement de la force mécanique**" نشره عام 1940م، حذر فيه من أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية عميقة وواسعة الانتشار لدرجة التأثير على هيكل الدول سببها الحركة الميكانيكية، طبع ثمانمائة نسخة منه وزعها على بعض القادة والمسؤولين في المؤسسة العسكرية، واستطاع اقناع بعض المسؤولين لكن الجزء الأكبر من المؤسسة الآنفة الذكر ظل معاديا لأفكاره، وعلى الرغم من ذلك تم اتخاذ قرار تنظيم الدبابات الفرنسية في أربع فرق مدرعة مع قيادة شارل ديغول لأحها، مقرها في الشمال الشرقي.³

لقد لقت أفكار شارل ديغول بخصوص الحرب الميكانيكية اهتماما كبيرا خارج فرنسا أكثر ما لفته داخلها في النمسا وبريطانيا وخصوصا ألمانيا، حيث كانت كتبه تدرس بعناية، كما أن الجنرال بيزجو ديريان اعترف بصراحة أنه بفضل كتب شارل ديغول استطاع تطوير جيشه.⁴

• أبرز انتاجاته الفكرية:

- كتاب "الخلاف بين العدو **Le discours chez l'ennemi**" حلل أخبار الصحف الألمانية بدقة وحصل على معلومات مهمة عن الجيش الألماني الذي تزعم تماسكه الظاهري، وذلك من خلال الصدقات التي كونها في السجن ساعده في ذلك إتقان اللغة الألمانية وبالتالي استطاع اكتشاف بعض الخبايا السياسية، وبالذات السياسة الألمانية.⁵

¹حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 60.

²بركاوي خولة ولوصيف سعاد، المرجع السابق، ص 11

³حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 63

⁴المرجع نفسه، ص 117

⁵المرجع نفسه، ص ص 55-56

- كتاب "حد السيف le fil de l'épée":¹ نشره يوم 22 جويلية² هو كتاب عن الفكر العسكري³، زاد هذا الكتاب من شهرة شارل ديغول على المشهد العام في باريس، وهو منتج نال إعجاب قائد الجيش الفرنسي الماريشال بيتان، فبعث برسالة ورد فيها قوله «لقد انتهينا حديثاً من قراءة كتابكم فوجدته يثير الإعجاب من حيث الشكل والموضوع»، والواقع أن عنوان هذا الكتاب ومضمونه ينسجم مع التطورات التي اعتبرت العلاقات الدولية منذ بداية الثلاثينيات وحملت في ثناياها بوادر حرب جديدة،⁴ وقد تضمن الكتاب ما ورد في المحاضرات التي ألقاها في مدرسة الحرب العليا.⁵

ومذكرات كتب قسم منها قبل عودته للسلطة mémoire de guerre وما تبقى استقالته mémoire de l'espoir.⁶

مذكرات شارل ديغول فيما تعلق بأهميتها التاريخية فإنها خارج السياق الزمني لهذه الرسالة لأنه كتبها بعد عام 1940م، لكن الضرورة العملية اقتضت التطرق إلى تلك المذكرات في إطار ذكر مؤلفاته، لأن غالبية معلوماتها توثق أحداث مهمة ضمن السياق الزمني لهذه الرسالة، وتتكون من قسمين "مذكرات الحرب ومذكرات الأمل" وترجمت تلك المذكرات إلى عدة لغات.⁷

¹بركاوي خولة ولوصيف سعاد، المرجع السابق، ص11

² رمضان بورغدة، المصدر السابق، ص154

³حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 56

⁴رمضان بورغدة، المصدر السابق، ص154

⁵ كريمة بوعافية، المرجع السابق، ص80

⁶بركاوي خولة ولوصيف سعاد، المرجع السابق، ص11

⁷حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 62

- أولاً: "مذكرات الحرب" تكونت مذكرات من ثلاثة مجلدات كتبها شارل ديغول بعد استقالته سنة 1946م،¹ تعد من المؤلفات التاريخية المهمة نظراً لما تحويه من معلومات مهمة وكشف لبعض الأسرار، فهي تبسط الوقائع التي كان لها بالغ الأثر في مجرى السياسة الدولية، وحاول ديغول أن يكون موضوعياً بأطروحاته، وتميزت ترجمة مذكرات الحرب إلى اللغة العربية من النسخة الأصلية الفرنسية مع وجود نسخ مترجمة إلى لغات أخرى. كما أن شارل ديغول اطلع بنفسه على النسخة العربية المترجمة شخصياً قبل نشرها² وهي ثلاثة أجزاء:

1- **مذكرات النفي 1940 mémoires de guerre**: تألفت من خمسمائة وثلاثة وأربعين صفحة مقسمة على 9 فصول هي: المنحدر، السقوط، فرنسا الحرة، إفريقيا، لندن، الشرق، الحلفاء، فرنسا المحاربة.³

2- **مذكرات الوحدة (1942-1944) Mémoire de guerre unity**: تألفت من خمسمائة وتسعين صفحة، استعرض فيها المؤلف أحداث العامين (1942-1944م) مقسمة إلى 9 فصول هي: التداخل، المأساة، كوميديا، الجزائر، سياسة الدبلوماسية، القتال، باريس، وختمها بمجموعة من البرقيات والمراسلات خلال المدن (1942-1944م).

3- **مذكرات الخلاص (1944-1946) mémoire de guerre le salut**: تألفت من 821 صفحة مقسمة إلى 8 فصول هي: التحرير، الصف، الطلب، النصر،

¹ معتر سعيّد وصلاّح نصيرة، شارل ديغول ولقاء الاليزي 1958-1961، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018، ص 9

² شارل ديغول، مذكرات الحرب (الوحدة 1942-1944م)، ترجمة عبد اللطيف شرارة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر،

دمشق، 1984م، ص ص 10-441

³ المصدر نفسه، ص ص 8-405

الإضرابات، الشقاق، المغادرة، أما الفصل الأخير يحتوي على مجموعة كبيرة من أهم البرقيات والمخاطبات الرسمية ما بين 1944-1946م.

اختارت وزارة التربية الفرنسية المجلد 03 (الخلاص) من مذكرات الحرب لشارل ديغول لكي تدرس في بكالوريا الادبي، عارضتهم الأساتذة على هذا القرار وطلبوا بوضع الجنرال في نهاية التاريخ الادبي.¹

- **ثانيا: مذكرات الأمل:** بدأ شارل ديغول بكتابتها عندما ترأس الجمهورية الفرنسية الخامسة وتتكون من جزأين جمعتا في مجلد واحد هما:

1- **مذكرات التجديد (1958-1962م):** تألفت من 329 صفحة مقسمة على 7 فصول هي: المؤسسات، أقاليمنا فيما وراء البحار، الجزائر، الاقتصاد، أوروبا، العالم، رئيس الدولة.²

2- **الجهد:** لم يتم شارل ديغول من إتمام سوى فصلين من كتاب الجهد لأنه توفي سنة 1970م.³

كان لمذكرات الأمل صدق في الصحافة العربية حيث اهتمت بترجمتها واعترفت بقيمة الرمزية في الكتابة وتأليف الكتاب، وقامت مجلة روز اليوسف بنشر مؤلفاته بعد استقالته، وكتبت في 05 ماي 1969م ما يلي في الأيام التي قضاها ديغول بعيدا عن الحكم لم يكن يتصل بأحد... كان يقضي وقته في كولومباي يكتب مذكراته عن الحرب العالمية، فعلى طريقة القادة الذين شاركوا في الحرب العالمية: ايزنهاور، تشرشل، مونتغمري، سجل ديغول ذكرياته، أما جريدة الأخبار فقد نشرت في 25 أكتوبر إلى 08 نوفمبر 1970 مذكرات الأمل، وقبل أن تنتهي الجريدة من نشرها توفي ديغول، كتبت «أصبح ديغول السياسي

¹ حسين كاظم محسن العبادي، المرجع السابق، ص 65-66

² شارل ديغول، مذكرات الأمل - التجديد 1958-1962م، مصدر سابق، ص 9-329

³ شارل ديغول، مذكرات الأمل، الجهد 1962م، ج2، ترجمة سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م

والمؤلف بطلا تراجيديا، فقد أخذت مذكراته بشكل ملحمة غير مكتملة لأحد أبطال عصرنا لذلك ديغول مدين لنا بنشر الكلمات الأخيرة التي قالها في حياته في الجزء الأخير من مذكراته، بذلك حافظنا على مسيرتنا الفكرية والسياسية...».

أحدثت مذكرات الأمل صدى كبيرا في العالم حيث كشف فيها على أسرار حرب الجزائر ومؤامرات اليمين المتطرف المندس في الجيش الفرنسي ضد استقلال الجزائر.

فقد تحدث في كتابه الأخير عن أحداث الفترة (1958-1962م) وأشار إلى الشخصيات السياسية والعسكرية التي قامت بتلك الأحداث وأبدى حكمه عليها، إلا أنه تعرض لحملة خيستيرية من اليسار واليمين الفرنسي مثل غي موليد والجنرال ماي بيير كوينع وكريستيان بينو وموسنيلدوبريه وغيرهم من دعاة الجزائر فرنسية.¹

¹ميلود بالعالية، المرجع السابق، ص 246

**الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية
والأمنية للقضاء على الثورة**

المبحث الأول: مخطط الجنرال شال

المبحث الثاني: الحصار الجغرافي والعزل الجماهيري

المبحث الثالث: الحرب النفسية

تمهيد:

يعتبر مجيء ديغول إلى الحكم على أثر الانقلاب 13 ماي 1958م وانتهاء الجمهورية الرابعة (1946-1958م) أحد التغيرات الرئيسية في السياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية، وقد تابعت مجاهدة في مراحل تطور السياسة الديغولية إزاء المشكل الجزائري والتي تبدأ بالاندماج وينتهي بالاعتراف باستقلال الجزائر.

والآن ديغول سياسي ممتاز وخبير عسكري دون منازع، جعل القضية الجزائرية أولى أولويات اهتمامه، لهذا أمسك بهذه القضية بكل الطرق والقوة المركزية موظفا مختلف الأساليب والخطط.

لم يكتف الجنرال ديغول بالاستراتيجية السياسية للقضاء على الثورة الجزائرية رغم محاولاته الكبيرة التي قام بها لاستمالة الشعب الجزائري وإفشال الثورة، فالموازاة مع المحاولات السياسية كانت محاولاته العسكرية مستمرة، فمن بين الإجراءات العسكرية التي شرع ديغول في تنفيذها تتم عن طريق الأساليب العسكرية ومخططاته الجهنمية تجاه الشعب الجزائري مستغلا ضعف وقلة حيلته حيث قام بزيارة إلى مدينة الجزائر متفقدا كل الأوضاع، ودراسة ميدانية قبل تنفيذ المخططات العسكرية وكذلك بعد تبني مساعديه كل من شال وموريس في تنفيذ كل ما أوتوا من قوة من أجل كسر فكرة الجزائر جزائرية، وذلك عن طريق مخططات وأساليب سنتطرق إليها في هذا الفصل.

المبحث الأول: مخطط الجنرال شال

1-إنشاء خط شال:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي أنشأه، وموريس شال من الأشخاص المتمسكين بفكرة الجزائر فرنسية والقمع العسكري كحلّ وحيد لمواجهة نيران الثورة، ولقى تأييدا مطلقا من الجنرال ديغول الذي وضع تقنيته منه ووفر له كلّ الإمكانيات المادية العسكرية الضرورية لإنجاح المشروع، وهذا يتجلى بشكل واضح للنظرة الديغولية الاستعمارية القائمة على القمع واستعمال كل الأساليب الوحشية.¹

واستدعى الجنرال ديغول الجنرال شال سنة 1959م، قسم مخطط التراب الجزائري إلى مناطق تتجانس نوع ما مع الولايات الستة، وتتم العمليات العسكرية منطقة بمنطقة، يعدّ منطقته مع حشد أكبر عدد ممكن من القوة في المنطقة والاعتماد على الطائرات التي تقوم بواسطتها نقل الجنود بسرعة إلى مكان العملية، وإذا وقعت اشتباكات يتم الايصال بالفرق الأخرى القريبة وهذا ما جعل وضع هذا الأخير في الخطر وتستمر العملية في منطقة معينة.²

أ- أما عن أهداف المشروع تتمثل في:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام والمناطق المحرّمة والمراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي.³
- إبادة جنود جيش التحرير واختلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- إقامة مخرصة لفرنسا بدلا من خلايا جبهة التحرير الوطني.¹

¹Xoxion yaccono, De gaulle et FLN (1958-1962), Edition l'hrma ; Paris, 1989 , P191

² Maurice Challe, notre revolote, Paris, Presse de la cite, 1968

³ يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

- القضاء على المقاومة السرية لجبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب.
 - إصدار الأوامر العسكرية للوحدات بأن تكون دائمة الحركة حتى تراقب المنطقة المحدد لها.
 - تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.
 - القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوة العسكرية المتواجدة وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني ثم الانتقال بهذه القوة إلى منطقة أخرى وهكذا.
 - استعمال مختلف الوسائل العسكرية بصفة مكثفة على إقليم جغرافي محدود، وأثناء فترة قابلة للتمديد طاقات جيش التحرير.²
- وبناء على دراسته للمخطط الجهني قرّر الجنرال شال أن يبدأ بتنفيذه انطلاقاً من الولاية الخامسة في الغرب ويختتم مخططه بالولاية الأولى على نحو العمليات العسكرية.³

2- تعزيز وحدات الحركى والقومية:

ظهرت هذه الفرق وانتشرت في عدّة جهات من الوطن وخاصة في مزارع المعمرين التي تحوّلت إلى ثكنات وتشكلت من بعض الجزائريين ذو النفوس الضعيفة، وضعت هذه الفرق تحت قيادة ضباط عسكريين والغرض من تعزيز وحداتها كونها أعرف بالسكان وبكل تفاصيل عاداتهم وتقاليدهم، وبالتالي تفاصيل كل كبيرة وصغيرة فيما يتعلّق بالمجاهدين ويكون الوقود

¹ حدد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962م، ط مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2004-2005م، ص112

² حدد سالم، المرجع السابق، ص112

³ صالح بلحاج، مخطط شارل وأثره في تطور حزب التحرير الوطني، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 02، الجزائر، 2005م، ص45.

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

الأول، ويحافظ الجنرال شال على بني جلدته من العسكريين وبالتالي يتم القضاء على الثورة، وقد ارتفع عددهم من 26000 إلى 60000 جندي في عهد الجنرال ديغول.¹

3-الاستقرار في السياسة وإخراج الناس من مساكنهم وتهجيرهم وتجميعهم في المحتشدات القريبة من المراكز العسكرية وغرضها من انتهاج هذا الأسلوب فصل الشعب الجزائري عن الثورة كما ذكرنا سابقا.²

1. مخطط شال:

يعتبر مخطط شال أكبر مخطط جهنمي طبقته فرنسا خلال حرب التحرير للقضاء على الثورة، وقد استهدفت ضرب مراكز جيش التحرير الوطني في المناطق الجبلية وفرض الحصار عليها من خلال إنشاء مراكز عسكرية جديدة، وشق الطرق في الجبال وتجمع السكان وإخلاء المناطق المحرمة بصورة كاملة وإسناد حراستها لحامية الأقسام العسكرية وإلى الكمندوس الأسود "القناصة".³

شرع الجنرال شال بتنفيذ مخططه ابتداء من 24 فيفري 1959م، وكان الهدف من إنشائه:

- 1- غلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخطة شال والذي يضاف إلى خطة موريس، ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي.
- 2- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- 3- إقامة إدارة مخصصة لفرنسا بدلا من خلايا جبهة التحرير.

¹ شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، مجلة المجلة المصادر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، ص214

² قندل جمال، خط موريس بين الانكسار والانتصار، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992-1993م، ص54-85

³ جريدة المجاهد، الحقيقة عن برنامج شال، العدد42، 18 ماي 1959م، ص07 الجزء الثاني ص12 (طبعة وزارة المجاهدين)، وأيضا المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، 1959-1962م، مصدر سابق، ص9.

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

4- القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في وسط الشعب.¹

ولتطبيق هذا المشروع العسكري الضخم والخطير تم إتباع الخطوات التالية:

- ✓ الاحتفاظ بمراكز "التربيع أو الكاديارج" العسكرية لأهميتها.
- ✓ تكثيف مراقبة وحدات جيش التحرير والقضاء عليها بكل الوسائل.
- ✓ تكليف سلاح الطيران بالمراقبة ليلا ونهارا، وقنبلة كل ما يتحرك حتى الحيوان.
- ✓ تجنيد المزيد من الجنود الحركي والقومي الجزائريين للمساهمة في الاعمال العسكرية والإجرامية.²
- ✓ شق الطرق في الجبال وإنشاء مسالك ومجازر من أجل الوصول إلى الأماكن المستعصية.
- ✓ تجميع السكان في شكل محتشدات قصد عزلهم على المجال الطبيعي المألوف تجنباً للاتصال بالنوار وتقديم العون لهم.³

موقف الجنرال ديغول على برنامج شال وهذا يتجسد في قوله «قبل توجه شال إلى الجزائر تدارست معه خطته ووافقت عليها وتتطوي على تعبئة القرى اللازمة، وشنّ الهجومات على كلّ مراكز الثورة والقضاء عليهم الواحدة تلو الآخر....»⁴ ومن هنا فقد لقي هذا المشروع استحسان من قبل الجنرال ديغول الذي يدعمه بمختلف الإمكانيات والوسائل العسكرية والمادية من جنود وأسلحة وعتاد حربي ضخم حتى فيما يخص توفير

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 179

² يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، د2، دار الهدى، الجزائر، ص 413

³ أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية، ج1، مجلة الأول نوفمبر، أصدر المنظمة الوطنية للمجاهد،

العدد 175، 2010م، ص 43

⁴ ديغول شارل، مذكرات الأمل "التجديد" (1958-1962م)، ترجمة سموحي وفق المادة، منشورات عويدات، بيروت،

لبنان، ط1، 1971م، ص 55

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

الطائرات العمودية المقاتلة التي أصبحت الميزة التي ميّزت المعارك الفرنسية ضدّ جيش التحرير خلال هذه المرحلة.¹

II. فشل مخطط شارل:

يعود فشل تلك العمليتين لبعض العوامل من أهمها الاستراتيجية العسكرية التي طبقتها جيش التحرير الوطني القائمة على حرب العصابات وتقسيم قواته إلى أفواج صغيرة خفيفة الحركة قادرة على الكرّ والفرّ وهذا تجنباً لمواجهة مباشرة مع العدو المتفوق عدداً عسكرياً، أن صعوبة المنطقة كان في صالح الثورة، ويؤكد ذلك تصريح أحد الجنرالات الفرنسيين قائلاً: «ما فائدة الطائرات والدبابات في محاربة مقاومين مدربين على حرب العصابات ويختفون في الأحراش ووراء الصخور في الجبال، مع أن الطيران الفرنسي يقوم في كل يوم بثلاثمائة عملية»².

كانت عمليات التطويق خطيرة وضخمة إذ تسببت في استشهاد العديد من المجاهدين، فمثلاً عملية المجهر أنفة الذكر استشهد فيها حوالي ثمانية آلاف مجاهد، وبالرغم من ذلك واجه جيش التحرير كل هذه العمليات بقوة وشجاعة رغم ضخامة المجهر الفرنسي بسبب طول مدتها، فمخطط شال الجهنمي لم ينجح في القضاء على الثورة كغيره من المخططات السابقة، لكونه مبني على معلومات خاطئة بالنسبة للثورة وموقف الشعب منها، وبالتالي وجدت القوات الفرنسية نفسها منهمكة بسبب العمليات العسكرية السابقة، وأكدت هذه العملية للجنرال شال حرص الشعب الجزائري على الاسترجاع جدية المسلوبة وتحقيق الاستقلال.³

¹ عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ترجمة عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص191-192

² جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص08

³ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص187

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

وفي أثناء زيارة الجنرال شارل ديغول للمنطقة الثانية لیتفقد وحدات الجيش الفرنسي حمل معه مفاجأتين مؤلمتين للجنرال شال، فأولها استدعاه إلى فرنسا للقيام بمهام أخرى وكان عليه حزم أمتعته، أما الثانية إشعاره بمشروع الجزائر جزائرية كخطوة جديدة.¹

وفي طريق البحث عن حلّ سياسي لمعضلة الجزائرية، ومدلول ذلك أن العمل العسكري مرشح لفقدان أهميته شيئاً فشيئاً، ومن هنا نستنتج أنّ التطويق الذي فرضه مورييس شال على الجزائريين أساس لمخططه ويهدف إلى عزل الثورة.

إنّ فشل هذا المخطط ميدانيا لا يعني أنه لم يلحق الضرر في صفوف المجاهدين، بل أثر كثيرا بالثورة ولولا صمود الثوار وفعالية التكتيك المتمثل في تقسيم جيش التحرير الوطني إلى وحدات صغيرة وأفواج ومجموعات وتكثيف العمليات المحدودة للهجمات المضادة السريعة، وعلى نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن لفك الحصار على القرى والمدن التي تعرضت لعمليات المسح، كانت هذه النقلة صفة دوخته **** بالرغم من الخسائر الكبيرة للمجاهدين إلا أنهم تمكنوا من مواجهة شال بأسلوب تكتيكي يقوم على المفاجأة والسرعة،² ولولا وقوف الشعب والتفافه حول الثورة لأصبح مخطط شال من المخططات الناجحة³، والمعارك الطاحنة لا زالت خالدة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.⁴

ردود فعل الثوار ومواجهة الثورة للأسلاك الشائكة والمكهربة:

لقد ارتكزت استراتيجية الثورة أساساً على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر الأساسية:

¹ الأخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص28

² الأخضر بورقعة، المرجع السابق، ص29

³ محمد باجي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة -الأسلاك الشائكة-، المركز الوطني للبحث في حركة وثورة

أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، ص28

⁴ الهادي دروار، الولاية السادسة التاريخية 1954-1962، د.ط، دار النشر والتوزيع، 2002، ص130

- تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شياكته.
- دراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث الثغرات وسط الخط المكهرب من أجل التقليل من الخسائر البشرية، وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح.¹
- فمن الوسائل التي استخدمها المجاهدين لعبور الأسلاك الشائكة استخدام مقصات خاصة بقص السلك المكهرب، وكانت طاقة هذه المقصات ألف فولت، مجهزة خصيصا لها، وهناك وسيلة ثابتة وهي متفجرات عسكرية تسمى (البنقالور) عبارة عن أنابيب محشوة وتوضع داخل الأسلاك وتتفجر بفتح الطريق.²
- رغم غلق الحدود بهذه الأسلاك فإن جيش التحرير ظل ارتباطه بالحكومة المؤقتة بالخارج، وكانت الامدادات العسكرية تصله أحيانا عبر منافذ حدودية معينة، وقد أوضحت جريدة لموند ذلك النجاح بقولها «ترى الأوساط العسكرية أن عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعف وكذلك أسلحته...».

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 112

² محمد عباس، ديغول والجزائر أحداث وقضايا، الشهادات، د.ط، دار هومة، د.ت، الجزائر، 2007، ص

المبحث الثاني: الحصار الجغرافي والعزل الجماهيري

أ- تطويق الثورة:

حرصت السلطات الفرنسية على خنق الثورة بقطع المدد والتموين من الخارج، ولا سيما على الحدود الشرقية والغربية، وذلك عن طريق إقامة سدين شائكين مكهربين وملغمين على طول الحدود، ممّا حوّل البلاد إلى سجن كبير مازالت آثاره وانعكاساته إلى غاية اليوم.¹

1- بناء أسلاك شائكة مكهربة:

أ- **خط موريس:** نسبة إلى أندري موريس،² مشروع بناء الخط المكهرب لغلق الحدود الشرقية والغربية الجزائرية إلى البرلمان الفرنسي، إذ لقي هذا المشروع ترحيبا من قبل السياسيين والعسكريين الذين رسمت أمامهم صورة نهاية الثورة وأصبح يحمل اسمه فيما بعد في حكومة بورجيسمونري شرع في تجسيد الذاكرة ميدانيا ليستفيد من هذه الصفة المربحة باعتباره شريكا في وضع انجاز الاسلاك الشائكة.

أدركت فرنسا في وقت مبكر بأهمية الحدود، وأن الامدادات والمؤونة تصل إلى الثورة عبر النافذة الحدودية، ويذكر عبد الله الركبي أهمية المشروع بالنسبة لفرنسا قائلاً: «إن خط موريس اعتبره الفرنسيون سدا منيعا أمام الثورة، لأنه لا يترك الأسلحة تمر للجزائر ولاحظ ذلك عندما غابت الشمس، إن الاسلاك تنصب أمامه الشياطين تتحداه هو ورفاقه المجاهدين عندما حاولوا عبورهم، فكانت السيارات العسكرية ترسل أضواءها حول هذا الخط».

فالثورة الجزائرية بدأت في 1956م تعمل على تكوين الإطارات وتدريبها على تحمل الأعباء والمسؤوليات وفق متطلبات الحرب، ومع حلول سنة 1957م أصبحت الثورة عالمية حطمت الحصار المفروض عليها وكل الحواجز التي أقامها الاستعمار، وكانت تونس

¹ الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص131

² جمال قندل، المرجع السابق، ص11

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

والمغرب مقر تركز قوات جيش التحرير الوطني ويستعد للمعارك، فرأت فرنسا ضرورة الضغط على الحدود لمنع الثوار من العبور.¹

أما من ناحية الامتداد فيبدأ شرقاً من شاطئ البحر الشرقي من مدينة عنابة شمالاً إلى الماء الأبيض جنوب تبسة، إلى المشارف الصحراوية ويتراوح عرضه من 6 إلى 12 و 60 متراً وعلى مسافة تتراوح حوالي 750 كلم، تطلب إنجازها توظيف خمسة فيالق في الهندسة العسكرية، ويتكون هذا الخط من شبكة أسلاك شائكة مكورة، بكة أسلاك مكهربة قوتها 12 ألف فولط، زرعت أرضية دعم هذا الخط بخط سمي شال ما بين شهر مارس وأكتوبر 1959م

وبإنشاء هذا الخط المكهرب هل نجحت فرنسا في محاصرة الثوار وخنق الثورة الجزائرية ومنع تحركاتها أم أنها وجدت نفسها مجبرة على اتباع سياسة مغايرة الأسلوب العسكري، وهل انتهجت أسلوب سياسي كبديل للأسلوب العسكري أو أرادت استعمال كل شيء.²

ب- **انشاء المحتشدات (مركز التجمع):** إن فكرة نقل السكان وتجميعهم في أماكن معينة ليست فكرة جديدة بل قديمة قدم الاحتلال الفرنسي،³ ولتحقيق هذه الفكرة وإجبار السكان على البقاء فيها وقطع أي أمل في العودة إلى مناطقهم الأصلية، كانت الإدارة الفرنسية تطبق سياسة الأرض المحروقة التي طبقها بيجو في الأربعين من القرن التاسع عشر للقضاء على مقاومة الأمر عبد القادر الذي استعملها كوسيلة للقضاء على المقاومة.

وقد سعت فرنسا من وراء تجميع السكان في مناطق محدودة وتحت الرقابة العسكرية الفرنسية والحيولة دون العودة إلى مناطقهم الأصلية إلى تحقيق عدة أهداف:

¹ عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية ومراكز الجيش الفرنسي القمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-

1962م، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، أكتوبر، 1996م، ص 89

² جريدة المجاهد، معركة الأسلاك الشائكة، العدد 31، وزارة الاعلام والنشر، الجزائر، 1984، ص 12

³ صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتب الحديثة للنشر، 2008، ص 244

❖ عزل الشعب عن الثورة.

❖ ترهيبه وتخويفه وإجباره على الخضوع والاستسلام.

❖ تجويعه أكثر مطبقاً أن "كلّما جوّعت الشعب أطاعك".¹

❖ تفكيك الروابط الاجتماعية بين أفرادها.

وحسب ما أورده يحيى بوعزيز في كتابه "الثورة في الولاية الثالثة" فإن عدد المحتشدات التي أنشئت أثناء الثورة قد بلغت حوالي 250 محتشداً.²

وحسب شهادة راهب فرنسي فإن عدد مراكز التجمع وصل سنة 1959م حوالي 1400 مركز تجمع ويوجد فيها ما يزيد عن مليون ومائتي ألف من السكان.³

ت - إنشاء المعتقلات: يعتبر المعتقل مكاناً يخضع للسلطة العسكرية يوضع فيه الأشخاص الناجون من الموت في مراكز التعذيب، ولم تثبت في حقهم أي تهمة، فلا يتعرضون للمحاكمة ومكوّثهم هناك مرهون بتطورات الاحداث الراهنة،⁴ والأشخاص الذين تنتهي مدة عقوبتهم فبدل العودة إلى ديارهم يساقون مباشرة إلى المعتقلات.⁵

قد كان للمعتقل بعض الحرية في ممارسة بعض النشاطات من التعليم وتلقي الدروس الدينية والتاريخية.

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص190.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها

³ جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، العدد57، 15/12/1959، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص4 و ص316

⁴ شتوان نصيرة، الثورة التحريرية (1954-1962م الولاية الرابعة نموذجاً، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009، ص461

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة التحريرية، التقرير السياسي، ج1،

1956-1958، ص12

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

وقد وصل عدد المعتقلين في 1958م إلى 20 ألف بينما تذكر مصادر أخرى عددهم قد بلغ حوالي 100 ألف في نفس السنة.¹

ومن أهم المعتقلات في الثورة نذكر معتقل البرواقية، مقتل بوغارة العسكري بموران في قصر البخاري.²

وقد كان يفرض على المعتقلين القيام بالأعمال الشاقة بدون مراعاة الظروف الصحية لبعض الأسرى ككسر الحجارة طيلة اليوم وأعمال البناء أو وضع الأسلاك والصيانة والخدمات المختلفة، إضافة إلى هذه الأعمال كانوا يتعرضون للشتيم والسب والإهانة والضرب وحتى الإغراء لجلب بعضهم إلى الجانب الفرنسي وهذا لتجنيدهم.³

وقد يرسل المجندون للمشاركة في العمليات العسكرية إلى جانب الجيش الفرنسي ضد جيش التحرير الوطني، وكثيرا ما تقوم بقتل الأسرى مما سنحت لها الفرصة لأسباب مختلفة كمحاولة الفرار من المعتقل.⁴

ث- إقامة المناطق المحرمة: تعتبر من الإجراءات القمعية التي اعتمدتها فرنسا للقضاء على الثورة، يعود إنشاء هذه المناطق إلى القرار الصادر عن مجلس الوزراء في 12 فيفري 1956م،⁵ وطبق قانون إنشاء هذه المناطق في البداية في الولاية الثانية والثالثة وذلك لاعتبارات عسكرية، والرابعة ثم الخامسة فحولت هذه المناطق إلى حقل تجارب

¹ بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1961، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANP، الجزائر، 2007م، ص166

² المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، المصدر السابق، ص175

³ محمد صايكي، مذكرات شهادة تائر من قلب الجزائر، ط2، تحقيق محفوظ الزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2003م، ص243

⁴ المرجع نفسه، ص255

⁵ ليندة علال، آراء واسهامات، مجلة الرؤية، العدد 03، مطابع الجزائر، الجزائر، 1997، ص76

للعديد من الأسلحة المحضرة دوليا كالنابالم¹، وبموجب هذا القانون منع على السكان الإقامة في هذه المناطق أو عبورها تحت أي ظرف أو سبب، وخول للقوات الفرنسية قتل أي شخص يعثر عليه فيها، وبهذا الإجراء جعلت فرنسا المناطق المحرمة هدف للقصف المدفعي والجوي المتواصل فضلا عن العمليات العسكرية الكبرى التي كانت تشنها وحدات الجيش الفرنسي في مراكز جيش التحرير.²

ج- **ممارسة التعذيب:** مارس الاستعمار الفرنسي التعذيب على الجزائريين من جميع المستويات خاصة خلال فترة التحرير الكبرى، فلم يسلم منه المناضل الثوري ولا الفدائي ولا الجزائري البسيط، حتى المرأة هي الأخرى لم تتجو من بطش يد المستعمر فقد تعرضت هي الأخرى لكل أنواع التعذيب سواء من الناحية الجسدية أو النفسية.

- **التعذيب الجسدي:** من أنواعه:

❖ **التعذيب بالماء:** وسيلة كثيرة لفعاليتها من جهة ومن جهة أخرى لأنها لا تترك أي أثر جسدي، ويكون التعذيب بواسطة الماء بكيفيات عديدة منها،³ وضع الأنبوب المطاطي في الفم بعد إصالة بالحنفية ثم يفتح الفم بواسطة قطعة خشبية لكي لا يتم غلقه أو اسقاط الأنبوب ثم تفتح الحنفية ليتدفق الماء في الفم وعندما يمتلأ البطن، أو عن طريق المغطس، وتختلف طرق التعذيب بالمغطس بحسب اختلاف الجلادين في التفنن والوحشية، فيجر المعذب من ثيابه في الليل حتى اشتداد البرد ويلقى في مغطس مليء بالماء ويبقى حتى يقص، أو كان يقيد السجناء وراء ظهورهم ثم يضعون رؤوسهم في الماء المغلي للبوخ بالأسرار دون ملابس.⁴

¹ غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص272

² عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للنضال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996م، ص138

³ يحيى جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر، د.ط، القاهرة، د.ت، ص340.

⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

❖ **التعذيب بالنار:** وسيلة لا تكلف الجنود عناء كبير، ولكنها تحدث آلاما شديدة في المعذب نظرا لما تتركه من تشوهات، وتتم بعدة طرق منها تعرية الشخص من ملابسه ثم توضع السجائر المشتعلة على أنحاء الجسم، أو يتم دهن بعض أنحاء الجسم بالوقود ويتم اشعال النار لتحدث التهابات شديدة تدفع الشخص بالاعتراف دون أن يشعر، كما يستعمل أيضا جهاز المحرر أو الشاليمو لحرق بعض الأجسام مثل الكفين والأذنين والأنف واليدين والشعر.¹

❖ **التعذيب بالحديد:** ويتم بعدة كيفيات منها:

- ✓ حرق صدر المعذب وذراعيه وأصابع رجليه بالمكواة.
- ✓ نزع اللحم بكلايب من الظهر والنهدين والشفيتين.
- ✓ قطع لحم المعذب بسكين حادة مسنونة ثم يوضع الجراح ويحكها بالملح الحجري.²

لم يكتف الفرنسيون بهذه الاساليب فقط بل لجؤوا لعدة أساليب يعجز اللسان وصفها كالتعذيب بالبراميل يراد إجباره على الكلام بعد كل المحاولات ويذبح جنود المضلات أمامه بعض المساجين لإرهابهم واجبارهم على الاعتراف.³

❖ **التعذيب النفسي:** يهدف الجلادون من وراء التعذيب النفسي إدخال الرعب في نفس الضحية وجعله يعيش حالة هستيرية كبيرة ويصاب بعدها بالانهيار العصبي أو الجنون، وكثيرا من المناضلين المسجونين أو المعتقلين الذين مورس عليهم التعذيب تعرضوا للجنون وبقوا رهينة هواجس نفسية صعبة لازمتهم طوال حياتهم.⁴

¹ بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص129

² جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، العدد 8، الجزء الأول، ص153

³ جريدة المجاهد، التعذيب، العدد12، الجمعة 15 نوفمبر 1957، ج1، ص4-194

⁴ أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962م)، مجلة المصادر، العدد 8، المركز الوطني، الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، 2001، ص23-24

وقد أشرفت هذه العملية التعذيب مؤسسات وأجهزة¹ منها الشرطة والدرك وإدارة الأمن الإقليمي Direction de sécurité Territorial وجهاز الحماية العمرانية (D.P.U) والمكتب الثاني والمكتب الخامس والفرق الإدارية المختصة (SAS).²

ولا سيما أن نشير إلى تفاصيل هذه السياسة التي لم يقتصر على ما ذكرناه فقط، وإنما فقط حاولنا أن نعطي صورة عن المستعمر والذي عاشه الجزائريون وعانوا من آثاره، وما زالت ذاكرة العديد من المجاهدين تحمل ذكريات أليمة بقيت شاهدة على العنف الاستعماري في الجزائر.³

2-عمليات مخطط شال الكبرى:

يستند تطبيق مخطط شال إلى التقسيم الجغرافي المنبثق عن مؤتمر الصومام، ولهذا الاعتبار ظهر مخطط شال في شكل خمس عمليات عسكرية كبرى وقدرت القوات المشاركة في كل عملية ما بين 30 ألف و 40 ألف جندي فرنسي، تتمثل هذه العمليات فيما يلي:

أ- **عملية التاج "Couronne"**: (فيفري - مارس 1959م) في الولاية الخامسة تم تنفيذ المشروع بتطهير الهضاب العليا الغربية الوهرانية خلال شهر فيفري ومارس 1959م وذلك في المنطقة المحصورة ما بين سعيدة جنوبا ومعسكر غربا وسعيدة شرقا وحوض الشلف شمالا، شارك في هذه العملية أكثر من 30 جندي فرنسي.

ب- **عملية الحزام "Courroie"**: بالولاية الرابعة (أفريل - جوان 1959م) شنت هذه العملية في جبال الظهرة وزكا والونشريس والسرسو والتيطري والسفوح الغربية بهذه

¹ المرجع نفسه، ص25

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص227

³ يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص180.

الجبـال¹، وترى جريدة المجاهد بخصوص عمليات كورون تحديدا أن التنسيق بين الولايتين الخامسة والرابعة أخفق حسابات الجنرال شال والمنتجهة بالولاية الرابعة بالأسلوب الجديد لعمليات كورون التي استهدفتها ما بين شهر أفريل وشهر جوان من نفس السنة والمتمثل للاحتلال الكثيف للميدان لمدة طويلة².

وحسب محمد تقيّة في كتابه "جيش التحرير" فإن عدد القوات الفرنسية المشاركة في هذه العملية حوالي 40 ألف جندي.³

ومن خلال هذه العملية شنت القوات الفرنسية عمليتين مكملتين لها في جبال عمور من أفلو شرقا إلى نواحي عين الصفراء والثانية في جبال ولاد نايل وقسم من بلاد أضراب.⁴

ت- **عملية الشرارة "Etincelle"**: في الحضنة (15 جويلية 1959م) استهدفت المنطقة الأولى من ولاية الأوراس النمامشة وناحية جبال الحضنة تحديدا، بهدف محاصرة وحدات الولاية الثالثة⁵ وتمهيدا لعملية المجهر الضخمة.

ث- **عملية المجهر (المنظار) "Jumelles"**: بالولاية الثالثة (22 جويلية- نوفمبر 1959م) شملت جبال جرجرة وحوض الصومام وجبال البيبان، وشهدت هذه العملية زيارة الجنرال ديغول لهذه المناطق لمعاينة الموقف، وخلال زيارته هذه في أواخر شهر أوت 1959م تحولت المنطقة كلها إلى دمار.⁶

¹ جريدة المجاهد، العدد 43، 24 أوت 1959م.

² Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, office de publication, université Alger, sans édition

³ Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libéra (1954-1962), Edition Paris Méditerranée Paris, 2003, p160

⁴ Op. cit, P161

⁵ Op. cit, P161

⁶ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص180

كانت عملية المجهر هذه على شكل مثلث زاويته الجنوبية البويرة وزاويته الشمالية الغربية دلس، وزاويته الشمالية الشرقية خليج بجاية.¹

وقد حكمت جريدة المجاهد على عملية المنظار بالفشل وحكمها دليلا قاطعا على فشل مخطط شال نفسه بدليل أن الرئيس الفرنسي استغل زيارته التفقدية لتسوق فكرة تقرير المصير.²

ج-عملية الأحجار الكريمة (Pierres Précieuses): الولاية الثانية، امتدت هذه العملية من خليج بجاية غربا إلى عنابة شرقا إلى الساحل ومن بوقاعة غربا إلى ميله ودامت من نوفمبر 1959م إلى ماي 1960م³، وهذه العملية طبقت أسلوب التطويق، تمت تجزئة العملية الكبرى إلى عدة عمليات شرعت القواعد الفرنسية في تنفيذها منذ بداية شهر ديسمبر 1960 وعززت قوات الجيش الفرنسي بأسلاك المشاة والمناضلين كما استعملت المدرعات والدبابات، وعرفت هذه العملية رد فعلي قوي ولم تحقق النتائج المسجلة في العمليات السابقة.

II - رد فعل الثوار في مواجهة الثورة للعمليات العسكرية:

بمجرد أن رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة، واصطدم بالجيش الفرنسي بناحية الونشريس بالولاية الخامسة سارع إلى اطلاع القيادة العامة على هذه الخطة لمواجهة برنامج شال.⁴ وتنفيذا لأوامر القيادة العامة قام جيش التحرير باتخاذ عدة إجراءات منها:

¹ جريدة المجاهد، العدد 49، 24 أغسطس 1959م

² CyfPrecill, la ligne maurice en Algérie 1956-1962, Revue Panoramique, N°67, 2eme.

³ جريدة المجاهد، الحقيقة عن برنامج شال، العدد 42، 18/05/1959، ص 07

⁴ محمد لحسن زعيدي، مؤتمر الصومام وتكور ثورة التحرير الوطني 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ص 199.

الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة

- السير فرادى وفي أفواج صغيرة جدا ومنع تجمع المجاهدين في مكان واحد وبأعداد كبيرة، بمعنى آخر التخلي مؤقتا عن استخدام الفيالق والاعتماد على الأفواج.
 - تجنب مواجهة العدو في المعارك، والاعتماد على نصب الكمائن وتكتيفها.
 - نصب الألغام والمتفجرات في الطرق والجسور التي تمر عليها القوات العسكرية لتنسقها وعرقلة نشاط تلك القوات.
 - الاعتماد على عنصر النساء في التموين والاتصال والعلاج، ونقل الأخبار، ذلك التحديد.
 - استغلال المزارع والقرى الواقعة بالسهولة التي تخلت عنها القوات الفرنسية مؤقتا وذلك لجلب المؤونة منها.¹
 - محاولة الانتقال للمدن وتكثيف العمل السلمي "إضرابات، مظاهرات".
 - الرجوع للصحراء واستخدامها كقاعدة خلفية للثورة.
- حتى تستطيع الولايات الستة مواجهة المخططات العسكرية عملت على موازنة قواتها في جل الولايات حتى لا تترك للعدو المجال في التحكم بأحد الولايات، وجعلها طعاما تستطيع من خلال ضرب الثورة، بعد أن تسبب إغلاق الحدود في استنزاف القدرات الداخلية العسكرية، في حين كان جيش الحدود يبني قوة ضاربة في الخارج، وقد اجتهدت قيادة الثورة في معالجة هذا التناقض وفق الخيارات الممكنة.²

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 186-187

² عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، ص 94-95

المبحث الثالث: الحرب النفسية

أ- الحرب النفسية:

- أولاً: مفهومها:

نقصد بالحرب النفسية استخدام الدعاية والاشاعات والأساليب البسيكولوجية الأخرى للتأثير على نفسية الشعب الجزائري وزعزعة صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني.¹

- ثانياً: وسائلها:

لقد كانت عملية التأثير النفسي والدعاية تتم بطرق مختلفة مثل استعمال مكبرات الصوت في الأسواق والساحات العمومية وأمام كل التجمعات والمداشر، فقد ظهرت في جوان 1956م توزعت على الأقسام العسكرية الثلاث: وهران، قسنطينة، الجزائر². ومن النماذج التي يمكن الاستدلال بها لتوضيح طبيعة الأساليب المستخدمة المنشور التالي الذي وزّع على المواطنين رسمت عليه صورة جرادة بدون رأس ووضع في محله رأس مجاهد، كتب تحت الصورة الفقرة التالية: «...في أي بقعة يمر عليها الفلاقة لا يبقى أي شيء يأخذ نقودك وأولادك ويحرق محاصيلك، فمرمر يعني الخراب، الحزن، الجوع، التوس، أنتم تحاربون الجراد حاربوا أيضاً الفلاقة... الجرادة الحالية...»³.

¹ الأخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد ..، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، ص183-184

² المرجع نفسه، ص300

³ شتوان نصيرة، المرجع السابق، ص443

ح- المصالح المختصة في الحرب النفسية:

ومن المصالح العسكرية المكلفة بالعملية زرع الشك وتثبيط عزائم المواطنين ونشر الاخبار المزيفة والاشاعات التضليلية المكتب الخامس¹ والفرق الإدارية الخاصة (SAS) ، أشرف عليهما ضباط عسكريون متخصصون في الدعاية النفسية، أشرفت على تنفيذ عدة عمليات سرية تتخلّى كلها في إطار الحرب النفسية، تشير إليها لاحقا كما قامت بتزوير أربعة أعداد من جريدة المجاهد وهي العدد 63-64-65-66 وهذا من أجل عملية التعميم الإعلامي وأخبار الثورة وتطوراتها داخليا وخارجيا،² وما يجب الإشارة إليه هنا أن هذه المصالح من أجهزة التي مارست التعذيب والقمع على الجزائريين في المدن والقرى ومراكز التجمع.³

خ- ثالثا: نماذج عن الحرب النفسية:

1-عملية العصفور الأزرق Operation Oiseau Bleu:

أطلقت عليها عدة تسميات "كوماندو ك"، "قوة ك"، "المؤامرة"، "عملية عسكرية سرية"، تركزت في المنطقة الثالثة أخذت هذه العملية عدة أشهر من نهاية نوفمبر 1955م إلى نهاية سبتمبر 1956م، وهي مؤامرة مدبرة من طرف مصالح المخابرات الفرنسية حولتها الثورة انتصارا لها، بدأ التفكير فيها من طرف جاك سوستيل خلال شهر نوفمبر 1955م في إطار البحث عن قوة ثالثة تساعد على تطبيق سياسة الإدماج، فعهد إلى المصالح الإدارية المختصة (SAS) لتنفيذ هذه المهمة فسعى إلى محاولة تجنيد مجموعة من شباب المنطقة الثالثة كريم بلقاسم الذي سائر خطة العملية قد تم اكتشافها من طرف قائد المنطقة ودهمهم

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص168

² زهير احدادان، المختصر في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص51-52

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص100

داخل صندوق جيش التحرير، إلا أن تفاصيل العملية قد تم اكتشافها من طرف قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم الذي سائر خطة العملية لتحول أهدافها لصالح الثورة واختيار بنفسه الشباب المجندين، وكان في البداية عددهم 15 ثم ارتفع إلى 1500 مجندا انتشروا في جهات مختلفة من منطقة القبائل، وقد استطاعت قيادة الثورة أن تحصل من وراء هذه العملية على 84 مليون سنتيم نقودا و 850 قطعة سلاح متنوعة¹، وقد تم اكتشاف تفاصيلها في 30 سبتمبر 1956م بعدما تم تصفية الذي استعملته فرنسا لتجنيد الشباب، وقد كان رد فعل فرنسا عنيفا، حيث نفذت عملية عسكرية ضخمة يوم 01 أكتوبر 1956م دامت هذه العملية ثلاثة أيام استهدفت أماكن انتشار هؤلاء المجندين، كما كان المدنيون العزل هدفا لطائراتها وتمكنت من اعتقال حوالي 600 مجند من المجندين.²

2-عملية الجنود الزرق (Les Bleus de Chauffes) La bleutte:

ترتبط هذه العملية التي أشرف عليها المكتب الخامس بالطبقة المثقفة التي التحقت بصفوف الثورة الجزائرية بعد إضراب 19 ماي 1956م ومحاولة التشكيك في وطنيتهم مما أدى ببعض المسؤولين في الثورة باتخاذ جانب الحذر والحيطه اتجاه هؤلاء، وقد راح ضحية هذه الشكوك الكثير من الإطارات التي التحقت بالثورة بعد 1956م.

وقد مرّت هذه المؤامرة بعدّة مراحل منها مرحلة سطيفيلاليام ونفيسة حمود، مرحلة اعتقال ليحيى قيادة الناحية الثانية من الولاية الثالثة،³ أمام فشل كل الأساليب الفرنسية، هل وقفت فرنسا عند هذا الحدّ أم أنها وقعت في المأزق وتنتظر من ينفذها، وهل يكون المنفذ الوحيد من هذه المعضلة الجنرال شال ديغول الذي جاء على أثر انقلاب عسكري قام به أصحاب الجزائر فرنسية في 13 ماي 1958م.

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص104

² المنظمة الوطنية الخاصة، المصدر السابق، ص100

³Allistoire Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Edition Albirs Michel, Paris , 1980 , p268

خلاصة:

انطلاقاً من هذه الدراسة استراتيجية شارل ديغول العسكرية حيث أنّ الثورة الجزائرية في مواجهة أكبر نظام استعماري رغم كلّ محاولاته الهادفة إلى طمس ومحو الشخصية الجزائرية وذوبانها، وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

كما استطاعت الثورة من إفشال كلّ المناورات التي قام بها شارل ديغول العسكرية كما فوتت فرصة إيجاد القوة الثالثة تضاهي بها قوة جبهة التحرير الوطني، وهي بذلك أكدت على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

رغم سياسة تطويق الحدود التي فرضتها الجيش الفرنسي على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية لغلق كلّ المنافذ التي تعبر منها الامدادات للثورة، إلا أنّ جيش التحرير استطاع خرقها بحيث وقف بالمرصاد لكل هذه المحاولات، وقد أبدى فعالية كبرى برهن على مدى تكييفه مع الوضع وعزمه على تحقيق الاستقلال.

استعمل المستعمرون شتى الطرق منها التعذيب النفسي على المجاهدين حتى الموت أو الوصول للجنون مستعملين كل الطرق منها النار، الحديد، الماء، من أجل إرهاب باقي المساجين من أجل الاعتراف وسرد التفاصيل عن باقي المجاهدين.

**الفصل الثالث: الأطروحة السياسية الديغولية لحل
القضية الجزائرية**

المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثاني: مبادرة سلم الشجعان

المبحث الثالث: مناورات المفاوضات

تمهيد:

أمام تعاضم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أدى إلى إقحام فرنسا في مشكلات وأزمات سياسية واقتصادية خطيرة وبعد فشل كل المخططات الاستعمارية لتصفيتها والخروج من هذا الوضع المتأزم استجذبت فرنسا بالجنرال شارل ديغول الذي أصبح المنقذ الوحيد لما بقي من كرامة فرنسا في حربها ضد الجزائر وإنقاذ فرنسا من حرب أهلية فجاء ديغول في جوان 1958 لإيجاد الوسيلة للتخلص من معضلة الجزائر، فالجزائر بالنسبة له جوهرة يجب الاحتفاظ بها مهما كلف الأمر وسنعرض في هذا الفصل سياسة ديغول من مخططات ومشاريع ومناورات لإجهاض الثورة يمكن حصرها في ثلاث محاور كبرى اقتصادية واجتماعية وسياسية.

استفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة:

لقد أراد ديغول منذ توليه السلطة بسياسة القمع والإرهاب التي مارسها ضد المجاهدين أن يبرهن للعسكريين الاستعماريين بأنه في مستوى الظن والطموح إلى الإتيان بيه للحكم فكل تلك الأساليب العسكرية المنتهجة في حرب الجزائر ما هي إلا دليل على تلك السياسة الاستعمارية والتي باءت كلها بالفشل فانتهج سياسة أخرى ليحد من استنكار العالم للقمع الذي يرتكب في الجزائر بخلق الدستور عن طريق الاستفتاء عليه و الذي يعتبر كتصريح يقول فيه للعالم أن الشعب الجزائري اختار ديغول. الجنرال ديغول في شهر أوت 1958م قام بجولة طاف من خلالها المستعمرات الفرنسية وعرض عليها الاستقلال وأما عن طريق الاقتراع السلبي للدستور الذي سيطرح في 28 سبتمبر من نفس العام أو في أي وقت تشاء بعد الانضمام إلى المجموعة الفرنسية الإفريقية، لكن الجزائر لم تحظ بهذا الاختيار وأنها

تقرر أن تشترك في هذا الاستفتاء¹، فقد قام ديغول بعد توليه السلطة بزيارة إلى الجزائر 4 جوان 1958م وألقى فيه خطابا تناول فيه القضية الجزائرية وأعلن عن انتهاجه لسياسة جديدة تتمثل في العمل على إنشاء نظام موحد يتساوى فيه الجزائريين بالمستوطنين الأوروبيين دون إشارة منه إلى سياسة الإدماج. وانطلاقا من ذلك أصدرت السلطة الاستعمارية مرسوم 3 جويلية 1958م وينص على إنشاء نظام انتخابي موحد بين الأهالي والمستوطنين الأوروبيين وإعطاء حق الانتخابات للنساء المسلمات² بدا الاقتراع في صباح 26 سبتمبر 1958م على الدستور فلبس الشعب الجزائري بأسره نداء جبهة التحرير الوطني بمقاطعة الاستفتاء مما ارغم السلطات العسكرية الفرنسية أن تقتحم بيوت الناخبين وتسوقهم بالقوة إلى مراكز الاقتراع رغم عدم مشاركتهم³.

وفي 28 سبتمبر 1958م أعلنت الحكومة الفرنسية عن إجراء الانتخابات للدستور الجديد للجمهورية الخامسة، حيث بدأ الاقتراع في صباح سبتمبر قامت السلطات الفرنسية في الجزائر بتجريد بعض قواتها لنقل من وقع في أيديها من الناخبين بالقوة في سيارات النقل الحربية إلى مواطن الاقتراع ليجبروا على التصويت بنعم وبعد نهاية الاقتراع صرحت الحكومة الفرنسية أن أهالي الجزائر اشتركوا جميعا في الاستفتاء وهكذا كانت نتيجة الاستفتاء في الجزائر 96.5% أجابوا بنعم و36% أجابوا ب لا⁴ وبهذه النتيجة أراد ديغول أن يقول للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر وإنما مطاردة أناس خارجين عن القانون وهذا هو الشعب منحني بأعلى نسبة مئوية⁵ فقد استعمل الجيش الفرنسي كل وسائل التهيب والتنكيل لإرغام الشعب

¹ محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962-1956م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 212

² أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص 388.

³ عبد الرحمان خليفات، مرجع سابق، ص 31.

⁴ قطوش إيمان، مرجع سابق، ص 30.

⁵ محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 213.

الجزائري وحمله على التصويت لان الاستفتاء على الدستور لا يهم الا الفرنسيين وليس له ادنى علاقة بالجزائريين وقد وضحت جبهة التحرير الوطني هذا الامر من خلال بلاغ أصدرته في 20 سبتمبر 1958.¹

المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية والاجتماعية

لقد جاء شارل ديغول في هذا المجال بمشروع تجسد في:

مشروع قسنطينة:

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة² سعى فيها بكل الوسائل والإمكانات للاحتفاظ بالجزائر تحت السيادة الفرنسية³ وبعد نجاح استفتاءه على الدستور الجديد قام⁴ مباشرة بزيارته الرابعة للجزائر منذ عودته إلى السلطة لكي يركز على ما يسمى بمشكلة الجزائر⁵ وفي يوم الجمعة 3 أكتوبر 1958م ألقى خطابه السياسي في مدينة قسنطينة حول مشروعه الجديد للجزائر⁷ وكان أمام حوالي 40.000 مواطن تحدث عن خطته الخماسية⁸ المتمثلة في مجموعة من الوعود الإصلاحية التي تنفذ خلال خمس سنوات⁹ (1958-1963م) لكن استقلال الجزائر جعل استثماراته تتوقف في

¹ميلودي سهام ، مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1960، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، العدد الثاني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة تلمسان، 2015م، ص 280.

²محمد لحسن ازغدي ،مرجع سابق ،ص 193.

³لزهر بديدة ، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945م) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2010م، ص 7.

⁴مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر ، كتب القومية ، القاهرة ، ط26، ص 16.

⁵عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، ص124.

⁶مسعود الجزائري، مصدر سابق ،ص 16.

⁷قطوش إيمان، الحكومة المؤقتة في مجابهة سياسة ديغول ، أطروحة ماستر ، قسم التاريخ ، كلية علوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف -مسيلة ، 2018م، ص 30

⁸ عبد المجيد عمراني ،مرجع سابق ، ص 124.

⁹فران ميمونة ،مرجع سابق ، ص 39.

السنة الرابعة وأشارت أغلب دراسات هذا المشروع أنه لم يتجاوز الجانب الاقتصادي والاجتماعي لصالح الجزائريين واجمعت على انه خطة خماسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الجزائريين¹ وقد اختار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة لعرض مشروعه الإغرائي لكونها مدينة جزائرية تقع بالداخل بعيدا عن التجمعات الأوروبية ، فهي مهد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية الفرنسية، فتعتبر نموذجا للتجمعات السكانية الكثيفة التي تسودها البطالة وتهزها المشاعر الوطنية الفياضة المتعاطفة مع الثورة الأمر الذي جعلها في أنظار السياسيين أُنذاك ميدان لتجربة اقتصادية واجتماعية هادفة لعزل الثورة وإبعاد السكان الجزائريين عنها وكل هذا جعل من مشروع قسنطينة عبارة عن خطة لمواصلة سياسة قديمة بأسلوب علمي جديد.²

أسباب طرح المشروع:

- هذا المشروع لم يأتي عن طريق الصدفة بل كانت له عدة أسباب لعل أهمها:
- في نهاية 1958 أخذت العمليات العسكرية الفرنسية المدعمة من شارل ديغول أبعاد خطيرة استهدفت إلحاق الهزيمة العسكرية بالنوار الجزائريين للقيام بإصلاحات اقتصادية وسياسية جذرية تقتلع الثورة من جذورها دون تكرارها في المستقبل حفاظا على الجزائر الفرنسية³.
 - الوضع الاقتصادي التي كانت عليه البلاد المخصص لإنتاج الزراعي فقط ومنع الجزائريين من الجانب الصناعي⁴.
 - التقاف الجزائريين حول الثورة.

¹ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص-ص 247-248.

²ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص 248.

³عبد القادر نور ،حوار حول الثورة، ج1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986م، ص 328.

⁴ المرجع نفسه، ص 79.

- تطور الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى وعجزها في القضاء على الثورة.¹
- إن هذا المشروع خطوة أخيرة من أجل استرجاع الجزائر ودمجها بكل ما هو فرنسي ومن جهة أخرى استغلال البترول عن طريق إقامة بنية تحتية لسوق تجاري ضخم.²

محتوى المشروع ومصادر تمويله :

هو عبارة عن برنامج تنموي اقتصادي، يمتد لفترة خماسية ما بين 07 جانفي 1959م إلى غاية 01 جانفي 1965م اعتمد على أساس أبحاث وتقارير مسبقة، قامت بها الإدارة والقطاعات الاقتصادية الفرنسية، أعلن عنه ديغول أثناء خطابه بمدينة قسنطينة في أكتوبر 1958م بساحة لابريش، وأراد من خلاله سحب ورقة المظالم الاقتصادية والاجتماعية من أيدي المعمرين عبر تحقيق المساواة بين المستوطنين والجزائريين.³

❖ احتوى المشروع من حيث المضمون على المحاور التالية :

- إقامة 200 ألف وحدة سكنية.⁴
- توزيع 250 ألف هكتار من أراضي جديدة توزع على الفلاحين الجزائريين.⁵
- إتاحة الفرصة لثلاثي أطفال الجزائر لينالوا تعليمهم وذلك من خلال السنوات الخمس في المدارس، بالإضافة إلى تحسين المرافق الصحية وإقامة مؤسسات صناعية متنوعة،

¹ عمر بلعربي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 دراسة في الأسباب والنتائج ، مجلة طبنة للدراسات الأكاديمية ، المجلد 04،

العدد 02، جامعة باتنة الجزائر، 2021، ص 17

² خولة بركاوي ولوصيف سعاد ، مرجع سابق ، ص 39

³ عبد الرحمان خليفات ، مرجع سابق ، ص 39.

⁴ بركاوي خولة ولوصيف سعاد ، مرجع سابق ، ص 40.

⁵ أسية كارومي وفتيحة زويني ، الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م، مذكرة ماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة أحمد دراية -ادرار ، 2019 - 2020م ، ص 41.

إحداث 400 ألف وظيفة جديدة للجزائريين وترقيتهم لمناصب في الجيش ومناصب في الإدارة.¹

- أن يستفيد الشباب المسلمون خلال 05 سنوات المقبلة بنسبة 10% من الوظائف المستحدثة لدى هيئات الدولة بصفة إلزامية.
- العمل على ترقية الجزائر، من خلال تهيئة الطرق والمرافق العامة والمواصلات والتجهيزات الصحية وإنشاء المساكن لمليون نسمة.
- إقامة قاعدة صناعية لاستغلال البترول، والتركيز على الصناعة المعدنية والكيماوية.
- إشراك المسلمين الجزائريين في البرلمان 2/3 من مجموع الممثلين الجزائريين.²
- محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهم الشعب عن ثورته، وذلك بتكوين فرق رياضية، وتنظيم ألعاب مسلية والمأدبة واستغلالها لمناهضة الثورة.
- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي وتعيين ضباط جزائريين سامين في الجيش الفرنسي ومنح رخص ومحلات تجارية لبعض الجزائريين.
- استغلال موارد البلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية الأجنبية لاستغلالها وتنشيط عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية، لدعم الاقتصاد الفرنسي المتضرر من الثورة الجزائرية وإدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي.
- بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا.
- إنشاء قطبين صناعيين بعنابة شرقا (الحديد والصلب) وأرزيو غربا (الغاز السائل).

¹بركاوي خولة ولوصيف سعاد، مرجع سابق، ص-ص 40-41.

²عبد الرحمان خليفات، مرجع سابق، ص-ص 39-40.

- وتضمن المشروع كذلك عددا من المشاريع في القطاعات الصناعية الميكانيكية ومواد التنظيف قامت الحكومة بتشجيع ودعم بعض الشركات للاستعمار فيها مثل: برلين وسميكا ورنو وميشلان وش ب للصلب وبوني ليف.¹
- كما قسم الجندي خليفة المشروع لأربعة محاور أساسية، المحور الأول الخاص بالمشاريع الصناعية أما المحور الثاني يتعلق بالإصلاح الزراعي وبالنسبة للمحور الثالث فهو يتعلق بالمنشآت الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات، أما المحور الرابع يتعلق أساسا بجانب الخدمات أي النقل وشق الطرق وبناء السكك الحديدية، ومحاولة مضاعفة إنتاج الطاقة الكهربائية.²
- -حدد ولوفريه أسس تمويله ثلاث نقاط وهي:
- -الدعم الفرنسي الغير المشروط الذي يبلغ قيمته السنوية 100مليار فرنك.
- -الثروة الصحراوية والذي يقصد بها البترول والغاز.
- -إرادة الجزائريين في إنجاح هذا المشروع مادام يصب في مصلحتهم.³
- بالإضافة إلى خلق نخبة من أصحاب رؤوس الأموال والبرجوازية الجزائرية لكي تساهم في هذا المشروع ما يؤدي إلى خلق فئة من الجزائريين تتعاون مع فرنسا وتساعدتهم اثناء تنفيذ هذا المشروع ماديا.⁴
- أهداف المشروع : بالنسبة لأهداف المشروع الرسمية التي أعلنتها الحكومة الفرنسية فقد تمثلت كالاتي :

¹بركاوي خولة ولوصيف سعاد، مرجع سابق ، ص-ص 41-42.

²عبد القادر نور ،مرجع سابق، ص 74.

³رمضان بورغدة ،مرجع سابق ،ص335.

⁴بركاوي خولة ولوصيف سعاد ،مرجع سابق ، ص 43.

- ✓ -ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%.
- ✓ -تطوير الجزائر صناعيا للقضاء على تخلف عدة قرون حتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- ✓ -القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين.¹
- ✓ -فصل الشعب عن الثورة وخلق قوة برجوازية جزائرية مرتبطة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بفرنسا من شأنها أن تكون بديلا لجهة التحرير الوطني ، بحيث يؤدي ذلك إلى استبعاد فكرة الاستقلال نهائيا.
- أما أهداف المشروع الخفية: نقول بأن:
- ✓ -ديغول استهدف أن يكسب الرأي العام العالمي ويجلبه إليه ويوهمه بأن فرنسا تعمل جاهدة على تحسين أوضاع الجزائريين عن طريق انجاز هذا المشروع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ✓ -هدف إلى إكمال مخطط ارتبطت به الإدارة الفرنسية بالجزائر منذ السنة الأولى للثورة سنة 1955م.
- ✓ والمتأمل لهذا المشروع يمكنه أم يستخلص الأهداف الدفينة من وراءه.
- ✓ -محاولة صرف الشعب الجزائري عن ثورته وامتصاص غضبه تجاه الاستعمار.
- ✓ محاولة تصوير الثورة على أن أسبابها كانت اقتصادية واجتماعية.
- ✓ أن يقضي على الثورة بالمشاريع الإصلاحية وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج.¹

¹ المرجع نفسه، ص46

- ✓ فتح مجال لتعليم اللغة الفرنسية لبعض الشبان الجزائريين، حيث بهدف إلى توسيع الاستعمار الثقافي الذي يصب معه التحرر²، لأن الجيل الذي يتلقى تكوينا ثقافيا فرنسيا يعمل من أجل الحفاظ على المصالح الفرنسية تحت شعار العلم والمعرفة.³
- ✓ حاولت جريدة المجاهد تتبع مسار هذا المشروع لكشف حقيقته وخبث نوايا ديغول فكتبت بتاريخ 25-04-1961م مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية فهذا المشروع حسب الجريدة جاء ليضمن إصلاحات ديغول الاقتصادية في الجزائر لكن في الحقيقة يهدف إلى تفجير الشعب وخنق الثورة فهو يخدم أغراض الاستعمار الحديث حيث يخصص المشروع 18% للفلاحة و87% للصناعة وكان الشعب الجزائري يمارس الفلاحة.⁴

- نتائج المشروع :

- إنشاء الملاهي وتفعيل دورها وإنشاء مراكز ونوادي ذات طابع ترفيهي اجتماعي في كل أحياء المدن لاستقطاب المواطنين وخصوصا الشباب لإفساده والحيلولة دون انضمامه إلى الثورة.
- إنجاز مدارس ممنوع البناء الجاهز بالإضافة إلى إنشاء بعض مراكز التكوين المهني في مجال التصنيع والتشغيل، انطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعناة، وإنشاء الشركة الصناعية للحديد والصلب جويلية 1959م.⁵

¹ لبركاوي خولة ولوصيف سعاد، مرجع سابق، ص47.

² قرسييف وسام ، الثورة الجزائرية بين سنتين 1956-1958م ،أطروحة ماستر ،قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2013،ص-ص 68-69.

³ بن كاشر بدرة وبوزيدي يسرى، مرجع سابق، ص51.

⁴ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص343.

⁵ قران ميمونة واعبلوي مغنية، مرجع سابق، ص53.

- في مجال الفلاحة تم استصلاح الأراضي وبناء السدود الصغيرة وسقي الأراضي وتطورات الأشغال المتعلقة بحماية التربة من الانجراف.
- في مجال التوظيف 16 ألف عون توظيف عمومي كما تم إدماج 37 موظف في الأسلاك الكبرى.
- في مجال السكن إعلان عن بناء 110000 وحدة سكنية حضرية خلال السبعة أشهر الأولى من سنة 1959م.
- عموما لم يبلغ مشروع قسنطينة رغم ما حققه من إنجازات والهدف الذي أسند إليه ولم يحقق المشروع الإصلاحات الواردة في المخطط.¹

¹ خشاشي سعاد وشنبي سعاد، مرجع سابق، ص 60.

المبحث الثاني: مبادرة سلم الشجعان

إن فشل ديغول في الانتصارات على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية فنأدى بسلم الأبطال من مدينة برج بوعرييج في ندوة صحفية في 23 أكتوبر 1958¹ إلى قادة الثورة ومجاهدي جيش التحرير الذي يطلق عليه أيضا سلم الشجعان² دعا فيه الثوار إلى وضع السلاح دون شروط والاتصال بسفارتي فرنسا في تونس والرباط لتنظيم عملية الاستسلام³، حيث قال بدون تحفظ بأن الكثير من الرجال تمرد قاتلوا بكل شجاعة وأنا متأكد بأنهم سيمضون قدما نحو ذلك، حيثما يتواجدون من أجل المقاومة لم يبقى سوى أن يقدم قادتهم على القيام باتصالات مع الإدارة العامة إن الحكمة تقتضي بأن مقدورنا أن نسكت الأسلحة لرفع العلم الأبيض والأقوال بأنه في تلك الحالة سوف نستقبل ونتعاون مع المقاتلين بكل شرف⁴ أما عن أعضاء المنظمة الخارجية التي تبذل الجهة في إدارة القتال فما عليهم إلا أن يقصدوا السفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط، فهذه أو تلك ستؤمن انتقالهم إلى فرنسا وهناك تكون سلامتهم التامة مضمونة وأنا أكفل لهم حرية العودة.⁵

- مضمون المشروع :

¹ عبد القادر خليف، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص

141

² داعي محمد، مرجع سابق، ص173.

³ عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من سبتمبر 1958م إلى جانفي 1960م، دار

الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م، ص88.

⁴ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص223.

⁵ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، الجزائر، 1991م، ص144.

يشتمل مضمون مبادرة ديغول في دعوة عناصر جيش التحرير الوطني إلى إلقاء السلاح ومطالبته الثوار الجزائريين بالاستسلام إذ تعتبر مبادرة سلم الشجعان محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية، بعد أن رفض المعالجة السياسية للأزمة بتشكيل الحكومة الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958م وحلول تجاوزها بواسطة البحث¹ وتعتبر مبادرة سلم أيضا في مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام عسكري يجري على الأرض الجزائرية وبالتالي هو استسلام مزدوج أحدهما عسكري والآخر سياسي.² عرضه أشبه بطلب الاستسلام مع بقاء الجزائريين في أحضان التبعية الفرنسية.³

اذن فيعني الشجعان في نظر ديغول محاولة إيجاد حل أمني للمسألة الجزائرية بعد أن رفض المعالجة السياسية اللازمة بامتناعه عن الاعتراف بجهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بعد إعلانها للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 محاولا تجاوزها والبحث عن وقف إطلاق النار⁴ وهكذا يتضح أن المشروع من حيث محتواه لا يخرج عن مطالب المستوطنين ولا يتعدى أن يكون ثلاثية غي مولي: وقف القتال، الانتخابات، والمفاوضات. وهدفه هو القضاء على الثورة بزرع الخلافات والانقسامات بين قيادتها من خلال امتداح بطولة العسكريين ودعوة قادة الثورة إلى الاستسلام.⁵

- أهداف المشروع :

من خلال ما سبق نتضح الأهداف الماكرة لمشروع سلم الشجعان فيما يلي:

¹ مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق للحرية ، ط خاصة وزارة المجاهدين ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 238.

² داعي محمد ، مرجع سابق ، ص-ص 173-174.

³ قدارة شايب ، مشروع ديغول سبتمبر 1959م صدى المتحف ، ع 1، دار هومة ، الجزائر ، 2004، ص 32.

⁴ عبد الرحمان خليفات ، مرجع سابق ، ص 37.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها

- أراد ديغول أن يكون هناك استسلام عسكري في الجزائر يضمنه بالمقابل استسلام سياسي في باريس ثم يلجئ بعد ذلك إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الممثلين الناجحين في الانتخابات التشريعية الفرنسية المرتقبة، عن طريق التفاوض مع موالين، يتم معهم حل ما تبقى من مشكلة الجزائر.¹
- إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العالم على أنها ثورة جيا ع وتمزيق صفها.
- إجراء فرنسا للجزائريين وتغليظ المغفلين منهم ليعودوا إليها طامعين وراكعين وعندئذ تسليط الذل والأشغال الشاقة ولا تبالي مثلما كانت تفعل سابقا.
- زرع بذور الإحباط والروح الانهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني، وزرع الخلافات في صفوف الثورة داخليا وخارجيا، وإضعاف موقفهم أمام الرأي العام العالمي، وما سيكون له في المستقبل من أثار سيئة على معنويات المجاهدين وتجزئة قادة الثورة إلى عسكريين وسياسيين وتكريس الصراع بينهما من خلال التسوية لبطولة العسكريين وشجاعتهم بينهما للحط من قيمة القسم الثاني.
- الحرص على الخيار السلمي الذي تعود إليه الجمهورية الفرنسية الخامسة عن شرط في أحد بنوده يكون هذا بطلب السلم لمدة أربع سنوات وألا تتجاوز عدد الضحايا في الاشتباكات 200 قتيل، كما طلب من المجاهدين أن يسلموا أسلحتهم وأن يعودوا إلى منازلهم وأعمالهم أمنين لهم حرية الرجوع وسلامتهم² يتحدث عن سلم الشجعان لكنه في الحقيقة يهدف إلى إبقاء الجزائر فرنسية تحت ستار الاعتراف بالشخصية

¹ أبركاوي خولة ولوصيف سعاد ، مرجع سابق ، ص-ص 69-70.

² بوخرصة الطيب ، أشكال التعبير الأدبي جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير ، اطروحة ماستر ، كلية الأدب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وأدبها ، جامعة وهران ، 2013، ص74.

الجزائرية واستسلام الثورة باسم سلم الشجعان وإطلاق صراح المسجونين ليستخدمهم كجواسيس على الحركة الوطنية الجزائرية.¹

وقد ذكر في مذكراته أنه كان ماض في تحقيق السلام في الجزائر على أن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا والعمل في الوقت نفسه على دعم جهازنا العسكري، بحيث لا يمكن أي شيء أن يمنعنا في أي حال من أن نكون في الجزائر سادة مقرراتنا.²

إن الجنرال ديغول من خلال مبادرته لم يكن صادقا أبدا وإنما كان يتخذ وسيلة حرب نفسية للتأثير على الأفراد والجماعات وإحباط معنوياتهم وإضعاف والثورة وإخماد نيرانها نهائيا³، وهذا ما كشفته الكتابات التاريخية أن الجنرال شارل ديغول كان على علم ببعض الخلافات التي وقعت بين قيادات الثورة الجزائرية⁴ ما يؤكد على أن دعايته كان هدفه التفرقة وإحداث الفتنة والانشقاقات داخل صفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.⁵

- نتائج المشروع:

أظهر المستوطنين معارضة شرعة من أجل قطع أي فكرة تؤدي إلى فقدان مصالحهم حيث تأسست الحركة من أجل مجتمع حر والتي رفعت شعار من أجل تعايش المسلمين والأوروبيين في الجزائر أسسه روبير، شرمان، أنتوان، ينباي والتي رفضت كل تصريحات الجنرال شارك ديغول حتى زميله جاك سوستيل الذي أبدى امتعاضا ومعارضة مصرحا أن أوروبي الجزائر كانوا جزائريين منذ القدم، وإذا ما أخذت الجزائر استقلالها فإن فرنسا قادرة

¹ شارل ديغول، مذكرات الحرب، مصدر سابق، ص 69

² بركاوي خولة ولوصيف سعاد، مرجع سابق، ص 70.

³ سحولي بشير، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1960م انموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 06، العدد 12، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس-الجزائر، 2020، ص 82.

⁴ المرجع نفسه، ص 81

⁵ Oran Républicain, N7571, Mercredi 9 mars 1960, p :8

على حماية حياة وممتلكات من يفضلون البقاء بما في ذلك حرية التصرف في طرق نقل البترول والغاز من الصحراء.¹

أما الصحف الاستعمارية حيث كتبت جريدة وهران الجمهورية: الجنرال ديغول ينهي زيارته التفقدية في تلمسان باستقبال حار معلنا استقلال الجزائر مستحيل حسب ظني فإن الجزائريين سيقولون الجزائر جزائرية مرتبطة بفرنسا.²

استطاعت الثورة أن تكشف حقيقة ماينويه ديغول بتحديد لها لشروط الصلح فقد جاء في رد الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان ما يلي:

- لا لصلح إلا على الشروط الآتية:
- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.
- الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.
- فتح مذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية
- إعلان إيقاف النار على هذه الخطط.

إن هذا الرد للحكومة المؤقتة جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع أما أن يصل شروط الصلح التي عرضتها الحكومة الجزائرية، أو استمرار الحرب أنه من غير المعقول بعد مضي أربع سنوات من الحرب، أن يطلب في النهاية من المجاهدين تسليم أنفسهم وهو يعلم المبادئ، التي ثاروا من أجلها وهي تصفية الاستعمار من الجزائر والمغرب العربي، دون

¹ Oran Républicain, N7569, dimanche 7 mars 1960, p-p, 1-3

² أزغويدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص-ص 215-216.

تحقيق هذه المبادئ ولما فشلت القيادة الفرنسية في ذلك أخذت تروج أمام العالم بأن رجال جبهة التحرير هم الذين لا يجنحون للسلم ولا يريدونه.¹

المبحث الثالث: مناورات المفاوضات

مشروع حق تقرير المصير:

بعد فشل مخطط تقزيم الثورة وتحويلها إلى مجرد تمرد عصابات وخارجون عن القانون من خلال ما سماه "سلم الشجعان" وإصراره على عدم الاعتراف بجبهة التحرير كطرف وحيد في المشكلة الجزائرية، وأمام تصاعد عمليات جيش التحرير اقتنع ديغول بعدم إمكانية انتصاره على الثورة فأعلن عن مشروع تقرير المصير في يوم 16 سبتمبر 1959م اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه لكن أحاط ذلك بعدة شروط أشار إليها في مذكراته بقوله ² "...لم يكن أمامي من مخرج سوى منح الجزائر حق تقرير مصيرها بنفسها ورغم أنني كنت قررت الاعتراف لهذا بهذا الحق فسأتولى تنفيذه ضمن شروط معنية منها أن فرنسا الخالدة هي التي ستتولى منحه للجزائريين وفقا لمصالحها ولا موجب لإرغامها على ذلك".³ ويواصل دفاعه عن المشروع عندما يقول. "وبعد أن أعربت عن ارتياحي لما شاهدته من الناحية العسكرية فإنه يحل القضية الجزائرية".

فبعد اشتداد قوة الثورة الجزائرية والفعالية الدبلوماسية التي أظهرتها الحكومة المؤقتة من خلال حصولها على التأييد الدولي وفشل ديغول في احتوائها سياسيا (أسلوب الإغراء

¹ بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية 1958-

1962، الأطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 95.

² شارل ديغول، مذكرات الامل، مصدر سابق، ص 54.

³ بن عزة مصمودي، مرجع سابق، ص 95.

والتأمري)، وعسكريا (خطة شال)، حاول ديغول إضعاف موقف الحكومة المؤقتة داخليا ودوليا بإعلانه عن تقرير المصير للجزائريين حيث تصور ثلاثة أطروحات:

1- الانفصال: وقال عنه سيؤدي بالجزائر إلى وضع متآزم وفوضى، وربما قد ينتج عن ذلك حالة مأساوية ومستقبل غامض.

2- الفرنسية: والتي تعني الدمج، لكن هذا الطرح لم يعد من ضمن حساباته.

3- المشاركة: وهو المقترح المفضل بالنسبة له، وذكر مزاياه.¹

رفض ديغول الاستقلال والفرنسة واختار المشاركة بحيث تكون "الحكومة من الجزائريين واتحاد وثيق معها (أي فرنسا) فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية " أي الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدودة ، وبما أن هذه السياسة لا يكفي بها ديغول فعمد إلى تجزئة الأمة لإضعافها، يتصور ديغول مناطق ذات حكم ذاتي، على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيديرالي ، كما يقول ديغول "تجد هذه المجموعات المختلفة الفرنسية والعربية والقبائلية والمزابية .. إلخ " التي تتعايش في هذا البلد، ضمانات، تتعلق بحياتها الخاصة وإطار لتعاون فيما بينها ،ذلك النظام الفيدرالي الذي هو امتداد للقانون الأساسي لانييل 1958 (Laniel) الذي يهدف في الواقع إلى تجزئة الجزائر²، فلقد أراد بعرضه، التوجه إلى الجزء الشمالي من الجزائر فقط واعتبار الولايات الأخرى الثلاث غير معنية بمشروع تقرير المصير المقترح، وأخطر قضية أثارها ديغول في خطابه هي قضية الصحراء الجزائرية وما بها من ثروات باطنية، إذ هدد الجزائريين في حالة اختيارهم الاستقلال، بأن فرنسا ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لاستغلال ونقل النفط الصحراوي الذي هو ثمار فرنسا، ويهم كل دول الغرب ومعنى ذلك أن ديغول أثار قضية الصحراء

¹ ابن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان،مصدر سابق،ص17-62 .سحولي بشير ،مرجع سابق ، ص89.

²سحولي بشير ،مرجع سابق ، ص89 .

الجزائرية التي ستسعى فرنسا لفصلها عن الجزائر، كما تضمن الخطاب تلميحا بتعدد الأطراف المعنية بفكرة تقرير المصير من خلال إشراك جميع التيارات السياسية، ويعني ذلك فكرة الطاولة المستديرة التي يهدف منها سحب البساط من تحت جبهة التحرير الوطني كممثل للشعب الجزائري،¹ فكان رد الحكومة المؤقتة عن طريق إصدار بيان 28 سبتمبر 1959 م لتأكد فيه أن الشعب الجزائري له حكومة للتفاوض ولا يمكن أن يمارس اختياره تحت ضغط الاحتلال، كما أنه لابد من توفير شروط عسكرية وسياسية، وقبل الوصول إلى تقرير المصير يجب توقيف إطلاق النار بالاتفاق المسبق حول هذه الشروط، فهمت جبهة التحرير الوطني أن ديغول يقوم بمناورات لإطالة الحرب بين الطرفين فرد على مشروعه فرحات عباس ببيان 28 سبتمبر 1959م، ما جعل ديغول يعرض على قادة الثورة التفاوض في 10 نوفمبر 1959م.²

- محادثات مولان :

بعد الخطاب الذي ألقاه ديغول في 14 جوان 1960م الذي دعى فيه قادة الثورة للقدوم إلى باريس لإيجاد نهاية مشرفة للمعارك أجابته الحكومة المؤقتة بقبولها العرض فقررت إرسال محمد الصديق بن يحي وأحمد بومنجل إلى باريس³، لم تعاملهم الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين بل عاملتهم على أساس «متمردين» وعزلتهم في مقر عمالة مولان من 25 إلى 29 جوان 1960م، حرّموا فيها من كل حرياتهم الفردية والاتصالات مع الصحافة. إلخ في حين كان ديغول يساوم إطارات الولاية الرابعة حول وقف إطلاق النار في تلك المنطقة فقط دون علم الحكومة المؤقتة بذلك ولا عن مناورات ديغول الذي رفض التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لوقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني ويعني بهذه الشروط

¹ميلودي سهام، مرجع سابق، ص 281

²قطوش ايمان، مرجع سابق، ص 48. 65- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقية إيفيان، مصدر

سابق، ص 19.

³قطوش ايمان، مرجع سابق، ص 48.

استسلام جيش التحرير الوطني¹ الذي أراد فرض شروطه عليها في حين كان يسعى لخنق الثورة عسكريا ويخطط لخلق القوة الثالثة²، قطع المبعوثان المحادثات وعادوا إلى تونس وقابلت الحكومة المؤقتة شروط ديغول بالرفض ما أدى إلى فشل اللقاء ، مما يبين عدم جدية ديغول في إيجاد اتفاق يرضي الطرفين ، بل كان يريد التأكد من موقف الثورة ومدى تمسكها بمبادئها قام شارل ديغول عن طريق وسائله الإعلامية بتحميل الحكومة المؤقتة مسؤولية فشل مفاوضات مولان³، فقامت الحكومة المؤقتة ببناء في 4 جويلية إلى الشعب الجزائري أكدت فيه استعدادها لإيفاد مبعوثين إلى باريس إن تخلت الحكومة الفرنسية عن شروطها السابقة برغم من فشل محادثات مولان ونوايا فرنسا⁴ اندفعت افواج من الرجال والنساء في يوم 11 ديسمبر 1960م وساروا يهتفون بحياة الجزائر مستقلة وبحياة جبهة التحرير الوطنية والحكومة المؤقتة⁵، فكانت أبلغ رد على الدعايات الفرنسية أكدت هذه المظاهرات على وحدة ودعم الجماهير فهي انتفاضة شعبية عارمة فكانت منعرج حاسم في مسيرة الثورة وحدثا حاسما في تاريخ المعركة المسلحة وفي سير المفاوضات⁶ لقد أوصلت القضية الجزائرية بمأساتها إلى كل أنحاء العالم بفضل تواجد الصحافة الدولية لتغطية زيارة الرئيس الفرنسي ديغول حيث اوضحت الحجم الحقيقي لمأساة الجزائريين من قمع فرنسي، الذي نتج عنه استنكار عالمي وتعاطف الرأي العام العالمي مع حرب التحرير وأيضا تمت مناقشة القضية الجزائرية في يوم الإثنين 12 ديسمبر 1960 في إطار الأمم المتحدة حول التصرفات الوحشية الممارسة على الأراضي الجزائرية وانتهاكا لإعلان العالمي لحقوق الإنسان

¹ المرجع نفسه، ص 49

² ميلودي سهام، مرجع سابق، ص 284.

³ بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب الحرير في الجزائر اتفاقية إيفيان ،مصدر سابق، ص 19.

⁴ ميلودي سهام، مرجع سابق، ص 284.

⁵ محمد قنطاري، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م اسبابها وقائعها ونتائجها، مجلة المصادر ،العدد 3، الجزائر، 2000، ص -

ص 29-58.

⁶ المجاهد ، عدد 85 ،ديسمبر 1960، المفاجأة، 1-3.

الفصل الثالث: الأطروحة السياسية الديغولية لحل القضية الجزائرية

واتفاقيات جنيف لسنة 1949م¹، كما أعطت هذه المظاهرات دفعا للوفد المفاوض ومكنت من احراز انتصار دبلوماسي كبير في الأمم المتحدة عندما صوتت الجمعية العامة في دورة ديسمبر 1960 م على القرار الأفرو آسيوي المؤكد لحق الشعب الجزائري في استقلال وتقرير المصير² فبالعودة إلى أسباب هذه المظاهرات ومن خطط لها حقيقتها لم تكن أبدا أحداثا معزولة بل ان الكثير يعتقد أن الديغوليون هم من حركها³ نظمها غلاة المستوطنين مرددين فيها شعار الجزائر فرنسية ومنحدين بسياسة ديغول المؤيدة للتسوية السياسية وتقرير المصير إلا أن سيرورة الأحداث تغيرت بخروج الجزائر بين المطالبين بالاستقلال و جبهة التحرير وهتافات تحيي الجزائر والجزائر جزائرية التي لم يكن ديغول ولا حكومته يتوقعانها وأمام الرأي العالمي تأكيد واضح على غياب نية صادقة في إيجاد حل حقيقي لإنهاء الصراع⁴. فكانت بالنسبة للجيش الفرنسي نكبة كبيرة حيث أكد الشعب تمسكه بالجبهة والحكومة المؤقتة ويطالب بالاستقلال⁵. فتأكد ديغول من إرادة هذا الشعب وشدة تعلقه بثورته وقادتها واقتنع باستحالة نجاح سياسة. وأنه لا بديل للتفاوض والاتفاق إلا مع جبهة التحرير الوطني⁶.

- لقاء لوسارن:

¹ ابن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية إيفيان ، مصدر سابق ، ص19.
² الخير قشي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م في سياق التأثير المتبادل بين حق تقرير المصير وتدويل القضية الجزائرية، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر ، المجلد 17، العدد 1، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2019، ص72.
³ سعد دحلب ، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2005م، ص120.
⁴ المصدر نفسه، ص119
⁵ بن عزة صمودي ، مرجع سابق ، ص-ص 105-106.
⁶ زهير احدان ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1، مؤسسة احداث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م ، ص-ص 79-80.

الفصل الثالث: الأطروحة السياسية الديغولية لحل القضية الجزائرية

استأنفت المفاوضات من جديد في مدينة لوسارن السويسرية حيث سمي بلقاء لوسارن في 20 فيفري 1961 فبعد فشل لقاء مولان حاول ديغول تغيير أسلوب تفاوضه مع الاحتفاظ بالهدف فألقى يوم 4 نوفمبر 1960 خطابا ذكر فيه أول مرة عبارة الجزائر جزائرية مبينا فيه عدة نقاط منها:

- صنع الجزائر جزائرية دون جبهة التحرير الوطنية تكون لها حكومة وأنظمة خاصة على ان تكون متحدة مع فرنسا في المجالات الاقتصادية و الدفاع والتعليم
 - إلغاء العملات الإدارية وإنشاء أخرى تقوم على أساس المجموعات المختلطة وتعتبر هذه النقطة تمهيد لتقسيم الجزائر.
 - في حالة تفصيل الجزائر الانفصال التام عن فرنسا فإن الحكومة الفرنسية تقسم الجزائر إلى شمال صحراء (جنوب) لضمان حقوق المفرنسين.¹
- وتمكن تلخيص اختلاف وجهات النظر العميقة حول الدولة الجزائرية في لومارن كالتالي:

- الحكم الذاتي.
- فصل الصحراء عن الجزائر.
- تجزئة الجزائر عرقيا.
- طاولة مستديرة.
- الهدنة.

➤ موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

¹ ميلودي سهام، مرجع سابق، ص 284.

- السيادة الكاملة.
- وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء.
- وحدة الأمة الجزائرية هناك شعب واحد لا شعبان، شعب عربي مسلم مع وجود أقلية أوروبية أجنبية.
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد.
- حق إطلاق النار.¹

وقد كان هذا اللقاء بهدف امتصاص غضب الرأي العام لذلك لجأت فرنسا إلى قتل هذا اللقاء بتميع قضية الصحراء باعتبارها بحرا مشتركا بين العديد من الشعوب وعليه لا يمكن الفصل في هذا الملف إلا بالعودة إلى استشارة جميع الدول المعنية والمطلة عليه حسب رأي جورج بو مبيدو. وحاول الوفد الفرنسي تميع شكل الصحراء بجعلها شكلا دوليا ومن ثم تدويل القضية بما يسمح ببقائها تحت إشراف فرنسي كحل وسط بين الجوار لضمان تحقيق ذلك وحتى لا تلتزم فرنسا بأي تنازل أصرت على عقد هدنة بدل وقف إطلاق النار الذي ترتب عليه حلول المسائل السياسية والعسكرية، مما يعني إمكانية رجوع فرنسا إلى العمل العسكري في أي لحظة وقلب طاولة المفاوضات خاصة وأنه لا يزال يصر على تجزئة الوحدة الترابية وفصل الصحراء². لكنهم أنهوا اللقاء الأول بدون التوصل إلى نتيجة تذكر إلا أن الطرفين أعلنوا في 30 مارس 1961م، عن إجراء مباحثات علنية بإيفيان بتاريخ 07 أفريل 1961 لكن هذه المباحثات لم تجرى وألغيت من طرف جبهة التحرير الوطني، احتجاجا منها على سياسة ديغول الرامية إلى اشتراك أطراف أخرى من المفاوضات.³ عندما

¹ المرجع نفسه، ص 285

² بن كاشر بدرة وبوزيدي يسرى ، مرجع سابق ، ص 77.

³ محمدي ام كلثوم ، السياسة الفرنسية ازاء الصحراء الجزائرية 1954-1962م، اطروحة ماستر ، قسم التاريخ، جامعة الدكتور مولاي طاهر -سعيدة، 2013م، ص 123.

لوح ديغول بغصن الزيتون إلى الثورة على أساس أن الجزائر جزائرية متناقضا في ذلك مع مصالح حلفائه القدامى من المستوطنين وجنرالات جيش التحرير، ردوا عليه بسلسلة من التمردات العسكرية الفاشلة¹ قام بها شال Challe، جوهو Jouhaud، سالان Salan و زيلير Zeller الإطاحة بحكم ديغول بانقلاب عسكري لولى فشل الانقلاب لدخل الفرنسيون والجيش الفرنسي في مواجهة دموية، أدرك ديغول خطورة حرب الجزائر على نظامه وبلده ففرنسا انقسمت إلى شقين أنصار ومعارضين التفاوض وبالتالي أرغم ديغول على حل الأزمة وتخليه عن اشتراك الحركة المصالية أو أي تيار آخر في التفاوض واستعدت الحكومة المؤقتة للسير إلى الأمام.²

- لقاء نيو شاتيل "سويسرا" مارس 1961:

التقى وفدا الطرفين من جديد مع بداية شهر مارس من سنة 1961 وأكد "بومبيدو" أن ديغول سيشرع في لقاء وفد جبهة التحرير الوطني كما سيلتقي مع وفود أخرى تمثل المشهد الجزائري، وحرص على أن مسألة الصحراء لا نقاش حولها مع قبوله التطرق إلى نقاط أخرى تقنية تخص الإطارات والتقنيين ورؤوس الأموال والاستشارات وخلص اللقاء إلى جيل موضوع الصحراء بعد تقرير المصير. إلا أن الوفد الفرنسي بعد لقاءات سرية قبل أن تكون المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني فقط وتقاوم الطرفان على تأجيل قضية الصحراء نظرا لعدم تطابق وجهات النظر حولهما كما اتفق الطرفان أن تكون المفاوضات علنية ورسمية وتخص المسائل السياسية والعسكرية وعلى العموم فإن الوفد الجزائري ظلت مواقفه ثابتة في مسألة وحدة التراب والشعب الجزائري.³

¹ لطفي الخولي ، مصدر سابق، ص 23.

² بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص-ص 23-24.

³ لباز الطيب ، مفوضات الإستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1962م)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية،

المجلد 3، العدد 3، جامعة الجلفة، 2020، ص-ص 18-19.

اتفاقية إيفيان:

أ-مفاوضات إيفيان الأولى (20 ماي -13 جوان 1961): أرسلت الحكومة المؤقتة إلى إيفيان وفدا من 30 شخصا، 08 منهم مندوبون 3 والباقي خبراء وكتاب وحراس ... إلخ، أما الوفد الفرنسي فتضمن 09 منهم "لوي جوكس" رئيس البعثة وذلك في إيفيان على الحدود السويسرية الفرنسية، وانطلقت المفاوضات رسميا بين الطرفين واستمرت مدة ثلاثة أسابيع إلى غاية جوان 1961 عبر 13 جلسة حيث عرض الوفد الفرنسي المتمثل في شخصية جوكس مقترحات حكومته المتضمنة:

أ- الهدنة ووقف العمليات العسكرية

ب- القانون الامتيازي للأوروبيين.

ج . حق تقرير المصير لثلاثة عشر مقاطعة في الشمال دون الصحراء

فحسب جوكس فإن الصحراء تمس عدة دول ونحن مستعدون أن نتشارك معهم ومع الجزائر عندما تصبح مستقلة. لقد أخذ كريم بلقاسم الكلمة بعده حيث قال: "إن المشكل المطروح هنا هو قضية تصفية كاملة لاحتلال ... ثم أضاف كيف يمكننا قبول الجزائر دون الصحراء، وأن ديغول كان يريد منا بكل بساطة راية في الشمال فوق خمس التراب الجزائري وهو الجزء الذي توجد به الأقليات الأوروبية، إن الاتفاق بيننا كان مستحيل إذ لا يمكننا قبول المساس بسيادة ووحدة ترابنا الوطني،¹ إلا أن تطورات الأحداث في الجزائر والمحاولة الانقلابية التي قام بها قادة الجيش السري الإرهابية أدت إلى جيل اللقاء حتى بعد القضاء على هذه الحركة التمردية ولفعل استأنفت المفاوضات في 20 من شهر ماي 1961، وحضرت الحكومة لجنة برسة أحمد فرنسيس خاصة بتحضير ملفات التفاوض والذي أكد

¹محمدي ام كلثوم، السياسة الفرنسية لإزاء الصحراء الجزائرية (1954-1962)، أطروحة ماستر، قسم تاريخ، الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة، 2013، ص-ص 124-125.

على حق تقرير المصير وحدة وسلامة التراب الجزائري وحدة الشعب الجزائري وعدم دمج الأقلية الأوربية التي يبقى لها خيار، إما الجنسية الجزائرية ولهم كامل الحقوق كالجزيين أو الاحتفاظ بجنسيتهم الفرنسية ولهم حق الأجانب، وإنشاء لجنة مشتركة لتسيير البلاد والتحضير للاستفتاء الخاص بتقرير المصير وعبر هذه النقاط انطلقت المفاوضات في 20 ماي 1961 واستمرت ثلاثة أسابيع ثم توقفت المفاوضات يوم 13 جوان 1961 بتلك المدينة الفرنسية بعد رفض الوفد الجزائري المطالب الفرنسية.¹

محادثات لوغارين 28 جويلية 1961 م:

حيث كانت بين حكومة الجمهورية المؤقتة والحكومة الفرنسية لم تتوقف بعد مفاوضات إيفيان الأولى قرب الحدود السويسرية حيث بدا واضحا أن فرنسا لم تغير من نظرتها اتجاه الجزائر لتفتيتها إلى كيانات وفصل الصحراء عن الوطن الام والاستحواذ على خيراتها الباطنية، ويذكر الوسيط السويسري أن "السيد كريم بلقاسم" أوقف المفاوضات حينما قال: " لا يمكننا مواصلة المحادثات مع طرف الذي لا يعترف بسيادتنا على الصحراء". وفي 02 أكتوبر 1961م سلم ديغول في مؤتمر صحفي بضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني على أساس استقلال كل الجزائر بما فيها الصحراء.²

لقاء بال الأول والثاني (أكتوبر - نوفمبر 1961):

جرى اللقاء في مدينة -بال - السويسرية يومي 28- 29 أكتوبر من سنة 1961 ومثل الوفد الجزائري كل من محمد بن يحيى ورضا مالك ومثل الوفد الفرنسي برونو دولوس ، و كلود شابي وتناقشا الطرفان حول مجموعة من المسائل وظل موضوع الصحراء هو جوهره بحيث اقترح الوفد الجزائري أن يكون هناك استفتاء عام لكامل السكان لكن ظل التحفظ

¹الباز الطيب، مرجع سابق، ص 19.

²محمدي ام كلثوم، مرجع سابق، ص 125.

الفرنسي في قضية الاستفتاء في الصحراء كما تطرق الوفد الفرنسي إلى عدم الأخذ لثأر أي عدم الانتقام من أولئك الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا وعلى الحقوق السياسية والاقتصادية للأقلية الأوروبية في الجزائر والاتفاق على تسيير المرحلة الانتقالية ، بحيث كان لقاء بال الأول هو عبارة عن مجموعة من الاقتراحات الفرنسية على وفد الحكومة المؤقتة ولذلك كان الرد على مجموعة الاقتراحات في لقاء بال الثاني نوفمبر 1961م والتي تكلف كل من محمد بن يحي ورضا مالك بضرورة الرد، بحيث أن الأقلية الأوروبية لها حق الاختيار بين الجنسيتين وليس لها الحق في اكتساب ازدواجية الجنسية ولها حق المشاركة السياسية والاقتصادية، أما الجانب العسكري فيمكن استئجار المرسى الكبير بوهران وحق الاحتفاظ لإيجار بعض المطارات العسكرية في الصحراء وفي الشمال لمدة زمنية معينة إنهاء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية وعدم الأخذ بمبدأ الأخذ لثأر الذي رحبت فرنسا به لحماية عملائها في الجزائر المستقلة ، وازدادت الأمور أكثر اتضاحا في لقاء دحلب مع جوكس في شهر ديسمبر (1961) بحيث لاحظ دحلب أن جوكس كان يريد أن يحقق وقفا لإطلاق النار في أقرب فرصة ممكنة مع تمسكهم لمطالب الخاصة لصحراء ولأقلية الأوروبية وستجار المرسى الكبير بوهران وتتابع تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية ولم يكن القبول بكل المطالب الفرنسية، لكن تم قبول استئجار المرسى لمدة لا تفوق أربع سنوات وثلاث سنوات لجلاء كامل للقوات الفرنسية ولا يمكن وقف إطلاق النار إلا بعد أن يكون اتفاق نهائي لكل المسائل السياسية والعسكرية¹.

مفاوضات لي روس 11-19 فيفري 1962

اعتبر هذا اللقاء منعرجا حاسما في العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث تم الموافقة المبدئية على جميع النقاط المدرجة في جدول الأعمال الواردة فيه، جمعت هذه المفاوضات كلا من نائب رئيس الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم، سعد دحلب، لخضر بن طوبال ومحمد

¹ لباز الطيب ،مرجع سابق ،ص-ص 19-20.

يزيد بثلاثة وزراء فرنسيين، هم: لويس جوكس، جان دي بروغلي، وروبيرت بيران، اللقاء الذي أجري في شاليه منطقة ليروس، نتج عنه مشروع اتفاق كان من الواجب المصادقة عليه من الطرفين قبل مناقشته 28 رسميا في ندوة جديدة في إيفيان. وتتلخص فيما يلي:

1- ملف التعاون.

2- الصحراء.

3- البنود العسكرية.

4- الفترة الانتقالية.

ثم عرضت لنقاط فيما بعد على المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في طرابلس بليبيا ايام 22 - 27 فيفري 1962 و بعد دراستها ثم التصويت بالإجماع على مشروع الاتفاقية عقد المجلس الوطني للثورة مؤتمر ما بين 22 إلى 27 فبراير 1962 حيث تمت مناقشة مسودة الاتفاقية ويبدو أنه كان الجميع متفقون حول وقف إطلاق النار إلا أنهم في نفس الوقت كان كل واحد منهم ينظر إليها بقلق إلى الوضع ، حيث ضم هذا المؤتمر جميع أعضاءه و البالغ عددهم 49 عضو من مجموع 71 عضو و قد 30 المؤلم الذي تعرفه البلاد الأصوات الباقية رفضت التصويت عليها و هم ضباط قيادة الأركان 31 صوت على هذه الاتفاقية 45 عضو أما ربع و هو الرائد مختار 32 العامة و هم هواري بومدين و قائد أحمد و علي منجلي و قائد الولاية الخامسة و قد تميزت 33 هذه المناقشة بتوتر و قلق شديدين أما الأعضاء الغائبون فهم 22 عضو بسبب صعوبة الاتصال بين الخارج و الداخل من ، وخلالها تم إبراز مواطن الضعف فيها و تعرض هذا الاجتماع لكل نقاط الاتفاقية و هنا تأكدت 34 قادة الولايات القطيعة النهائية بين قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة الذين رفضوا الانصياع لأوامرها التي لم تعد بنسبة لهم غير أمين 35 صندوقهم المالي فقط. ونظرا لتجذر الخلاف بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة و ظهر للعيان الانقسام

على مستوى القيادة الثورية بقيادة الأركان شكلوا محور تلمسان الذي يقوده بن بلة تدعمه قوات الحدود الشرقية والغربية إلى جانب قادة الولاية الخامسة والسادسة أما قادة الولاية الرابعة التزمت الحياد وهذا ما أدى في النهاية إلى سقوط الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة. وعند دراسة سبب رفض قيادة الأركان للاتفاقية يعود ربما إلى قيود الاتفاقية خاصة في المجالين الاقتصادي والعسكري بخصوص القواعد العسكرية ونظرا لتغليبهم للعمل العسكري على العمل السياسي والمفاوضات ولما استأنفت المفاوضات رفضت قيادة الأركان تعيين مفوضين عنها.¹

ب-مفاوضات إيفيان الثانية (7-18 مارس 1962) :

هي آخر مرحلة من تلك اللقاءات المتكررة والشاقة والتي لا تقل حربها واستراتيجيتها عن المعارك الحقيقية في الحرب، بحيث التقى الوفدان في تاريخ 7 مارس 1962 في مدينة إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية، ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم الذي اصطحب معه كل من دحلب وبن طوبال وأمحمد يزيد وبن يحي وبولحروف ورضا مالك والصغير مصطفى والرائد مصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير، أما الجانب الفرنسي فترأس الوفد لويس جوكس وكان معه كل من روبير برون، جان دوبرقلي، برونو دولاس، كود شابي، رولان بيكار، والجنرال دي كامس، برر تريكو، وفنسان لوبري وظلت المحادثات لمدة اثني عشرة يوما من المناقشات الحادة حتى توصل الجميع إلى اتفاق عام يوم 18 مارس 1962 بحيث لم يوقع كريم بلقاسم إلا في عشية 18 مارس 1962 وفي نفس اليوم أمر رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة " بن يوسف بن خدة " على أمواج الإذاعة التونسية وقف إطلاق النار بهذه العبارة " : باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من

¹مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية إتفاقيات إيفيان انموذجا ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للاساتذة- بوزريعة الجزائر، 2018، ص234.

19 مارس 1962 على الساعة الثانية الجزائرية كل قوات الجيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموع التراب.¹

يمكن تلخيص مضمون الاتفاقيات ايفيان وحصرها في النقاط التالية:

- وقف إطلاق النار ابتداء من يوم 19 مارس 1962.
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على أراضيها ووحدة ترابها.
- موافقة الجانب الجزائري على تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15 سنة وكذلك مطارات عنابة وبوفاريك وبنشور ورقان لمدة 05 سنوات.
- تكفل الجزائر بسلامة الحقوق الخاصة بامتيازات استغلال المناجم والمحروقات وحرية الشركات الفرنسية في الاستثمار في ممارسة نشاطاتها.
- حق المستوطنين في اختيار بين الجنسية الجزائرية والفرنسية مع إعطائهم ضمانات كافية للاحتفاظ بأموالهم وأموالهم.
- التعاون بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين الاقتصادية الاجتماعية، والثقافية.
- تحديد الفترة الانتقالية ب 04 أشهر، يتم خلالها التمهيد لإجراء الاستفتاء.
- يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقالية لجنة تنفيذية مشتركة.
- يتم إجراء عملية الاستفتاء حول تقرير المصير عقب الفترة الانتقالية مباشرة، وتشرف على العملية لجان جزائرية فرنسية مشتركة وتكون صيغة الاستفتاء: نعم أو لا للاستقلال والتعاون. و نسجل هنا اختلاف و جهات المنظر بين القادة الجزائريين حول مضمون هذه الاتفاقية فمنهم من يرى بأنها استعمار مقنع و أنها ربطت مصير

¹الباز الطيب، مرجع سابق، ص-ص 20-21.

الجزائر بفرنسا إلى الأبد، حيث سمحت للفرنسيين بالاحتفاظ بالقواعد العسكرية الجزائرية، وسمحت للمعمرين بالاحتفاظ بامتيازاتهم و أعطت الحق للشركات الفرنسية باستغلال ثروات البلاد و منهم من يرى بأن الغ اتفاقية نصر عظيم للثورة الجزائرية حيث أنها خلصت البلاد من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية التي دامت 123 سنة و منهم من يرى بأنها خطوة ايجابية نحو الاستقلال التام إذ يمكن تجاوز بعض سلبياتها فيما بعد، وفعلا بدأت الجزائر بمجرد استعادة استقلالها في التخلص من بعض البنود السلبية للاتفاقية لتستكمل استقلالها السياسي والاقتصادي والثقافي . وباختصار فإن اتفاقية ايفيان نصت على ما يلي:

1-استقلال الجزائر:

ستمارس الدولة الجزائرية سيادتها التامة والكاملة في الداخل والخارج، وستمارس هذه السيادة في الدفاع القومي والشؤون الخارجية، وللدولة الجزائرية أن تعد بحرية هيأتها الخاصة وتختار النظام السياسي والاجتماعي الذي تراه أكثر ملائمة لمصالحها للدولة السيادة في تحديد وتطبيق السياسة التي تختارها في المجال الدولي.

2-في إطار القانون الجزائري الخاص بالجنسية، ينظم الوضع القانوني للمواطنين الفرنسيين الخاضعين للقانون المدني العام طبقا للمبادئ التالية:

-يستفيد المواطنون الفرنسيون الخاضعون للقانون المدني العام لمدة ثلاث سنوات من يوم تقرير المصير بالحقوق المدنية الجزائرية ويعتبرون من أجل هذا مواطنين فرنسيين يمارسون الحقوق المدنية الجزائرية. ولا يستطيع المواطنون الفرنسيون الذين يمارسون الحقوق المدنية الجزائرية أن يمارسوا في نفس الوقت الحقوق المدنية الفرنسية.

- ستقوم العلاقات بين البلدين على الاحترام المتبادل لاستقلالهم وعلى تبادل المنفعة والمصلحة.

- تضمن الجزائر مصالح فرنسا والحقوق المكتسبة للأفراد الحقيقيين والمعنويين بالشروط التي تحددها هذه الاتفاقيات، وفي مقابل ذلك ستمنح فرنسا للجزائر مساعدتها الفنية والثقافية وتساهم في تطويرها الاقتصادي والاجتماعي بتقديم المساعدات المالية.¹

- تنمي كل من فرنسا والجزائر علاقاتهما الثقافية حيث يستطيع كل من البلدين إنشاء مكتب ثقافي وجامعي في البلد الآخر وستفتح أبواب هذه المنشآت أمام الجميع.

-سنتظم المسائل العسكرية إذا تم الاتفاق على استقلال الجزائر وعلى التعاون بين الجزائر وفرنسا، حيث تسمح الجزائر لفرنسا باستخدام قاعدة المرسى الكبير لمدة خمسة عشر عاما قابلة للتجديد باتفاق بين البلدين...

كان يصبو إليها منذ البداية، فلم تكن الأهداف من نوع واحد وهو ما سهل عملية التنازل المتبادلة من أجل الوصول إلى تسوية شاملة لتحقيق ما كان كل منهما يراه مناسباً له وثانويًا بالنسبة للطرف الآخر. وفي هذا السياق كانت الأهداف السياسية المجال الأساسي والأهم في نظر المفاوض الجزائري في حين أن المجالات الأخرى (الاقتصادية، العسكرية والثقافية) هي التي كانت الأهم عند الفرنسيين. لقد حققت اتفاقيات إيفيان من حيث الأساس الأهداف السياسية للجهة والتي تمثلت في الاستقلال الوطني، حرمة التراب الوطني ووحدة الشعب، وحرية القرار السياسي. أما في المجالات الأخرى العلاقات الاقتصادية وأشكال التعاون بين البلدين تم التوصل إلى تسوية لكن في المجمل التصورات الفرنسية هي التي تحققت بوجه عام حيث صرح ديغول على الاتفاقيات بقوله: " يوجد في هذه الاتفاقيات كل ما أردنا أن يوجد فيها".²

¹ مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 235.

² المرجع نفسه، ص 236.

خاتمة

انطلاقاً من هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- أولاً: لعب شارل ديغول دوراً هاماً في تاريخ فرنسا، فهو رجل وطني فرنسي يحب فرنسا إلى حدّ التقديس، ويحب الفرنسيين إلى درجة العبادة، فلذلك سخر حياته كلها لخدمتها.

- ثانياً: تمكنت الثورة الجزائرية من إجهاد كل مخططات أكبر نظام استعماري رغم محاولاته الهادفة إلى طمس ومحو الشخصية الجزائرية وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

كما استطاعت الثورة الجزائرية إفشال كل المناورات التي قام بها شارل ديغول سواء منها السياسية والاقتصادية أو العسكرية، كما فوتت فرصة إيجاد قوة ثالثة تضاهي بها قوة جبهة التحرير الوطني، وهي بذلك أكدت على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

- ثالثاً: رغم سياسة التطويق للحدود التي فرضها الجيش الفرنسي على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية لغلق كل المنافذ التي تعبر منها الإمدادات للثورة، إلا أن جيش التحرير استطاع خرقها بحيث وقف بالمرصاد لكل هذه المحاولات، وقد أبدى فعالية كبرى برهن على صدى تكييفه مع الوضع وعزمه على تحقيق الاستقلال.

- رابعاً: كما أن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة خلال هذه الفترة عزز كفاح الشعب الجزائري خصوصاً في ظل سياسة التطويق التي مارسها السلطات الاستعمارية من أجل عزل الشعب، ضف إلى ذلك أن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة في هذه الفترة جاء استجابة للظرف العام الذي شهدته الساحة الدولية مع تنامي حركات التحرر العالمية المناهضة للاستعمار والامبريالية، كما دفعت بهيئة الأمم المتحدة إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ودعوة فرنسا إلى

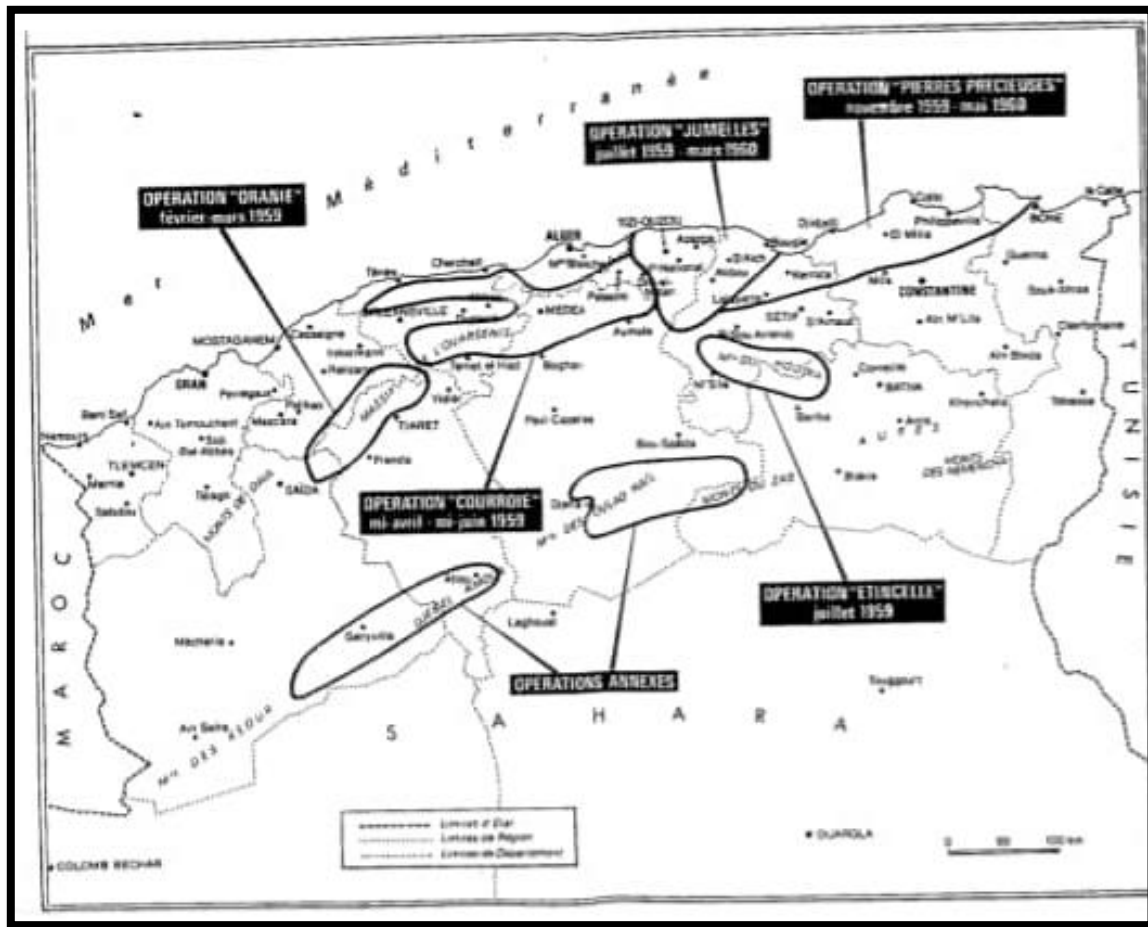
ضرورة الدخول في مفاوضات معها. وهي في الحقيقة ما هي إلا عبارة عن مناورات جاء بها ديغول للقضاء على الثورة.

- خامسا: عبّرت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وأكتوبر 1961م عن تلاحم الشعب الجزائري مع الثورة التحريرية ورفضه للظلم والاستبداد والاستعمار.

كما كانت المفاوضات هي المرحلة الحاسمة للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر وذلك بالوصول إلى استعادة السيادة الجزائرية وتحقيقها للاستقلال.

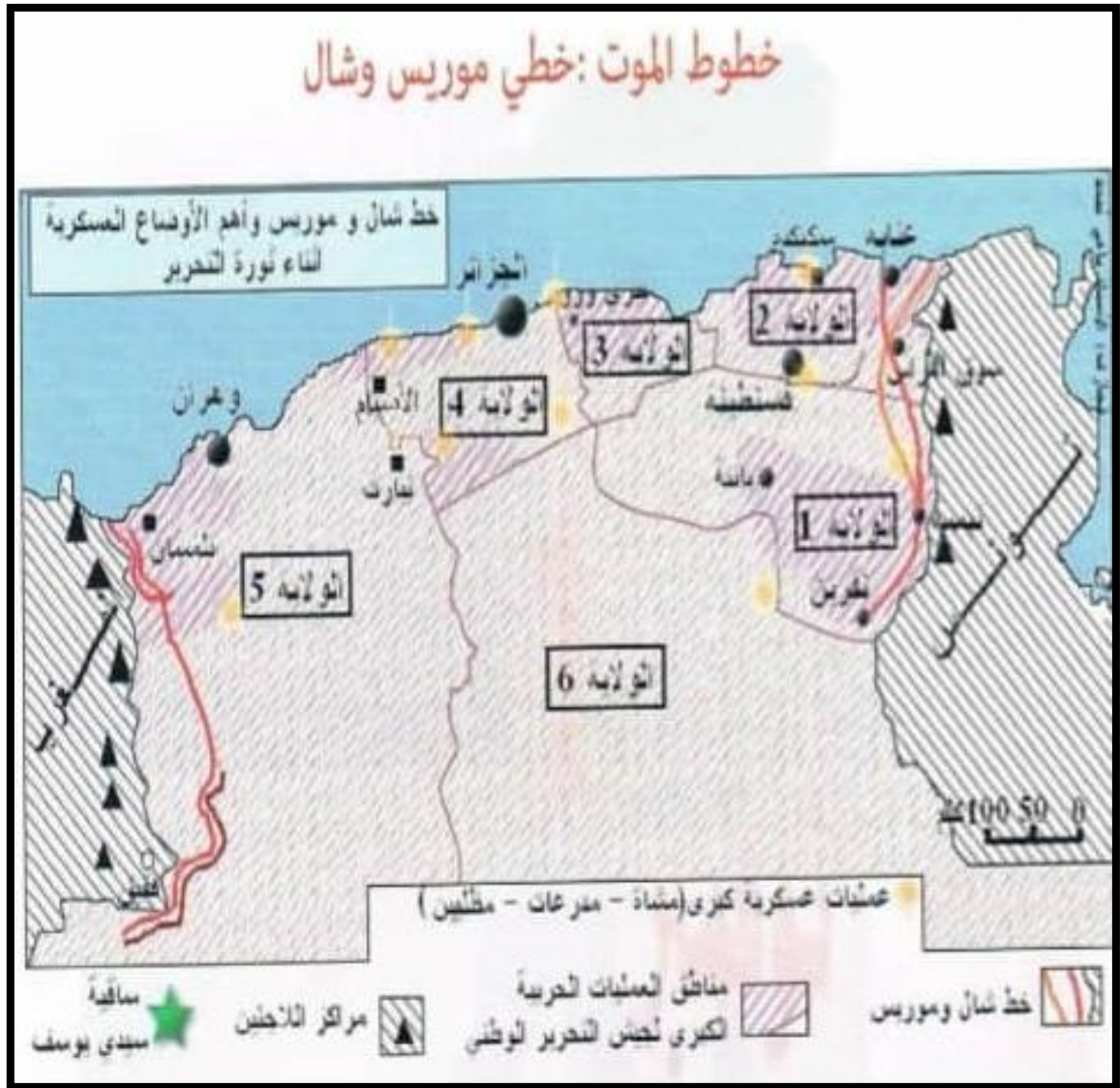
وفي الأخير يمكن أن نقول أنّ سياسة الجنرال ديغول منيت بالفشل الذريع وذلك راجع إلى إيمان الشعب الجزائري بعدالة القضية الوطنية فأنجز مهمته بتضحيات جسام وجعل ديغول ومحيطه يخرج مهزوما منكسرا وقد فقد أهم مستعمرة في إمبراطوريته المترامية الأطراف.

الملاحق



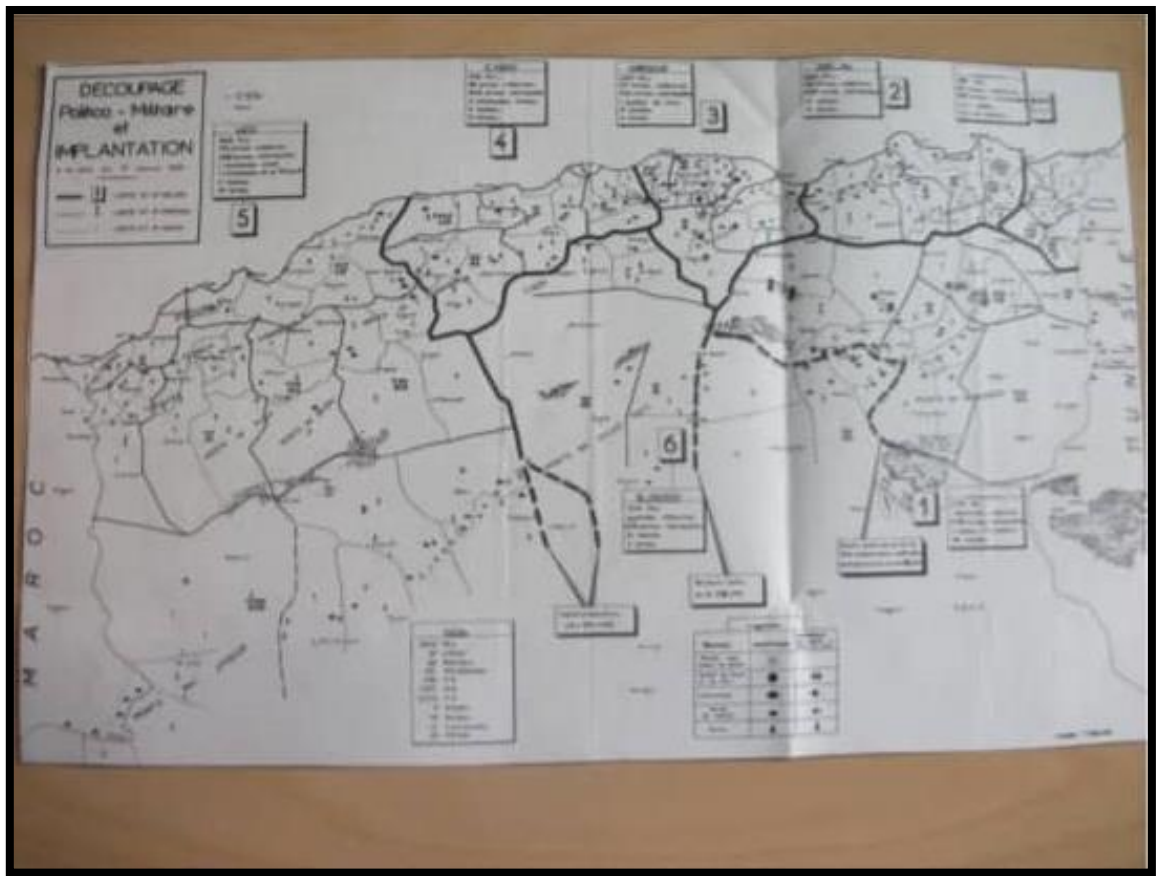
الملحق رقم 01: خريطة تبين العمليات الكبرى لمخطط شال 1959-1962م¹

¹ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص188



الملحق رقم 02: خطي شال وموريس المكهربين والملغمين¹

¹ موقع <https://www.cheri3a.com>



الملحق رقم 03: خريطة تبين التقسيم السياسي والعسكري بتاريخ 01 جانفي 1959م¹

¹ بن شرقي حليلي، مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960م، ص407



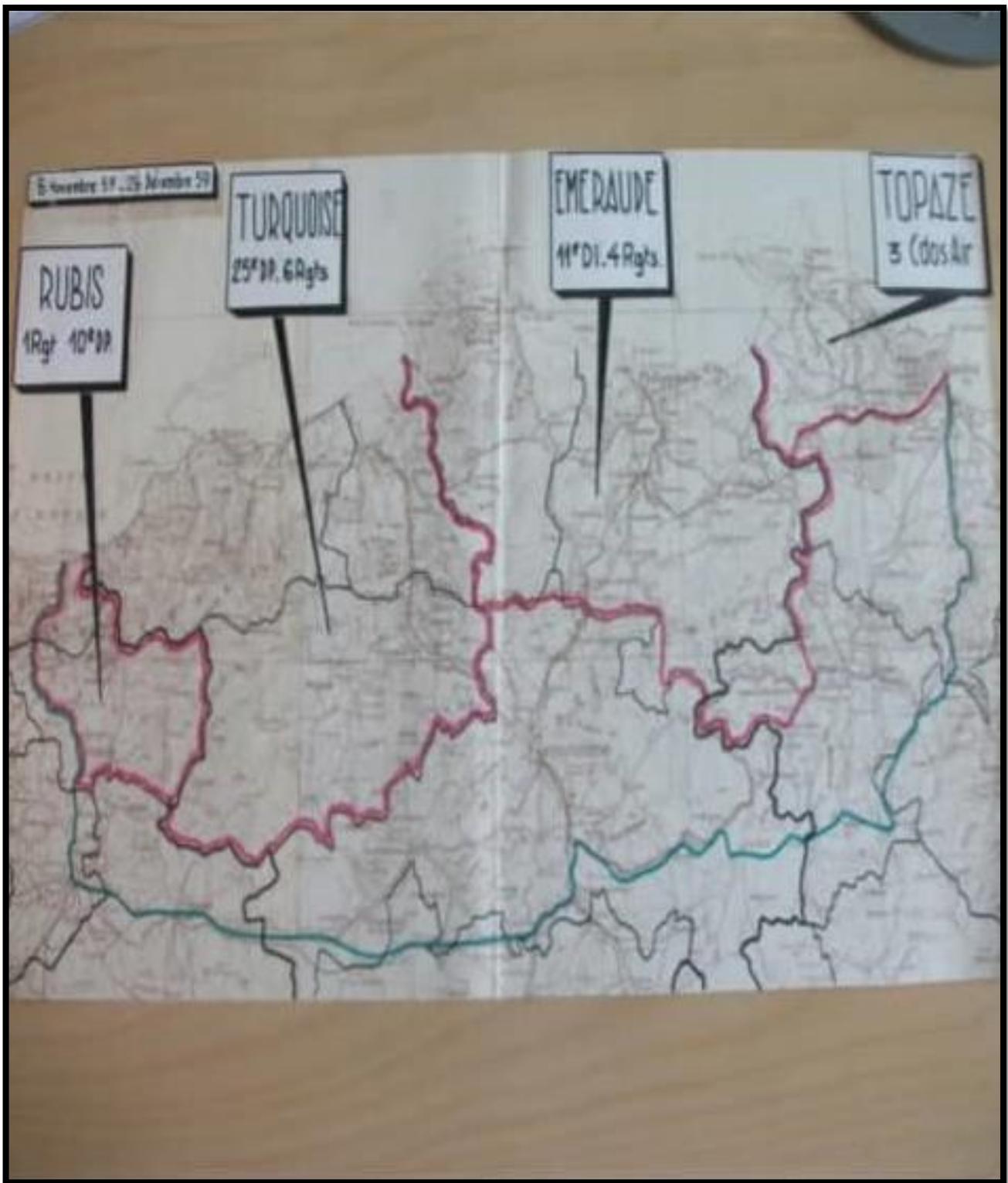
الملحق رقم 04: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية¹

¹ موقع <https://www.google.dz/search>



الملحق رقم 05: صور من تعذيب الفرنسيين للجزائريين¹

¹<https://www.google.dz/search> موقع



الملحق رقم 06: خريطة تمثل عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية¹



الملحق رقم 07: خريطة تمثل عمليتي التاج والونشريس¹

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

مصلحة الاستعلامات

شارع مديرية التحرير
جاردن سيتي - القاهرة



بلاغ

تلقت الجندية الفرنسية بالجزائر أمرا بأن ترفع الجزائريين على المشاركة في
الاستفتاء حول دستور فرنسا، مما كانت الوسيلة ومهما كان الثمن.

وهذا أصبحنا نرى الإدارة التي يرأسها الكولونيل لاشروا، العامل باسم الجنرال
ديجول وتحت إمرائه، تحتمل شرا الوسائل وأنذرنا، ولا تتوان عن ارتكاب أعمال
الارهاب والتدليس، لأجبار المعلمين الجزائريين على المشاركة في ذلك الاستفتاء.

إن هذا الاستفتاء الذي يقف حول الدستور الفرنسي الجديد لا يهم إلا الفرنسيين
وحدهم، وليست له أدنى علاقة بالجزائريين.

وإنه لمن الظاهر الجلي أن نتائج هذا الاستفتاء بالقطر الجزائري لا تصيب
أدنى تمهيد عن حقيقة عواطف الجزائريين الذين يقاقلون منذ أربعة أعوام في سبيل
استقلالهم، والذين يريد الجنرال ديغول أن يستعبدهم فرنسيين رغم أنوفهم.

فجبهة التحرير الوطني الجزائرية تحتج لدى الرأي العام العالمي على هذه
الممارسة التدليسية التي تعتبر أخطر عملية تحيل أدبي وسياسي، وتعلن من الآن أن النتائج
التي تريد فرنسا أن تعتمدها من هذا الاستفتاء إنما هي لشؤ وبها ل وتزوير.

والشعب الجزائري الملتف حول جبهة التحرير الوطني الجزائرية قد اختار طريقه
منذ أميد بسيد، وقد صرح منه المزم على الاستمرار في هذه المسيرة التحريرية الكبرى
إلى أن يحقق استقلاله الوطني، وإلى أن يتشكّل الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الاجتماعية.



القاهرة .

الملحق رقم 08: بلاغ أصدرته جبهة التحرير الوطني يوم 20 أوت 1958²

¹ ابن شرقي حليبي، المرجع السابق، ص 411

² المركز الوطني للأرشيف الجزائري

ان الحكومة الجزائرية تلتفت نظر الراى العام الدولى الى الخطر الذى ينتج عن كل مس بهذه الوحدة التى لا تتجزأ .
ان محاولة من هذا النوع ليست فقط بعيدة عن المساعدة فى حل المشكل الجزائرى . بل انها لا تزيد الا خطورة ، وتمثل تهديدا دائما للسلم والامن فى العالم .

اما فيما يخص ثروات الصحراء فان التنقيب عنها واستغلالها لا يمكن بابة صفة من الصفات ان يتحول الى ملكية شرعية ، ان هذه الثروات التى هى مصدر تقدم انساني قبل كل شئ للجزائر ولافريقيا الشمالية لا يمكن - فى سبيل الصالح العام - الا ان تتسبب فى ايجاد تعاون واسع مثير .

ومن جهة اخرى فان تعليق الاختيار الحر للشعب الجزائرى على استشارة الشعب الفرنسى ، ليس سوى نفى للديموقراطية ولحق تقرير المصير .

ان الاستقلال الذى ينتج عن استشارة الشعب الجزائرى بكيفية حرة لن يكون مصدرا للفوضى والبؤس . بل ان هذا الاستقلال ، بالعكس من ذلك ، يتوقف عليه كل تقدم حقيقى . انه يضمن حرية الافراد وامنهم ، وهو اخيرا يسهل تشييد المغرب العربى والتعاون الحر مع جميع البلدان .

ومن البديهي - بعد التجديد الكامل لهذه المبادئ - ان الانتجا الى الاستفتاء العام لا يمكن ان يكون بغير العودة الى السلم .

ان التهدة - - اى الحرب المتواصلة التى تزداد فتكا مع مرور الايام - لا يمكن ان ترجع السلم الى الجزائر .

ان الشعب الجزائرى لا يمكن ان يمارس اختياره الحر تحت ضغط جيش احتلال يعد اكثر من نصف مليون جندي ، وما يقارب ذلك من رجال الشرطة والجندرية والمليشيا ، ان ممارسة الاختيار الحر لا يمكن ان تقع تحت ضغط الطائرات والدبابات والمدافع وتحت ضغط جهاز ادارى اشتهرت تقاليده بتزييف الانتخابات .

ان هذا الاختيار الحر لا يمكن ان يتم بصورة كاملة ما دام اكثر من ربع السكان موقوفوا فى السجون والمحتشدات او مرغما على الهجرة .
هذه كلها قضايا تتطلب المناقشة .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التى اعترفت بها لحد الان عدة دول ، هى الضامنة والمؤمنة على مصالح الشعب الجزائرى الى ان يعبر عن اختياره بحرية . . انها تسير وتراقب مقاومة الشعب الجزائرى والكفاح التحريرى لجيش التحرير الوطنى . اذن ، فلا يمكن بدون موافقتها ان يعود السلم - هذا السلم الذى يمكن ان يتحقق حالا .

لاجل هذا الغرض ، فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة للدخول فى محادثات مع الحكومة الفرنسية لبحث الشروط السياسية والعسكرية لابقاف القتال ، وبعث شروط وضمانات تطبيق حق تقرير المصير .

على ابواب السنة السادسة من الحرب ، وفى الوقت الذى تستعد فيه الجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة القضية الجزائرية من جديد وفى الوقت الذى تنفتح فيه مقابلات دولية كبرى الامل فى استقرار السلم بالعالم : فى هذا الوقت تنجح الانظار نحو الجزائر وتظهر جميع الشعوب رغبة الاكيدة فى عودة السلم الى هذه الارض الافريقية حيث ما تزال تجرى حرب تسببت بعد فيما يقرب من مليون من الضحايا .

ان الشعب الجزائرى قد اضطره الاستعمار الى حمل السلاح .
ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - مع ناكدها مرة اخرى لارادتها فى الكفاح الى ان يتحقق التحرير الوطنى - تعلن انها عازمة على ان لا تهمل اية فرصة لتمكين السلم من جميع حظوظه .

لقد اعترف رئيس الجمهورية الفرنسية باسم فرنسا - على رؤوس الملا - فى بيانه يوم ١٦ سبتمبر ١٩٥٩ بحق الجزائريين فى تقرير المصير . وهكذا قد اعترف اخيرا للشعب الجزائرى بحقه فى تقرير مصيره بحرية . ان هذا التطور لم يكن ممكنا الا لان الشعب الجزائرى ما انفك منذ خمس سنوات يواجه بانتصار حربا من افظع الحروب التى اراد الاستعمار ان يغزو بها بلادنا من جديد . ان هذا التطور لم يكن ممكنا الا لان جهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى الجزائرى واصلوا وسيواصلون ان لزم الامر ، الكفاح التحريرى . وهذا التطور لم يكن ممكنا ايضا الا بفضل تأييد جميع الشعوب الشقيقة والصديقة ، وبفضل مساندة الراى العام الاممى .

ان حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، المنصوص عليه فى اعلان جهة التحرير الوطنى المؤرخ بفاتح نوفمبر ١٩٥٤ ، كان دائما هدفا اساسيا للثورة الجزائرية ، فهو يمثل وسيلة ديموقراطية سلمية يتوصل بها الشعب الجزائرى للاستقلال الوطنى .

ان حق الشعوب فى تقرير المصير المنصوص عليه فى ميثاق الامم المتحدة ، اى حق الشعوب فى التصرف فى شؤونها بنفسها ، يعيد الى الشعب الجزائرى ممارسة السيادة الوطنية التى اغتصبها منه - حينا من الزمن - احتلال عسكري لا يمكن ان تنتج عنه اية شرعية .

ان الذاتية القومية التى تكونها الجزائر والوحدة الاجتماعية لشعبها هى عناصر موضوعية جوهرية . . ولهذا فمن الودم تطبيق المصير بكيفية لا تقرا حسابا لهذه الحقائق او تهدف الى تمزيق هذه الذاتية وتجزئتها الى مجموعات عنصرية ودينية .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكر - زيادة على هذا - بالبدا الذى لا يمكن النيل منه ، وهو وحدة التراب الوطنى ، وتعبر عن عزيمة الشعب الجزائرى التى لا تقهر ، فى معارضة كل محاولة تقسيم .

الملحق رقم 09: بيان 28 سبتمبر 1959م¹

¹المركز الوطنى للأرشيف الجزائري

006.08.015

DECRET



relatif à l'organisation des missions du G.P.R.A. à l'extérieur

Art. 1 - La représentation du G.P.R.A. dans les pays étrangers est assurée par une délégation permanente unique, dite, selon les conditions locales : " Mission du G.P.R.A. " ou " Délégation du F.L.N. " .

La mission, ou la délégation, est placée sous l'autorité du Ministre des Affaires Extérieures.

Art. 2 - Outre la représentation politique, la mission traite avec les autorités compétentes du pays où elle est accréditée de tous les problèmes intéressant l'Algérie et les ressortissants algériens.

Art. 3 - La mission est dirigée par un Chef de mission désigné en Conseil des Ministres, sur proposition du Ministre des Affaires Extérieures. Il est éventuellement assisté d'un ou deux conseillers politiques et d'un conseiller militaire.

Art. 4 - Le conseiller politique est nommé par le Ministre des Affaires Extérieures. Il aide le chef de mission dans son activité politique et le remplace en cas d'absence.

Art. 5 - Selon l'importance du travail, et après avis du Conseil des Ministres, la mission peut comprendre un ou plusieurs attachés, et au maximum :

- Un attaché aux Affaires Militaires,
- Un attaché aux Affaires Sociales et Culturelles,
- Un attaché de Presse,
- Un attaché aux Affaires Economiques et Financières,
- Un attaché aux Affaires Civiles.

الملحق رقم 10: مرسوم يوضح مهام الحكومة المؤقتة في الخارج¹

¹المركز الوطني للأرشيف الجزائري

Fransa
Generalin riyeti
Ağustos ayının sonları ve Eylülün başı Fransız hükümet makamları için hayli kararetti geçecektir. Bu hafta Paristen gelen haberler Cumhurbaşkanı General de Gaulle'un Ce-

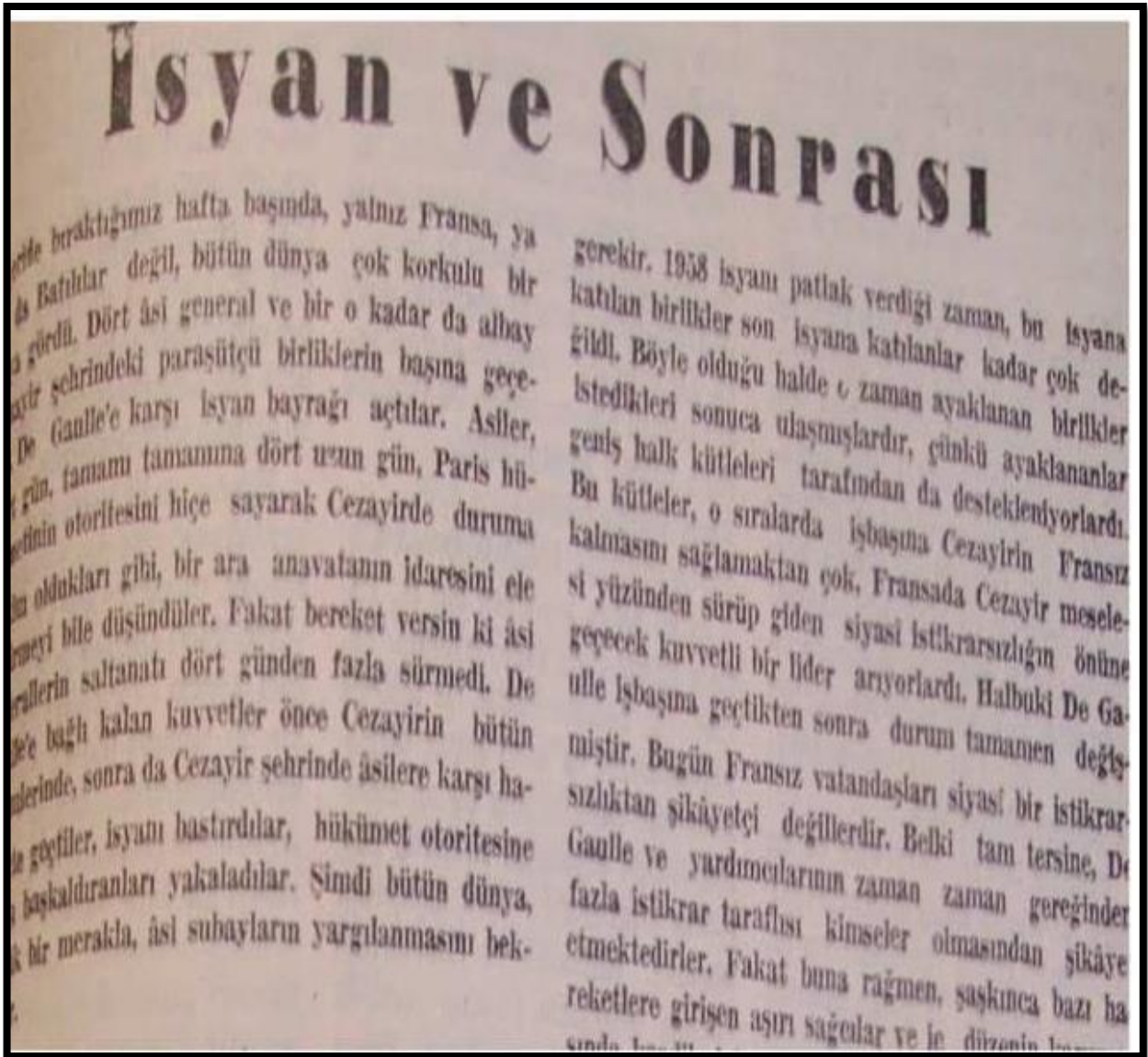


General de Gaulle

Büyüklerin büyüğü!

miyacağını gayet iyi bilen de Gaulle henüz fikrini resmen açıklamamıştır. Şimdilik, her zaman ki metoduna sadık kalarak "başkalarının fikrini dinlemek"le meşguldür. En sonunda yine kendi bildiğini okuyacak olan General, kabineye dahil bakanlardan Cezaîr meselesindeki muhtemel ha-

الملحق رقم 11: الجنرال ديغول في الصحافة التركية "تية الجنرال"



الملحق رقم 12: العصيان وما بعده



الملحق رقم 13: مظاهرات شعبية تمت على مستوى التراب الجزائري للتنديد بسياسة فصل الصحراء عن الشمال وهي بذلك تؤكد تلاحم الشعب من الشمال إلى الجنوب



1961م

اتفاقية وقف إطلاق النار:

- **المادة 01:** ستنتهي العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس 1962 الساعة الثانية عشرة.
 - **المادة 02:** يتعهد الطرفان بعدم الإلتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام.
 - **المادة 03:** تستقر قوات جبهة التحرير الوطنية يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها. تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطين بها بدون حمل السلاح.
 - **المادة 04:** لن تتسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج تقرير المصير.
 - **المادة 05:** ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنح حدوث أي إحتكاك.
 - **المادة 06:** تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار.
 - **المادة 07:** تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي:
 - ✓ إيجاد حل لحوادث التي تقع، بعد إجراء تحقيق مسند إلى الأدلة.
 - ✓ حل المشاكل التي لم يكن في الإمكان تسويتها محليا.
 - **المادة 08:** يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية.
 - **المادة 09:** يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في (الصخرة السوداء).
 - **المادة 10:** إذا دعت الحاجة، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم، وتتألف من عضوان لكل من الفريقين وتسير على نفس المبادئ.
 - **المادة 11:** يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار، في خلال 20 يوم من تاريخ إطلاق النار، وعلى الفريقين أن يخطر هيئة الصليب الأحمر الدولية على مكان أسرهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم.
- الملحق رقم 15: اتفاقيات إيفيان (النص الكامل)**

المصادر والمراجع

- المصادر:

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية ، ج3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.
2. بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير بالجزائر اتفاقيات إيفيان، د، ط، ديوان المطبوعات الجمعية، الجزائر .
3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012م.
4. بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1961، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANP، الجزائر، 2007م
5. جون بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج .
6. سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2005م.
7. شارل ديغول، مذكرات الأمل "التجديد" (1958-1962م)، ترجمة سموي وفق المادة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1971م
8. شارل ديغول، مذكرات الأمل - التجديد 1958-1962م
9. شارل ديغول، مذكرات الأمل، الجهد 1962م، ج2، ترجمة سموي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971م
10. شارل ديغول، مذكرات الحرب (الوحدة 1942-1944م)، ترجمة عبد اللطيف شرارة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984م،
11. شارل ديغول، مذكرات الحرب النفير 1940-1942، ترجمة عبد اللطيف شرارة، مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.

12. عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007م .
13. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000م.
14. لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين، حزب التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر.
15. لويد بيرناد ويدج، شارل ديغول ماله وما عليه، ترجمة محمد سميح السيد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985
16. محمد صايكي، مذكرات شهادة تائر من قلب الجزائر، ط2 ، تحقيق محفوظ الزيدي، دار الامة ، الجزائر ، 2003م.
17. مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، كتب القومية، ط26، القاهرة .

- المراجع:

1. بوشخي الشيخ، الحركة الوطنية للثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م.
2. جلال يحيى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية الدول الغنية الرأسمالية العربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978م، ص ص 189-206
3. الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.
4. الحسني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط1، 2011م.
5. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال شارل ديغول (1954-1962)، سنوات الحسم والخلاص ، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة -الجزائر.

6. زهير احدادان، المختصر في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
7. صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتب الحديثة للنشر، 2008،
8. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2013م
9. طلوع سعد السعود، في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج2، 1990م.
10. عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2010م.
11. عبد الحميد فوزي، ديغول في الميزان، القاهرة، (د.ط)، 1964م
12. عبد الفتاح حسن وآخرون، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية، شركة فن الطباعة، مصر، 1949م
13. عبد القادر خليف، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
14. عبد القادر نور ، حوار حول الثورة ، ج 1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، الجزائر، 1986
15. عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية ومراكز الجيش الفرنسي القمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962م، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، أكتوبر، 1996م.
16. عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي .
17. عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للنضال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996م.

18. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997
19. عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار البعث ،الجزائر ، 1991م .
20. عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 م جانفي 1960 م، دار الحكمة للنشر ،الجزائر ، 2012 م
21. عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999م.
22. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت،
23. قدارة شايب ، مشروع ديغول سبتمبر 1959م ، صدى المتحف ، ع 1، دار هومة ، الجزائر ، 2004م.
24. محمد باجي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة -الأسلاك الشائكة، المركز الوطني للبحث في حركة وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر
25. محمد عباس، ديغول والجزائر أحداث وقضايا، الشهادات، د.ط، دار هومة، د.ت، الجزائر
26. محمد كامل حسين المحامي، شارل ديغول عباقرة خالدون، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، 1969م.
27. محمد لحسن زعيدي، مؤتمر الصومام وتكور ثورة التحرير الوطني 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر
28. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار هومة للنشر، الجزائر ، 2007م .

29. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وفاق ، (د-ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 2000 .
30. الهادي دروار، الولاية السادسة التاريخية 1954-1962، د.ط، دار النشر والتوزيع ، 2002
31. هشام خضير، مذكرات شارل ديغول عرض وتحليل وتقديم، مكتبة النافذة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008م.
32. يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م
33. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م
34. يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، د2، دار الهدى، الجزائر
35. يحيى جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر، د.ط، القاهرة، د.ت
- الكتب باللغة الأجنبية:

1. Julian Jackson, A certain Idea of France the life of Charles De Gaulle, penguin Randon House, 2018
2. Maurice Challe, notre revolote, Paris, Presse de la cite, 1968
3. Allistoire Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Edition Albirs Michel, Paris , 1980
4. Brian Crozier, De Gaulle Charles, scribner, New York, 1973
5. CyfPrecill, la ligne maurice en Algérie 1956-1962, Révue Panoramique, N°67, 2eme.
6. Dimonique Valland, Dictionnaire historique, libraire Arthome Foyard, 1995

7. Jacques De launay, De gaulle et sa France, édition Arts & voyages, Etat Unis, 1968
8. Jonathan Fenby, Charles De Gaulle and the france he saved, skyhorse publishing herman Graf, New York, 2012
9. Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libéra (1954-1962), Edition Paris Méditerranée Paris, 2003
10. Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, office de publication, université Alger, sans édition
11. Philippe de Gaulle, De Gaulle mon père, ed plon, Paris, 1996
12. Stanly Clark, the man who is France the story of general Charles De Gaulle, Dadd, Mead of company, New York, 1960
13. William Fortexuer, the tired republic in France 1870-1940 conflicts and continuities Routledge is a imprint of the Taylor efrancize- library, London ec4p.4ee, 2000
14. Xoxionyaccono, Degaulle et FLN (1958-1962), Edition l'hrma ; Paris, 1989

- الرسائل الجامعية:

1. أسية كارومي وفتيحة زويني، الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م، أطروحة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2012م.
2. أم كلثوم محمدي، السياسة الفرنسية إزاء الصحراء الجزائرية 1954-1962م، أطروحة ماستر، قسم التاريخ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيده، 2013م.
3. إيمان قطوش، الحكومة المؤقتة في مجابهة سياسة ديغول، أطروحة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019م.
4. بدرة بن كاشر ويسرى بوزيدي، قضايا التحرير في دول المغرب العربي على ضوء جريدة المجاهد 1956-1962م، أطروحة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020م.

5. بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية 1958-1962، اطروحة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017.
6. بوخرصة الطيب، أشكال التعبير الادبي جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير، اطروحة ماجستير، كلية الادب واللغات والفنون ،قسم اللغة العربية وأدبها ،جامعة وهران ،2013.
7. قنديل جمال ، خط موريس بين الانكسار والانتصار، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992-1993م.
8. جميلة بن براهيم، استراتيجية ديغول أساليبه القمعية للقضاء علة الثورة الجزائرية 1958-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، بسكرة، 2013م.
9. جهينة بركان وصونية بوعزيز، نزول الحلفاء في شمال افريقيا وتداعياته على نشاط الحركة الوطنية المغاربية 1942-1945م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020-2021م
10. حدد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ معاصر، غير منشورة، جامعة باتنة، 2005م.
11. خولة بركاوي ولوصيف سعاد، المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة في سلم الشجعان 1958-1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018
12. شتوان نصيرة، الثورة التحريرية (1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009

13. عبد الرحمان خليفات، سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة عن مواجهة الثورة الجزائرية 1958-1960م، أطروحة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017م.
14. فران ميمونة، المخططات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الفرنسية اثناء الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى مشروع قسنطينة انموذجا (1958-1960م)، اطروحة ماستر، قسم التاريخ ، جامعة احمد دراية- أدرار .
15. كريمة بوعافية، سياسة شارل ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (سوريا والعراق نموذجا)، 1962-1968، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016م.
16. لزهرة بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية ،اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010م .
17. محمد شبوب، اجتماع العقده العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه، أسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2009م، ص28
18. محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2015.
19. معتز سعيد وصلاح نصيرة، شارل ديغول ولقاء الاليزي 1958-1961، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018

20. معمر سعيد وصلاح نصيرة، شارل ديغول ولقاء الإلليزي 1958م، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجبالي بونعام، الخميس مليانة، 2018م.
21. ميلود بلعالية، سياسة الجنرال ديغول تجاه بلدان المشرق العربي: مصر وسوريا والعراق نموذجا 1962 - 1969م ، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010-2011م.
22. وسام قرسييف، الثورة الجزائرية بين سنتين 1956-1958م، أطروحة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م.

- المجالات:

1. أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962م)، مجلة المصادر، العدد 8، المركز الوطني، الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر، 2001
2. أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية، ج1، مجلة الأول نوفمبر، أصدر المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 175، 2010م
3. داعي محمد، السياسة وإدارة التطرف- شارل ديغول انموذجا ، مجلة متون ، جامعة سعيدة، 2017م.
4. سحولي بشير، الحرب النفسية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1960م انموذجا ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 06، العدد 12، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس -الجزائر ، ديسمبر 2020.
5. شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، مجلة المجلة المصادر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار، الجزائر.

6. صالح بن لحاج، مخطط شارل وأثره في تطور حزب التحرير الوطني، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 02، الجزائر، 2005م
7. عباس حسن الجابري وأنوار هاشم سعد البديري، إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الأحزاب منها 1943-1944م، قسم التاريخ، كلية الآداب، مجلة جامعة ذي فار، المجلد 11، العدد 01، آذار 2016
8. عمر بلعربي، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م دراسة في الاسباب والنتائج، مجلة طبنة للدراسات الاكاديمية.
9. لباز الطيب، مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1962م)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 3، جامعة الجلفة، 2020م.
10. لزهري بديدة، السياسة الديغولية تجاه الجزائر بين الأمس واليوم، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلد 3، العدد 3، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2015م
11. ليندة علال، آراء واسهامات، مجلة الرؤية، العدد 03، مطابع الجزائر، الجزائر، 1997
12. محمد قنطاري «مظاهرات 11 ديسمبر 1960» اسبابها وقائعها ونتائجها، مجلة المصادر، العدد 3، الجزائر، 2000م.
13. مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة الجزائر 2018م.
14. ميلود بلعالية، المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة تاريخ الجزائر، تاريخ العلوم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد، العدد 3، 2020م.

15. ميلودي سهام، مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1955-1960م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد الثاني ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -جامعة تلمسان ،2015م.

- الجرائد:

1. جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، العدد 8، الجزء الأول
2. جريدة المجاهد، الحقيقة عن برنامج شال، العدد 42، 18/05/1959
3. جريدة المجاهد، سياسة ديغول بين الأمس واليوم، العدد 25، السبت 18 جوان 1958م.
4. جريدة المجاهد، الحقيقة عن برنامج شال، العدد 42، 18 ماي 1959م
5. جريدة المجاهد، معركة الأسلاك الشائكة، العدد 31، وزارة الاعلام والنشر، الجزائر، 1984م. جريدة المجاهد، التعذيب، العدد 12، الجمعة 15 نوفمبر 1957، ج1
6. جريدة المجاهد، 14 جوان 1958م
7. ORAN RÉPUBLICAIN ,N7571,mercredi 9 mars 1960.
8. ORAN RÉPUBLICAIN ,N7569,dimanche 7mars 1960.

- الملتقيات:

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة التحريرية، التقرير السياسي، ج1، 1956-1958

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	الشكر
II	الاهداءات
01	المقدمة
05	الفصل الأول: شارل ديغول: مسيرة حياة 1890-1970م
06	المبحث الأول: مولده ووسطه العائلي
08	المبحث الثاني: تكوينه ووظائفه العسكرية
16	المبحث الثالث: دوره في تاريخ فرنسا المعاصر
25	المبحث الرابع: مذكراته وكتاباتة
32	الفصل الثاني: استراتيجية شارل ديغول العسكرية والأمنية للقضاء على الثورة
34	المبحث الأول: مخطط الجنرال شال
41	المبحث الثاني: الحصار الجغرافي والعزل الجماهيري
51	المبحث الثالث: الحرب النفسية
55	الفصل الثالث: الأطروحة السياسية الديغولية لحل القضية الجزائرية
58	المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية والاجتماعية
66	المبحث الثاني: مبادرة سلم الشجعان
71	المبحث الثالث: مناورات المفاوضات
87	الخاتمة
90	الملاحق

106	قائمة المصادر والمراجع
118	فهرس المحتويات